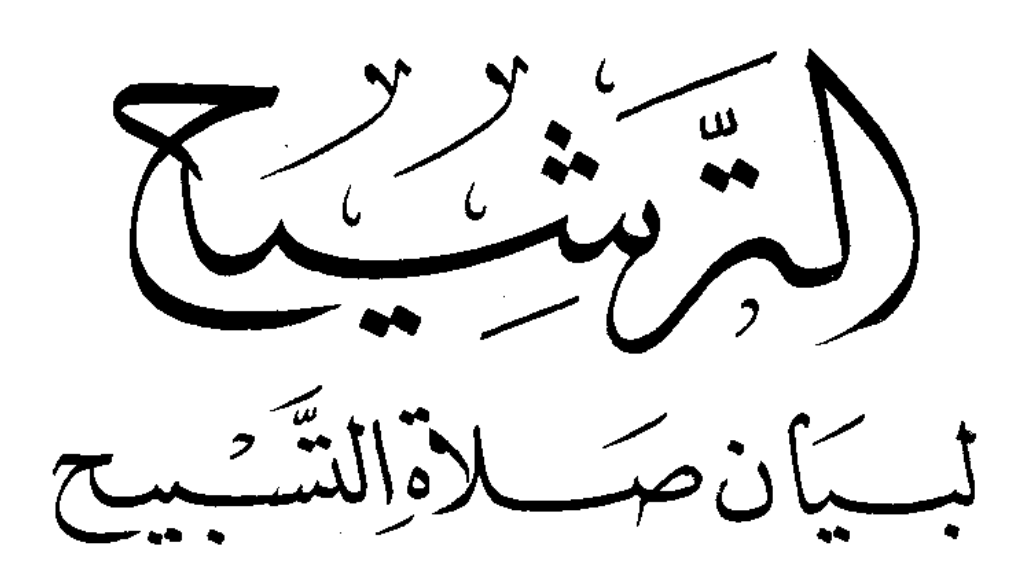


تأليف

الحافظ العلامة

محمد بن علي بن طولون الدمشقي

٨٨٠ - ٩٥٣ هـ

حققه وعلق عليه

مسعد عبد الحميد محمد السعدني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ - تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٣٢ ٦٠٢١٣٣ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣
فاكس: ٠٠/٩٦١١/٦٠٢١٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد، الفرد الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

والصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ تسليماً كثيراً.

وبعد:

في البداية أقول:

الاختلاف صفة من صفات بني آدم، وما دام على ظهر الأرض حياة، فالاختلاف موجود.

فترى صور الاختلاف حولك يميناً ويساراً، فالنهار مختلف مع الليل، والأبيض مختلف مع الأسود.

والاختلاف عند علماء الدين الإسلامي معروف لنا جميعاً؛ فتجد أحد الأئمة يقول قولاً، ويخالفه الآخر في هذا القول؛ ولكن لا تجد أحدهما يفرض قوله على الآخر.

ولكن صاحب الحجة الجلية، هو الذي يفرض رأيه على الآخر دون المساس به؛ فالحجة هنا تمثل كتاب الله ـ عز وجل ـ، وسُنة نبيه ـ ﷺ ـ فالقول الصحيح يُتّبع، والقول الآخر ـ غير الصحيح ـ لا يؤخذ به. ومسألة كتابنا هذا تنازع فيها العلماء؛ تنازعاً شديداً. ولما رأى صاحب كتابنا هذا، هذا التنازع أراد أن يفصل بين المتنازعين، فألف كتابه هذا ليوضح بالحجج القوية صحة ما يقوله. ولكن قبل الشروع في كتابه، كان ولا بد أن أقدمه بدراسة حول حديث صلاة التسبيح؛ أذكرُ في مقدمتي هذه، من صحح هذا الحديث، ومن ضعف هذا الحديث، ومن صنف في هذا الحديث، وغير ذلك كما سيرى القارىء الكريم.

فأرجو من الله ـ العزيز القدير ـ أن يوفقني إلى صياغة هذه المقدمة في أحسن صورة، ليتلقاها القارىء بذهنٍ صافٍ. وأسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

وكتبه

مسعد عبد الحميد محمد السعدني



دراسة حول الحديث

وتدور دراستي حول هذا الحديث في عدة نقاط:

١ ـ الرد على من طعن في متن الحديث.

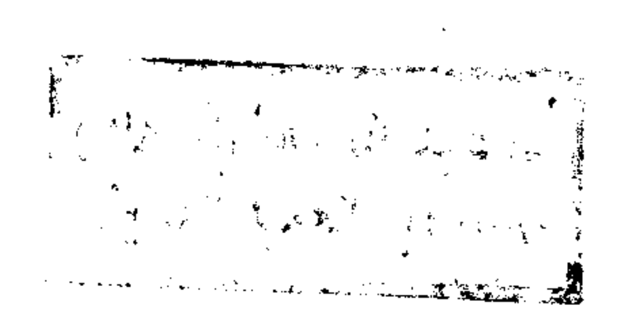
٢ ـ فيمن قَوّى الحديث من أهل العلم.

٣ ـ فيمن ضعّف الحديث من أهل العلم.

٤ ـ أقوال الفقهاء في مشروعيتها.

٥ ـ فيمن أفرد الكلام على هذا الحديث في جزءٍ مستقلٍ.

٦ ـ فقه الحديث.





١ ـ الرد على من طعن في متن الحديث

لم يقتصر الطعن على حديث صلاة التسبيح من جهة الإسناد فقط ـ سترى هذه الطعون في محلها إن شاء الله ـ، بل تعدى هذا الطعن إلى المتن نفسه، وقد طعن بعض العلماء في متن الحديث بطعنين:

الأول: عظم ثواب هذه الصلاة.

الثاني: مخالفة هيئة هذه الصلاة لهيئة سائر الصلوات.

ويُجاب على الطعن الأول، بأن فضل الله واسع، وفضله على خلقه عظيم، فمن تعاظم الأجر فقد تحجّر واسعاً.

ولو كان هذا الطعن قادحاً في صحة الحديث، لاستلزم الطعن في كل حديث يشتمل على أجرٍ عظيمٍ، وهي مفسدة بينة.

فهناك أحاديث كثيرة صحيحة، بعضها في الصحيحين وغيرهما، تشتمل على أجور عظيمة.

ومن هذه الأحاديث التي تحوى على الأجر العظيم، ما رواه الترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وغيرهما من حديث أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا أعداءكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟!»، قالوا: بلى؛ قال: «ذكر الله»، قال معاذ بن جبل: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله.

ومما يدل على ذلك أيضاً، ما رواه أبو هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلاّ أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»، رواه مسلم.

وكذلك قوله ـ ﷺ ـ فيما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

ولا مانع من أن يجمع الله ـ سبحانه وتعالى ـ في عمل واحد مغفرة الذنوب المتقدمة والمتأخرة، فقد عقد الحافظ ابن حجر في كتابه: «الخصال المكفرة» (ص ٣٠ ـ ٣٤) فصلاً

في جواز وقوع ذلك فقال: «فمن ذلك أن الأئمة تكلموا في قوله - ﷺ - في أهل بدر: «إن الله اطلع عليهم فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم»، والحديث المشهور في الصحيحين من رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن عليّ في قصة حاطب بن أبي بلتعة فلا نطيل بتخريجه، لكنه بلفظ: «لعل الله اطلع...» ورواه بالجزم ابن أبي شيبة باسنادٍ حسنٍ» ا. هـ وأما الطعن في الحديث بسبب مخالفة هيئة صلاة التسبيح لهيئة سائر الصلوات، فمردود من وجوه:

الأول: أن حديث صلاة التسبيح قد ترجحت صحته، فثبت العمل به، وبهذا أجاب العلاّمة المحدث المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (١/٣٥١) قائلاً:

«وأما مخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات، فلا وجه لضعفه بعد ثبوته» ا. هـ.

الثاني: أنه ليس في هذه الصلاة من المخالفة إلا إطالة جلسة الاستراحة، وجلسة الاستراحة مشروعة في الأصل، وليس في الحديث إلا تطويلها لكنه بالذكر، وبهذا أجاب الإمام السبكي كما في «الفتوحات الربانية» (٤/٣٠٨).

الثالث: أجاب الحافظ العراقي في «شرح الترمذي» بأن النافلة يجوز فيها القيام والقعود حتى في الركعة الواحدة. انظر: «الفتوحات» (٤/٣٠٨).

الرابع: أن صلاة الكسوف فيها مخالفة لنظم الصلاة أشد من مخالفة صلاة التسبيح، فهي تشتمل على ركوعين في ركوع واحد ومع ذلك فحديثها في «الصحيحين» (البخاري ٢/٥٢٩، ومسلم ٢/٦١٨). فجلسة الاستراحة قد ثبتت إطالتها في صلاة التسبيح، فهي كالركوع الثاني في صلاة الكسوف.

وبهذا أجاب الحافظ ابن حجر في «أماليه» كما في «الفتوحات» (٤/٣٠٨).

٢ - فيمن قوّى الحديث من أهل العلم

لقد قوّى كثير من العلماء هذا الحديث، فمنهم من صحّحه، ومنهم من حسّنه، وهاك ما وقفت عليه:

١ - قال الحافظ عبد العظيم المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/٤٦٨): «وقد رُوي هذا الحديث من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة، وأمثلها: حديث عكرمة هذا، وقد صححه جماعة منهم: أبو بكر الأجري، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي - رحمهم الله تعالى -؛ وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا؛ وقال مسلم بن الحجاج - رحمه الله تعالى -: لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا، يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس» ا هـ.

٢ ـ وقال الدارقطنيُّ «أصح شيء في فضائل سور القرآن: ﴿قل هو الله أحد﴾، وأصح شيء في فضل الصلاة: صلاة التسبيح» اهـ الأذكار (ص ١٥٨)، والتلخيص الحبير (٢/٧).

٣ ـ وصححه الحاكم في «المستدرك» (١/٣١٨ ـ ٣٢٠) وقال: «ومما يستدل به على صحة هذا الحديث: استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا إياه، ومواظبتهم وتعليمهم للناس، منهم: عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله عليه ـ» اهـ.

٤ ـ وممن ذهب إلى تقوية الحديث أيضاً: الحافظ البيهقي حيث نقل عنه المنذري في «الترغيب» (١/٤٦٩) أنه قال: «كان عبد الله بن المبارك يفعلها، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض، وفيه تقوية للحديث المرفوع» اهـ.

٥ ـ وصححه أيضاً الحافظ أبو علي بن السكن، ونقل تصحيحه الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/٧).

٦ ـ وصححه أيضاً الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «اللآلىء» للسيوطي (٢/٤٣): «صلاة التسبيح أشهر الصلوات، وأصحها إسناداً» اهـ.

٧ ـ وصححه أيضاً أبو موسى المديني الحافظ، ونقل هذا التصحيح ابن ناصر الدين في «الترجيح» (ص ٤٢).

٨ ـ وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/١٤٤)، «وأما صلاة التسبيح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها على خلاف العادة في غيرها، وقد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره، وذكرها المحاملي وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا، وهي سنة حسنة، وقد أوضحتها أكمل إيضاح، وسأزيدها إيضاحاً في «شرح المهذب» مبسوطة إن شاء الله تعالى» اهـ.

وقد ذهب النووي في الأذكار والمجموع إلى تضعيف الحديث كما سيأتي في الفصل القادم إن شاء الله تعالى.

٩ ـ قال الحافظ ابن حجر في «الأمالي» كما في «اللآلىء» (٢/٤٢ ـ ٤٣): «وممن صحح هذا الحديث وحسّنه غير من تقدم: ابن مندة ـ وألف فيه كتاباً ـ والآجري، والخطيب، وأبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني، وأبو الحسن بن المفضل، والمنذري، وابن الصلاح، والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات»، والسبكي، وآخرون» اهـ.

١٠ ـ وقال التقي السبكي ـ كما في «الفتوحات» (٤/٣١٩): «وحديثها حسن» اهـ.

١١ ـ وفي «شرح الإحياء» للزَّبيدي (٣/٤٨١):

«قال التاج السبكي في «الترشيح لصلاة التسبيح»: الحديث فيها عنـدي قريب من الصحة» اهـ.

١٢ ـ وقال الحافظ العلائي في «النقد الصحيح لما اعترض عليه من حديث المصابيح» (ص ٣٠):
«حديث صلاة التسبيح حديث حسن صحيح» اهـ.

١٣ ـ وفي «اللآلىء» (٢/ ٤٤):
«قال سراج الدين البلقيني في التدريب: حديث صلاة التسبيح صحيح، وله طرق يعضد بعضها بعضاً، فهي سنة ينبغي العمل بها» اهـ.

١٤ ـ وذهب إلى تقـويته أيضـاً الحافظ ابن نـاصر الدين وصنف فيـه كتابـاً أسماه: «الترجيح لصلاة التسبيح» وهو مطبوع.

١٥ ـ وقـواه السيوطي في «الـلآلىء» (٢/ ٣٨ ـ ٤٥)، وذكـر أنـه ألف فيـه رسـالـة مستقلة.

١٦ ـ وقال أبو الحسن السنـدي في حاشيتـه على سنن ابن مـاجه (١/ ٤٢٠): «ثم الحديث قد تكلم فيه الحفاظ، والصحيح أنه حديث ثابت ينبغي للناس العمل بـه، وقد بسط الناس في ذلك، وذكـرتُ أنا طـرفاً منـه في حاشيـة سنن أبي داود، وحاشيـة الأذكار للنووي» اهـ.

١٧ ـ وصححه أيضاً الزَّبيدي في «شرح الإحياء» (٣/ ٤٧٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

١٨ ـ وقـال المحدث أبـو الحسنات اللكنـوي في «الآثـار المـرفـوعـة» (ص ١٣٨):
«... بل هو صحيح أو حسن محتج به...» اهـ.

١٩ ـ وقال العلاّمة محمد المبـاركفوري في «تحفـة الأحوذي» (١/ ٣٥١): «والـظاهر عندي أنه لا ينحط عن درجة الحسن» اهـ.

٢٠ ـ وحسنه العلاّمة أحمد محمد شاكر في تعليقه على «سنن الترمذي» (٢/ ٣٥٢).

٢١ ـ وقواه محدث الديار الشامية محمد ناصر الدين الألباني في «تعليقه على المشكاة» (١/ ٤١٩)، وصحّحه في «صحيح الجامع الصغير» (٦/ ٢٩٩).

٢٢ ـ وحسنه الأستاذ شعيب الأرناؤوط في «تعليقه على شرح السنة» (٤/ ١٥٧).

٢٣ ـ وصححه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في «تعليقه عـلى الأذكار» (ص ١٥٧، ١٥٨)، و «جامع الأصول» (٦/ ٢٥٤).

٣ ـ فيمن ضعف الحديث من أهل العلم

ومثلما صحح بعض العلماء هذا الحديث، قابله أيضاً بعضهم بتضعيف الحديث، وهاك بيان ذلك:

١ ـ نُقل عن الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ تضعيف هذا الحديث. ففي «المسائل» لإسحاق بن هانىء (١/ ١٠٥): سُئل عن صلاة التسبيح؟، قال: «إسناده ضعيف» اهـ.

٢ ـ وقال عبد الله بن أحمد في «المسائل» (ص ٨٩):

«سمعت أبي يقول: لم تثبت عندي صلاة التسبيح، وقد اختلفوا في إسناده، لم يثبت عندي؛ كأنه ضعف عمرو بن مالك النكري».

٣ ـ ونقل ابن قدامة في «المغني» (٢/ ١٣٢) عنه أنه قال: «ما تعجبني. قيل له: لِمَ؟ قال: ليس فيها شيء يصح، ونفض يده كالمنكر».

٤ ـ رجح الحافظ ابن حجر رجوع الإمام أحمد عن تضعيف الحديث.

٥ ـ قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته على الأحاديث المنتقدة على المشكاة» (٣/ ١٧٧٩) تعليقاً على ما نقله السراج القزويني عن الإمام أحمد أنه حكم بوضع الحديث: «أما نقله عن الإمام أحمد ففيه نظر لأن النقل عنه اختلف، ولم يصرح أحد عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث» اهـ.

٦ ـ وقال الترمذي في «سننه» (٢/ ٣٤٨).

«وقد روي عن النبي ـ ﷺ ـ غير حديث في صلاة التسبيح، ولا يصح منه كبير شيء» اهـ.

٧ ـ ونقل ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٤٦)، والمنذري في «مختصر السنن» (٢/ ٨٩) عن العقيلي أنه قال: «ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت» اهـ.

٨ ـ وقال الحافظ في «الأمالي» كما في «الفتوحات» (٤/ ٣١٧) تعليقاً على ما تقدم: «وكأنه أراد نفي الصحة، فلا ينتفي الحسن، أو أراد وصفه لذاته فلا ينتفي بالمجموع» اهـ.

٩ ـ وتوقف الإمام ابن خزيمة في «تصحيح الحديث، فقال في «صحيحه» (٢/ ٢٢٣): «باب صلاة التسبيح إن صح الخبر، فإن في القلب من هذا الإسناد شيئاً».

١٠ ـ وقال القاضي أبو بكر بن العربي في «عارضة الأحوذي» (٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧): «وأما حديث أبي رافع في قصة العباس، فضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن،

وإن كان غريباً في طريقه، غريباً في صفته، وما ثبت بالصحيح يغنيك عنه، وإنما ذكره أبو عيسى لِيُنَبِّه عليه لئلا يغتر به» ا هـ.

١١ ـ وقد بالغ ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ فأورده في «الموضوعات» (٢/١٤٣ - ١٤٦).

قلت: قال الجلال السيوطي في «اللآلىء» (٢/٣٨): «وقد رد الأئمة والحفاظ على المؤلف ـ أي: ابن الجوزي ـ، حيث أورد هذه الأحاديث الثلاثة في الموضوعات» ا هـ.

قلت: ومن هؤلاء:

١ ـ الزركشي: حيث قال في أحاديث الشرح ـ كما في اللآلىء ـ (٢/٤٤): «غلط ابن الجوزي بلا شك في اخراج حديث صلاة التسبيح في الموضوعات، لأنه رواها من ثلاث طرق.

أحدها: حديث ابن عباس، وهو صحيح وليس بضعيف فضلاً عن أن يكون موضوعاً، وغاية ما علله بموسى بن عبد العزيز فقال: «مجهول»، وليس كذلك، فقد روى عنه بشر بن الحكم، وابنه عبد الرحمن، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وزيد بن المبارك الصنعاني، وغيرهم، وقال فيه ابن معين والنسائي: «ليس به بأس»، ولو ثبتت جهالته لم يلزم أن يكون الحديث موضوعاً ما لم يكن في إسناده من يتهم بالوضع.

والطريقان الآخران في كل منهما ضعيف، ولا يلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما موضوعاً، وابن الجوزي متساهل في الحكم على الحديث بالوضع» ا هـ.

٢ ـ ابن ناصر الدين: حيث قال في «الترجيح» (ص ٤١):
«وكيف يحكم بالوضع لجهالة الراوي فقط؟!، وفيه أيضاً نظر لما تقدم عن أبي داود وغيره من التصحيح ونحوه» ا هـ.

٣ ـ ابن حجر العسقلاني، حيث قال في «الخصال المكفرة» (ص ٤٣):
«وقد أساء ابن الجوزي بذكره إياه في الموضوعات» ا هـ.

٤ ـ ومنهم أيضاً: العلائي في «النقد الصحيح» (ص ٣٢)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/١٠٧)، والزبيدي في «شرح الإحياء» (٣/٤٧٤).

فصل في نقد ابن الجوزي

لقد وضع ابن الجوزي في كتابيه «الموضوعات» و «الواهيات»، جملة وافرة من الأحاديث الصحيحة والحسان تعسفاً، حتى بلغت به الحال أن أورد في «الموضوعات» حديثاً من «صحيح مسلم» (٤/٢١٩٣)، وهو حديث أبي هريرة المرفوع: «إن طالت بك مدة أوشكت أن ترى قوماً يغدون في سخط الله، ويروحون في لعنته، في أيديهم مثل أذناب البقر. . .» وأخرجه أحمد (٢/٣٠٨، ٣٢٣)، وغيره. .

وعلق الحافظ ابن حجر في «القول المسدد» (ص ٣١) قائلاً: «ولم أقف في كتاب الموضوعات لابن الجوزي على شيء حكم عليه بالوضع وهو في «أحد الصحيحين» غير هذا الحديث، وإنها لغفلة شديدة!!».

وفي «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٣٤٧) قال:

«قرأت بخط الموقاني: . . . وكان ـ يعني ابن الجوزي ـ، كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره» قال الذهبي معلقاً: «قلت: نعم، له وهم كثير في تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة، والتحويل من مصنف إلى مصنف آخر، ومن أن جُل علمه من كتب صحف، ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي».

وقال السيوطي في «طبقات المفسرين» (ص ١٧):

«قال الذهبي: كان مبرزاً في التفسير، وفي الوعظ، وفي التاريخ، ومتوسطاً في المذهب، وله في الحديث اطلاع تام على متونه، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه، فما له فيه ذوق المحدثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين» اهـ.

وكان ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ متعنتاً جداً في الجرح لأدق الأسباب، وهذا لا يستقيم لمن يطلب الإنصاف.

ففي «تدريب الراوي» للسيوطي (ج ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩): «قال أحمد بن أبي المجد: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات، فأصاب في ذكره أحاديث شنيعة مخالفة للنقل والعقل.. وما لم يصب فيه: إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها، كقوله: فلان ضعيف، أو: ليس بالقوي، أو لين، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولا فيه مخالفة، ولا معارضة لكتاب ولا سنة، ولا إجماع، ولا حجة بأنه

موضوع، سوى كلام ذلك الرجل في راويه، وهذا عدوان ومجازفة» اهـ.

وفي «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٦ ـ ترجمة أبان بن يزيد العطار): قال الذهبي: «وقد أورده العلاّمة أبو الفرج ابن الجوزي في «الضعفاء»، ولم يذكر فيه أقوال من وثقه، وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق» اهـ.

وفي ترجمة طالوت بن عباد من «الميزان» (٢/٣٣٤) قال الذهبي: «قال أبو حاتم: صدوق، وأما ابن الجوزي فقال من غير تثبت: ضعفه علماء النقل، قلت: ـ أي الذهبي ـ: إلى الساعة أفتش فما وقعت بأحد ضعفه» اهـ.

وكان أبو الفرج ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ كثيراً ما تختلط عليه الأسماء، فينقل الجرح في الثقة، لمجرد التشابه في الاسم، والعكس.

يقول الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ١٥٠):

«ومن العجب أن ابن الجوزي أورد في كتابه العلل المتناهية كثيراً مما أورد في الموضوعات، كما أنه أورد في الموضوعات كثيراً من الأحاديث الواهية، مع أن موضوعهما مختلف، وذلك تناقض.. وقد عابه عليه الحفاظ... قال الحافظ ابن حجر: وفاته من نوعي الموضوع والواهي في الكتابين قدر ما كتب» اهـ. وفي «السير» للذهبي (٢١/٣٨٢).

«قال الحافظ سيف الدين بن المجد؛ سمعت ابن نقطة يقول: قيل لابن الأخضر: ألا تجيب عن بعض أوهام ابن الجوزي؟.

قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا فأوهامه كثيرة» اهـ. ومما يدعو إلى العجب أن ابن الجوزي بالرغم من حكمه على حديث صلاة التسبيح بالوضع فقد احتج به في كتابه: «أحكام النساء» (ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤) في باب: «التسبيحات والأذكار»، حيث قال:

«أما صلوات التطوع فمنها صلاة الضحى، ومنها صلاة التسبيح، عن ابن عباس...»، وذكر الحديث ولم يعقب عليه بشيء!!!

عودٌ على بدءٍ:

١٢ ـ وممن ضعف الحديث أيضاً: شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ انظر: «منهاج السنة» (٤/١١٦).

١٣ ـ وضعفه أيضاً الحافظ المزي، وانظر: «التلخيص الحبير» (٢/٧).

١٤ ـ وقد توقف فيه الحافظ الذهبي. انظر المصدر السابق.

١٥ ـ وقال المجد الفيروز آبادي في «خاتمة سفر السعادة». (ص ١٥٠): «وباب

صلاة التسبيح لم يصح فيه حديث» اهـ. أقول: المجد ـ رحمه الله ـ ليس من أهل الحديث، وانظر: «الرفع والتكميل» (ص ١٤١، ١٩٩).

١٦ ـ وممن ضعفه أيضاً الشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص ١٨٠).
و «السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار» (١/٣٢٨).
وانظر تعقيب العلاّمة اللكنوي في «الآثار المرفوعة» (ص ١٤١ ـ ١٤٣) للشوكاني.

القول الفصل:

والقول الفصل في هذه المسألة، أن الحديث صحيح لا ريب فيه والحمد لله تعالى.

٤ ـ أقوال الفقهاء في مشروعيتها

لقد حرص الصالحون من عهد التابعين ومن بعدهم على مزاولة هذه الصلاة، وذلك لما علموا ما فيها من الأجر العظيم، والثواب الجزيل.

ولقد أخطأ من ظن أن هذه الصلاة لم يعرفها الأئمة ولم يفعلوها، ويرد عليهم الحافظ ابن حجر في «أماليه» كما في «الفتوحات الربانية» (٤/٣١٩):

«وأقدم من نُقل عنه فعلها: أبو الجوزاء ـ بجيم مفتوحة وزاي، اسمه: أوس بن عبد الله البصري، من ثقات التابعين ـ أخرجه الدارقطني بسند حسن عنه أنه كان إذا نودي بالظهر أتى المسجد فيقول للمؤذن: لا تعجلني عن ركعات، فيصلّيها بين الأذان والإقامة.

وكذا ورد النقل عن عبد الله بن نافع ومن تبعه، وقال عبد العزيز بن أبي روّاد ـ وهو بفتح المهملة وتشديد الواو، وهو أقدم من ابن المبارك ـ: «من أراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح»، وممن جاء عنه الترغيب فيها وتقويتها الإمام أبو عثمان الحيري الزاهد قال: ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح» اهـ.

وقال الترمذي في «سننه» (٢/٣٤٨):

«وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح، وذكروا الفضل فيه.

حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا أبو وهب، قال: سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يُسبَّح فيها، فقال: يكبر ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، ثم يقول خمس عشرة مرة: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثم يتعوذ ويقرأ، بسم الله الرحمن الرحيم، وفاتحة الكتاب، وسورة، ثم يقول، عشر مرات: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثم يركع فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه من الركوع فيقولها عشراً، ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً، يصلي أربع ركعات على هذا، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة، يبدأ في كل ركعة بخمس عشرة تسبيحة، ثم يقرأ ثم يسبح عشراً،

فإن صلى ليلاً فأحبُّ إليَّ أن يسلم في الركعتين، وإن صلى نهاراً فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم» ا هـ.

قلت: وإسناده جيد، وأخرجه الحاكم (١/ ٣١٩ - ٣٢٠) من طريق آخر عن أبي وهب - واسمه: محمد بن مزاحم - وقال: «رواة هذا الحديث عن ابن المبارك كلهم ثقات أثبات، ولا يتهم عبد الله أن يُعلِّم ما لم يصح عنده سنده» ا هـ.

وقال المحب الطبري في «الأحكام» كما في «الفتوحات» (٤/ ٣٠٨): «جمهور العلماء لم يمنعوا من صلاة التسبيح مع اختلافهم في تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدتين، وقد صرّح أبو محمد الجويني باستثناء صلاة التسبيح من ذلك» ا هـ.

وقال الحافظ ابن حجر في «الأمالي»، كما في «الفتوحات» (٤/ ٣٢٠): «ذكر زكريا بن يحيى الساجي - وهو من طبقة الترمذي - اختلاف الفقهاء في صلاة التسبيح، فقال: لا أعرف للشافعي ولا لمالك ولا للأوزاعي ولا لأهل الرأي فيها قولاً، وقال أحمد وإسحاق: إن فعل فحسن» ا هـ.

أقوال المذاهب الأربعة

١ - الأحناف:

قال الحافظ - كما في «الفتوحات الربانية» - (٤/ ٣٢١):
«وأما الحنفية، فلم أر عنهم شيئاً إلاّ ما نقله السروجي عن مختصر البحر في مذهبهم أنها مستحبة، وثوابها عظيم» ا هـ.

وقال الزَّبيدي في «شرح الإحياء» (٣/ ٤٨١):
«وقد نص على استحبابها غير واحد من أصحابنا، آخرهم صاحب البحر، والبرهان الحلبي، وذكرها فخر الإسلام البزدوي في شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن» ا هـ.

وقال علاء الحصفكي في «الدر المختار» (ومنها - أي: النوافل -: ركعتا الاستخارة، وأربع صلاة التسبيح بثلاثمائة تسبيحة، وفضلها عظيم» ا هـ.

وقال الشارح العلاّمة ابن عابدين في «رد المحتار» (١/ ٤٨٢ - ط بولاق): «يفعلها في كل مرة في وقت لا كراهية فيه، أو في كل يوم، أو ليلة مرة، وإلا ففي كل أسبوع، أو جمعة، أو شهر، أو العمر، وحديثها حسن لكثرة طرقه، ووهم من زعم وضعه، وفيها ثواب لا يتناهى؛ ومن ثم قال بعض المحققين: لا يسمع بعظم فضلها ويتركها إلا متهاون في الدين، والطعن في ندبها بأن فيها تغييراً لنظم الصلاة، إنما يتأتى على ضعف حديثها، فإذا ارتقى إلى درجة الحسن أثبتها، وإن كان فيها ذلك» ا هـ.

٢ ـ المالكية:

لم أقف ـ فيما بحثت فيه ـ لأحد علماء المذهب قولاً فيها ولا حظراً ولا إباحة، إلّا ما نقله الحطاب عن القاضي عياض أنه ذكرها في الفضائل، انظر: «الفتوحات الربانية» (٤/ ٣٢١).

٣ ـ الشافعية:

لقد ذهب أكثر فقهاء الشافعية الى استحبابها.

فقال الغزالي في «الإحياء» (١/ ٢٠٠).

«وهذه الصلاة مأثورة على وجهها، ولا تختص بوقت، ولا بسبب، ولا يستحب أن يخلو الأسبوع عنها مرة واحدة، أو الشهر مرة» اهـ.

وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ١٤٤):

«وذكرها المحاملي وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا، وهي سنة حسنة» اهـ.

وقال في «الأذكار» (ص ١٥٨):

«قلت: وقد نص جماعة من أئمة أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه، منهم: أبو محمد البغوي، وأبو المحاسن الروياني؛ قال الروياني في كتابه البحر، في آخر كتاب الجنائز منه: اعلم أن صلاة التسبيح مُرَغَّبٌ فيها، يستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها» اهـ.

وانظر «المجموع» له (٣/ ٥٠٤).

وقال تقي الدين السبكي كما في الفتوحات (٤/ ٣١٩):

«صلاة التسبيح من مهمات المسائل في الدين، وحديثها حسن، نص على استحبابها أبو حامد وصاحبه المحاملي، والشيخ أبو محمد، وولده إمام الحرمين، وصاحبه الغزالي وغيرهم» اهـ.

وقال الحافظ في «الأمالي» كما في «الفتوحات» (٤/ ٣١٩ ـ ٣٢٠): «وممن لم يذكراه ـ أي: النووي والسبكي ـ: القاضي حسين وصاحباه البغوي والمتولي، ومن قدمائهم أبو علي زاهر من أحمد السرخسي، قال: ثبت ذكر صلاة التسبيح في إسناد حسن، وفيه فضل كثير، نقله الطبري في كتاب القراءة في الصلاة، وغيرهم ممن تقدم ذكره» اهـ.

قلت: في المجموع للنووي (٣/ ٥٠٤) نص القاضي حسين والبغوي، فلا داعي لاستدراك الحافظ ـ رحمه الله ـ عليه.

وقال الحافظ أيضاً في «الأمالي» كما في «شرح الإحياء» (٣/ ٤٨١): «وقد نص على

استحبابها أئمة الطريقين من الشافعية، ـ وعدّ بعض الفقهاء، ثم قال ـ: والرافعي وتبعه النووي في الروضة» اهـ.

وقال التاج السبكي في «الترشيح» كما في «شرح الإحياء» (٣/٤٨١): «وإنما أطلت الكلام على هذه الصلاة لإنكار النووي لها، واعتهاد أهل العصر عليه، فخشيت أن يغتروا بذلك، فينبغي الحرص عليها، وأما من يسمع عظم الثواب الوارد فيها، ثم يتغافل عنها فما هو إلا متهاون في الدين غير مكترث بأعمال الصالحين، لا ينبغي أن يعد من أهل العزم في شيء، نسأل الله السلامة» اهـ.

وقال الزركشي في «قواعده» (٢/١٠) بعدما ذكر أن جلسة الاستراحة ينبغي أن تكون خفيفة: «ويستثنى صلاة التسبيح» اهـ.

وقال (٢/١١): «ومن خصائصها ـ أي جلسة الاستراحة ـ أن لا يدعو فيها بشيء، إلا في صلاة التسبيح» اهـ.

وقال سراج الدين البُلقيني في «التدريب» كما في «اللآلىء» للسيوطي (٢/٤٤): «هي سنة ينبغي العمل بها» اهـ.

وممن ذهب إلى استحبابها من متأخري الشافعية الفقيه ابن حجر الهيثمي في «تحفة المحتاج» (٢/٢٣٩)، والفتاوى الكبرى (١/١٩٠)، والشرقاوي في حاشيته على التحرير (١/٣٠٧)، وغيرهما.

٤ ـ الحنابلة:

تقدم قول الإمام أحمد فيها، وقد أخذ عنه أتباعه تضعيفه للحديث، ومضوا على كراهة فعل صلاة التسبيح.

قال ابن قدامة في المغني (٢/١٣٣).

«ولم يثبت أحمد الحديث المروي فيها، ولم يرها مستحبة، وإن فعلها إنسان فلا بأس، فإن النوافل والفضائل لا يشترط صحة الحديث فيها» اهـ.

وتعقبه العلاّمة إبراهيم بن مفلح في «المبدع» (٢/٢٧) فقال: «وفيه نظر، فإن عدم قول أحمد بها يدل على أنه لا يرى العمل بالخبر الضعيف في الفضائل» اهـ.

وقال الإمام ابن مفلح في «الفروع» (١//٢٦٨).

«وادعى شيخنا (هو ابن تيمية)، أنه (أي: حديث صلاة التسبيح)، كذب، كذا قال، ونص أحمد وأئمة أصحابه على كراهتها، ولم يستحبها إمام، واستحبها ابن المبارك على صفة لم يرد بها الخبر لئلا تثبت سنة بخبر لا أصل له، قال: وأما أبو حنيفة ومالك والشافعي فلم يسمعوها بالكلية، وقال الشيخ: لا بأس بها في الفضائل، فإن الفضائل لا تشترط لها

صحة الخبر، كذا قال وعدم قول أحمد بها يدل على أنه لا يرى العمل بالخبر الضعيف في الفضائل» اهـ.

وقال الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي في «غاية المنتهى» (١/ ١٦٠): «ولا تسن صلاة التسبيح، قال أحمد: ليس فيها شيء يصح، وإن فعلها فلا بأس لجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، واستحبها جماعة» اهـ.

٥ ـ فيمن أفرد في الكلام على هذا الحديث في جزء مستقل

نظراً للخلاف الكبير الذي وقع في صلاة التسبيح، ولتشعُّب طرق حديثها فقد أفردت فيها أجزاء مستقلة، حتى تنال حقها من البحث والتنقيح، وهاك بعض العلماء الذين ألفوا فيها أجزاءاً مستقلة:

١ ـ ابن منده:

ولم أستطع تحديده، فعائلة آل منده فيها علماء كثيرون. وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «أماليه» كما في «اللآلىء» (٢/ ٤٣ ـ ٤٤).

٢ ـ أبو الحسن الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ):

وقد أشار إلى كتابه ابن ناصر الدين في «الترجيح» (ص ٤٦)، (ص ٥٠، ٥٢)، والحافظ ابن حجر في «أماليه» كما في «شرح الإحياء» (٣/ ٤٧٧)، وأجوبته عن أحاديث المشكاة (٣/ ١٧٨٠).

٣ ـ الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ):

ذكره الذهبي في «التذكرة» (٣/ ١١٤٠) نقلاً عن السمعاني، وأشار إليه الحافظ ابن حجر في «أماليه» كما في «اللآلىء» (١/ ٤٢)، وفي أجوبته على أحاديث المشكاة (٣/ ١٧٨٠)، ونقل عنه ابن ناصر الدين في الترجيح (ص ٥٤)، وانظر كتابنا هذا.

وللكتاب مخطوطة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٢٧٢) حديث يسر الله إخراجه للناس برحمته آمين.

٤ ـ أبو سعد السمعاني، صاحب الأنساب (ت: ٥٦٢ هـ):

أشار إلى كتابه هذا، الذهبي في «التذكرة» (٤/ ١٣١٧)، نقلاً عن ابن النجار، وسماه (صلاة التسبيح)، وأشار إليه التاج السبكي في الترشيح، كما في «شرح الإحياء» للزبيدي (٣/ ٤٨٣).

٥ ـ أبو موسى المديني (ت: ٥٨١ هـ):

أشار إليه السبكي في الترشيح، كما في «شرح الإحياء» (٣/ ٤٨١) فقال:
«ولأبي موسى المديني الحافظ كتاباً سمّاه: «دستور الذاكرين ومنشور المتعبّدين» اهـ.

لكن سماه ابن ناصر الدين في «الترجيح» (ص ٤٢ ـ ٤٣).

«كتاب تصحيح حديث التسبيح من الحجج الواضحة والكلام الفصيح» اهـ. وأشار إليه الحافظ في «التلخيص الحبير» (٢/٧)، وفي أجوبته على أحاديث المشكاة (١٧٨٠/٣)، وسماه: «تصحيح صلاة التسبيح» اهـ.

٦ ـ تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ):

أشار إليه الزبيدي في «شرح الإحياء» (٤٨١/٣)، وسماه: «الترشيح لصلاة التسبيح»، ولعله الذي ذكره إسماعيل باشا في «ذيل كشف الظنون» (٢٨١/٣) باسم: «ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح».

٧ ـ الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت: ٨٤٢ هـ):

ذكره الحافظ ابن فهد الهاشمي في «لحظ الألحاظ» (ص ٣٢٢)، وسماه: «الترجيح لحديث صلاة التسبيح»، وقد طبعته دار البشائر الإسلامية، بتحقيق: محمود سعيد ممدوح.

٨ ـ الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ):

فقد ذكر في أجوبته على المشكاة (١٧٨٢/٣) أنه جمع الطرق في جزء مستقل. ولو وجدناه لكان آية.

٩ ـ السيوطي (ت: ٩١١ هـ):

ألف فيها جزءاً أسماه: «التصحيح لصلاة التسبيح»، وقد ذكره ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٣١٥/٤)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٤١١/١).

١٠ ـ محمد بن علي بن طولون (ت: ٩٥٣ هـ):

وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عليه في موضعه إن شاء الله تعالى.

٦ ـ فقه الحديث

نص الحديث:

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال للعباس بن عبد المطلب: «يا عباس! يا عماه! ألا أعطيك؟، ألا أمنحك؟، ألا أحبوك؟، ألا أفعل بك عشر خصال؟، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبَك: أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سرَّه وعلانيته، عشر خصال، أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها، وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في

كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة».

شرح الحديث:

هذه الرواية هي التي اتفق عليها جمهور الرواة؛ قال الحافظ المنذري في «الترغيب» (١/ ٤٧٠):

«جمهور الرواة على الصفة المذكورة في حديث ابن عباس وأبي رافع والعمل بها أولى إذ لا يصح رفع غيرها والله أعلم» اهـ.

قوله: «ألا[1] أحبوك؟»، صدّر الجملة بـ «ألا» التي هي من طلائع القسم إيذاناً بعظم المحدَّث به.

وفي «النهاية» لابن الأثير (١/ ٣٣٦).

«يقال: حباه كذا وبكذا: إذا أعطاه، والجباء: العطية».

ومنه قول الفرزدق [ديوانه: ٤٩٢]:

خالي الذي غضبَ الملوكَ نفوسهُمْ ... وإليهِ كانَ حِباءُ جفنةَ يُنْقَلُ

قوله: «ألا أفعل بك؟».

قال القاري في «المرقاة» (٢/ ١٩١):

«وإنما أضاف - ﷺ - فعل الخصال إلى نفسه لأنه الباعث عليها، والهادي إليها، وكرر ألفاظاً متقاربة المعنى، تقريراً للتأكيد، وتأييداً للتشويق، وتوطئةً للاستماع إليه لتعظيم هذه الصلاة» اهـ.

قوله: «إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره». قال التوربشتي: «أي: مبدأه ومنتهاه، وذلك أن من الذنب ما لا يواقعه الإنسان دفعة واحدة، وإنما يتأتى منه شيئاً فشيئاً، ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر» اهـ. المرقاة (٢/ ١٩١).

قوله: «خطأه وعمده»: قال القاري (٢/ ١٩١):

«قيل: يُشكل بأن الخطأ لا إثم فيه لقوله - ﷺ -: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه». فكيف يجعل من جملة الذنب؟.

---

(١) ألا تبتدأ بها الجمل للتنبيه مثل ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم﴾ وللعرض مثل: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ وتجيء مركبة من همزة الاستفهام ولا القافية فتدل على التخصيص مثل: ألا تتوب وترتد عن غيك.

وأُجيب بأن المراد بالذنب ما فيه نقص وإن لم يكن فيه إثم ويؤيّده قوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦]» اهـ.

قوله: «أن تصلي أربع ركعات... وسورة»؛ لم تأت رواية ثابتة في تحديد السورة التي تُقرأ بعد الفاتحة، ولكن جاءت في ذلك روايات واهية لا يصلح العمل بها.

قوله: «فإذا فرغت من القراءة... عشرة مرة».

قال الغزالي في «الإحياء» (١/٢٠٧):

«وإن زاد بعد التسبيح قوله: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فهو حسن، فقد ورد ذلك في بعض الروايات» اهـ.

قال الزبيدي في «شرح الإحياء» (٣/٤٧٦):

«وهي رواية عبد الله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه مرفوعاً» اهـ.

قلت: وابن سمعان هذا تركوه وكذبوه، فينبغي ألا يعمل بهذه الرواية التالفة.

تنبيه: ذكر السيوطي هذه الزيادة في كتابه «عمل اليوم والليلة» (ص ٢١) ولم ينبه على ضعفها.

قوله: «ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً».

أي: بعد الإتيان بتسبيحات الركوع، فقد روى الترمذي (٢/٣٤٩) عن ابن المبارك أنه قال:

«يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم، وفي السجود يبدأ بسبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبّح التسبيحات» اهـ.

قوله: «ثم ترفع رأسك ثم تقولها عشراً»

أي: في جلسة الاستراحة، والتطويل فيها ههنا مغتفر؛ قال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه (١/٤٢٠):

«هذا نص في شرح جلسة الاستراحة في هذه الصلاة، فلا وجه للاحتراز عنه» اهـ.

ومع ذلك يقول القاري (٢/١٩٢):

«وهو يحتمل جلسة الاستراحة وجلسة التشهد» اهـ.

وتعقبه المباركفوري في التحفة (١/٣٥٠) قائلاً:

«قلت: هو لا يحتمل إلا جلسة الاستراحة، فإن جلسة التشهد لا تكون في الركعة الأولى» اهـ.

وراجع «الآثار المرفوعة» للعلاّمة اللكنوي (ص ١٤٣).

قوله: «فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة».

قال القاري (٢/١٩٢):
«أي في كل أسبوع، والتعبير بها إشارة إلى أنها أفضل أيام الأسبوع» اهـ.

وذهب الغزالي في «الإحياء» (١/١٨٧) وغيره إلى أن المراد بالجمعة اليوم نفسه، والأول أولى لأن ذكر الأسبوع يتناسب مع ذكر اليوم والشهر والسنة، والله أعلم.

فإن صلّاها يوم الجمعة فليحذر من اختصاصها بليلتها لثبوت النهي عن ذلك، ففي «صحيح مسلم» (٢/٨٠١) عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال:
«لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام بين الليالي...» الحديث.

ومن فقه الحديث:

ظاهر الحديث أن صلاة التسبيح تصلى بتسليم واحد، ليلاً أو نهاراً كما قال القاري في «المرقاة» (٢/١٩٢)، والمباركفوري في «التحفة» (١/٣٤٩).

لكن ابن المبارك - رحمه الله - فرّق بين صلاتها ليلاً وصلاتها نهاراً؛ فقال: «فإن صلى ليلاً فأحبُّ إليّ أن يسلم في الركعتين، وإن صلى نهاراً فإن شاء سلَّم، وإن شاء لم يسلم» اهـ.

أخرجه الترمذي (٢/٣٤٨ - ٣٤٩)، والحاكم (١/٣١٩ - ٣٢٠).
وراجع هذه المسألة في «المغني» لابن قدامة (٢/١٢٣)، و«نيل الأوطار» للشوكاني (٣/٩٦)، وغيرهما.
وقال ابن حجر الهيثمي في «الفتاوى الكبرى» (١/١٩١):
«ويجوز فيها الوصل والفصل لأن الحديث يتناولهما» اهـ.

ومن فقهها أيضاً:
قال الهيثمي في «الفتاوى الكبرى» (١/١٩١):
«والسنة الإسرار في تسبيحها ليلاً ونهاراً، أما قراءتها ففي النهار يُسِرُّها، وفي الليل يتوسط فيها بين الجهر والإسرار كسائر النوافل» اهـ.

ومن فقهها أيضاً:
إذا سها في الصلاة ثم سجد سجدتي السهو فإنه لا يسبح فيها عشراً كسائر سجدات الصلاة.

فقد أخرج الترمذي (٢/٣٥٠) عن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: قلت لعبد الله بن المبارك: إن سها فيها يسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً؟، قال: «لا إنما هي ثلاثمائة

تسبيحة» ا هـ. قال الإمام النووي في «الأذكار» (ص ١٥٩) بعدما نقل كلاماً للروياني متضمناً كلام ابن المبارك المتقدم:

«وإنما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو ـ وإن كان تقدم ـ لفائدة لطيفة، وهي أن مثل هذا الإمام ـ أي: الروياني ـ إذا حكى هذا ـ أي: قول ابن المبارك ـ ولم ينكره أشعر بذلك أنه يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم، وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين، والله أعلم» ا هـ.

ترجمة المؤلف

هو: محمد بن عليّ بن أحمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين، ولد سنة ٨٨٠ هـ: ١٤٧٥ م.

وهو مؤرِّخ، عالم بالتراجم والفقه، من أهل الصالحية بدمشق، ونسبته إليها.

قال الغزي: «كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة، وله مشاركة في سائر العلوم، حتى في التعبير والطب، وله نظم وليس بشاعر، كتب بخطه كثيراً من الكتب، وعلّق ستين جزءاً سماها: «التعليقات»، أكثرها من جمعه، وبعضها لغيره.

ولم يتزوج ولم يعقب.
وقد ترجم لنفسه في كتاب أسماه: «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون».

أخذ عن السيوطي إجازة ومكاتبة، وعن يوسف بن عبد الهادي، وآخرين وُلي تدريس الحنفية بمدرسة أبي عمر، وإمامة السليمية بالصالحية. وتوفي رحمه الله في «دمشق» في ١١ جمادي الأولى سنة ٩٥٣ هـ الموافق ١٥٤٦ ميلادية.

وانظر:
١ ـ الأعلام للزركلي (٦/ ٢٩١).
٢ ـ هدية العارفين (٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١٠).
٣ ـ معجم المؤلفين (٦/ ٥١ ـ ٥٢). وهامشه.

مكتبة المؤلف

وللمؤلف ـ رحمه الله ـ مؤلفات عديدة تدل على تبحره في العلم، ومن هذه المؤلفات:
١ ـ الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية ـ مخطوط.
٢ ـ التسليك فيما ورد في التشبيك ـ مخطوط.
٣ ـ الروض النزيه في الأحاديث التي رواها أبو طالب، مخطوط.
٤ ـ مقصد الطالب الحثيث في نظم معنى الأحاديث، مخطوط.
٥ ـ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، مخطوط، وهو قيد الطبع بتحقيقي.

٦ ـ الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع، مخطوط، وهو قيد الطبع بتحقيقي.
٧ ـ وبل الغمام فيمن زوّجه النبي ـ عليه السلام ؛، وقد حققته والحمد لله، وقد طبع.
٨ ـ الأنموذج فيما ورد في الفالوذج، مخطوط.
٩ ـ الترشيح لبيان صلاة التسبيح، كتابنا هذا.
١٠ ـ تشييد الاختيار لتحريم الطبل والمزمار، مخطوط، وهو قيد الطبع بتحقيقي.
١١ ـ عدة الحرابة لتحريم الطبل والشبابة، مخطوط، وهو قيد الطبع بتحقيقي.
١٢ ـ المطابقة فيما ورد في المسابقة، مخطوط، وهو قيد الطبع بتحقيقي.
١٣ ـ النفحة المسكية في الأسئلة الطبية، مخطوط.
١٤ ـ مستند الوحي لصلاة الضحى، مخطوط.
١٥ ـ تبيين القدر لليلة القدر، مخطوط، وهو قيد الطبع بتحقيقي.
١٦ ـ شرح حديث أبي أمامة، مخطوط.
١٧ ـ شرح قوله ـ ﷺ ـ: «سبعة يظلهم الله في ظل عرشه»، مخطوط.
١٨ ـ تقوية الراغب في صلاة الرغائب، مخطوط.
١٩ ـ اللمعات البرقية في النكت التاريخية، مخطوط.
٢٠ ـ مظهر التبجيل لقول: «حسبي الله ونعم الوكيل»، مخطوط، وهو قيد الطبع بتحقيقي.
٢١ ـ المقصد الجليل في كهف جبريل، مخطوط.
٢٢ ـ إرسال القضا على من ولي القضاء، مخطوط.

وغير ذلك من المؤلفات، يسر الله لنا إخراجها للناس لينتفعوا بها بإذنه، إنه على كل شيءٍ قديرٍ.

وصف المخطوط

المخطوط محفوظ بدار الكتب القومية المصرية ـ صانها الله ـ، تحت فن: [مجاميع ـ ٧٥٩]، وهذه المجموعة للمؤلف، وهي بخط يده. وصورت على ميكروفيلم برقم: [١٦٧٣].

والمخطوط يقع في [٩] ورقات أي: ١٨ صفحة.
والصفحة بها ٢٤ سطراً.
والكتاب ذكره حاجي خليفة في «هدية العارفين» (٢ / ٢٤٠) ولكن سماه: «التنقيح لحديث التسبيح».

عملي في التحقيق

١ ـ قدمتُ لكتاب بمقدمة مفيدة، بينتُ فيها صحة الحديث، والرد على من ضعفه، وكذا شرح غريبه، وفقهه.

٢ ـ ترجمتُ للمؤلف ترجمة بسيطة، وأتبعتها بذكر بعض مؤلفاته.
٣ ـ وصفتُ المخطوط.
٤ ـ خرجتُ أحاديثه وآثاره، وحكمتُ عليها حسب القواعد المعمولة بها عند علماء الحديث.
٥ ـ صنعتُ له فهارس تشمل: أطراف الأحاديث والأثر، والفهرست العام.
هذا والله ولي التوفيق، والحمد لله على كل شيء.
وصلى الله على محمدٍ النبي الأُميّ وعلى آله وصحبه وسلّم.

وكتب
مسعد عبد الحميد السعدني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سبح نفسه تعظيماً، أحمده على جزيل نعمه عموماً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً رحيماً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي رغب العباد في الباقيات الصالحات من التكبير والتهليل والتحميد والتسبيح تكريماً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

وبعد:

ـ فهذا تعليق سميته «الترشيح لبيان صلاة التسبيح»، سألني فيه العلَّامة شيخ الحنفية برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عون الشاغوري، أمتع الله بحياته، ونفع بعلومه وبركاته، لما وقف على صلاة التسبيح في «كتاب الغنية» لمولانا خاتمة المجتهدين نجم الحق والدين العزميني ـ تغمّده الله برحمته وأسكنه دار جنته ـ حيث قال في: باب النوافل: «أما صلاة التسبيح فقد أوردها الثقات، وهي صلاة مباركة، فيها ثواب عظيم ونفع جسيم، رواه العباس، وابنه عبد الله، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، عن رسول الله ـ ﷺ ـ، أخرجها عبد الله بن أبي حفص في «جامعه»، وحميد بن زنجويه في جامعه في «الترغيب» بروايتين، والمختار منهما ـ يعني كما اختاره العبد، والقاضي، قاله في «الغنية»، أن يقرأ: «سبحانك اللهم»، إلى آخره، ثم يقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، خمس عشرة مرة، ثم يقرأ الفاتحة، وسورة مثل سورة: «والضحى»، ثم يقول: «سبحان الله» إلى آخره عشر مرات، ثم يرفع رأسه يكبر ويركع ويسبح ثلاثاً، ثم يقول: «سبحان الله» إلى آخره عشر مرات، ثم يرفع رأسه ويقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد»، ويقول: «سبحان الله» إلى آخره عشر مرات، ثم يكبر ويسجد ويسبح ثلاثاً، ثم يقول: «سبحان الله» إلى آخره عشر مرات، ثم يرفع رأسه ويقعد ويقول: «سبحان الله» إلى آخره عشراً، ثم يكبّر ويسجد ثانياً، ويسبح ثلاثاً، ثم يقول: «سبحان الله»، إلى آخره عشر، ثم يقوم، ويفعل في الثانية مثلما فعل في الأولى، يصلي أربع ركعات بتسليمة واحدة وبقعدتين، هكذا يقوله في كل ركعة خمساً وسبعين مرة، ولا يعد بالأصابع، فإنه يقدر أن يحفظ بالقلب، وإن احتاج يعد بجر الأصابع حتى لا يعتبر عملاً كثيراً؛ ولم يذكر مجد الأئمة الترجماني وقتها، وذكر ابن زنجويه في أول الحديث أربع ركعات يصليهن من ليل أو نهار،

وذكر في آخره: «إلا غفر الله لك ذنوبك قديمها وحديثها، عمدها وخطأها، سرها وعلانيتها، وخرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك، فإذا استطعت أن تفعل ذلك كل يوم مرة، وإلّا كل جمعة، وإلّا فكل شهر، وإلّا فكل سنة»؛ وفي «شرح السنة» زاد: «وإلا ففي كل عمرك من الدنيا مرة واحدة» انتهى.

فأجبته إلى سؤاله في الحين، مستعيناً بالقادر رب العالمين، فأقول:

لحديث صلاة التسبيح هذه طرق مروية، غالبها غير قوية، وأمثلها حديث أبي الفضل العباس من رواية ابنه عبد الله بن عباس:

رواية ابن عباس

١ ـ أخبرنا المحدث أبو بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالحي سماعاً عليه بالعمدية بها، أنا المسند زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد الصالحي الشهير بابن فريج، وابن الطحان، والمسندة أم عبد الله عائشة ابنة إبراهيم بن خليل البعلي الشهيرة بابن الشرايحي قراءة عليهما وأنا أسمع مجتمعين بمنزلنا جوار دير الحنابلة بصالحية دمشق قالا: أنا أبو حفص عمر بن حسن بن زيد بن أسلم الراغي المزي سماعاً، قال: بالخانقاة بالصالحية، وقالت: بجامع المزة، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الصالحي الشهير بابن البخاري سماعاً، أنا أبو حفص عمر بن محمد الحسباني، أنا أبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي (ح)، وشافهتني قالت أم عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم الصالحية، عن أم محمد عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، أنبأنا أبو محمد الأرغب ابن أبي السعادات الحمامي، أنبأنا أبو محمد مسعود بن الحسن العفيفي، قال معروف الكرخي، أنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، قال مسعود: إذناً، وقال أبو بكر سماعاً (ح)، قال الحجار: وأنبأنا أبو المنجا عبد الله بن محمد الخزيمي، وأم أحمد بهية ابنة أبي بكر محمد الناقد، أخبرني كلاهما عن أبي علي الحسن بن العباس الرستمي، أنبأنا أبو علي علي بن أحمد السيري، وأبو منصور محمد بن أحمد بن شكروية، قال هو وأبو بكر الحافظ، واللفظ له، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي سماعاً، أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي سماعاً (ح) وأنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن المتوكّل عن أبي الوقت عبد الله بن عيسى الهروي، أنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف سماعاً، أنا أبو محمد منصور بن عبد الله الخالدي، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق، قال هو والرواي: أنا أبو داود سليمان بن الأشعث الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، ثنا موسى بن عبد العزيز، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال للعباس بن عبد المطلب:

«يا عباس يا عماه، ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟، ألا أخبرك[1]؟ ألا أفعل بك عشر خصال، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، وقديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته[2]، أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة[3] قلت وأنت قائم[3]:

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقرأها[4] عشراً، ثم تسجد فتقرأها[4] عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة».

تابعه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه فقال في «سننه»:
ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري فذكره.
ورواه أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال عن عبد الرحمن بن بشر.

وخرجه أبو الحسن عليّ ين عمر الدارقطني في «سننه»[5] في صلاة التسبيح عن أبي بكر النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم فذكره. ورواه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في «معجمه الكبير»، فقال: ثنا عيسى بن القاسم، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، ثنا موسى بن عبد العزيز العدني، حدثني الحسن بن أبان، عن عكرمة عن ابن عباس أن النبيّ - ﷺ - قال للعباس:

«يا عماه، ألا أعطيك؟، ألا أمنحك؟، ألا أخبرك؟، ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، سره وعلانيته، صغيره وكبيره، خطأه وعمده، أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة أول ركعة قلت وأنت قائم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول وأنت قائم عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها وأنت جالس عشراً، ثم

---

(١) في «سنن أبي داود»: «ألا أحبوك».
(٢) بعده في «السنن»: «عشر خصال».
(٣) العبارة في السنن: «.. في أول ركعة وأنت قائم قلت:».
(٤) في «السنن»: «فتقولها».
(٥) ليس في سننه، بل هو مصنف على حدة.

تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذلك خمسة وسبعون، تفعل ذلك في أربع ركعات، فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفرها الله لك».

حديث عكرمة هذا صححه أبو داود، وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري وغيرهما[1].

---

(١) تخريج حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -:
لحديث ابن عباس أربعة طرق، وهاك بيان ذلك مفصلاً، والحمد لله تعالى:
١ - الطريق الأول:
طريق عبد الرحمن بن بشر بن الحكم به... وهو طريق مصنف الكتاب هذا: أخرجه أبو داود برقم (١٢٩٧)، وابن ماجه (١٣٨٧)، وابن أبي الدنيا، والخليلي في «الإرشاد» كما في «الترجيح» (ص ٤٠)، وابن خزيمة (١٢١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (ج ١١ برقم ١١٦٢٢)، وأبو طاهر المُخلِّص، والدارقطني في «صلاة التسبيح» كما في «الترجيح» (ص ٣٨ - ٣٩)، والحسن بن علي المعمري في «عمل اليوم والليلة» كما في «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ٣٩ - نقلاً عن أمالي الأذكار، لابن حجر)، والحاكم (١/ ٣١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٥١ - ٥٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٤٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ١٣٨٩ - مخطوط)، وابن ناصر الدين في «الترجيح لصلاة التسبيح» (ص ٣٧)، كلهم من طريق عبد الرحمن به. وهذا إسناد صالح، عبد الرحمن بن بشر، ثقة كما في التقريب، وهو من رجال الشيخين، وقد وثقه ابن أبي حاتم وابن حبان، وغيرهما.
وانظر: «التهذيب» لابن حجر (٦/ ١٤٤ - ١٤٥).
وقد توبع على عبد الرحمن، تابعه كل من:
١ - أبوه بشر بن الحكم به:
أخرجه البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام» (١٥٨)، والحاكم (١/ ٣١٨)، والمعمري كما في «اللآلىء» (٢/ ٣٩).
وبشر، ثقة زاهد فقيه، كما في التقريب.
٢ - إسحاق بن أبي إسرائيل به:
أخرجه ابن أبي الدنيا كما في شرح الإحياء للزَّبيدي (٣/ ٤٧٣)، والحاكم (١/ ٣١٨)، والمعمري كما في «اللآلىء» (٢/ ٣٩).
وإسحاق، صدوق أما شيخ عبد الرحمن بن بشر، وهو: موسى بن عبد العزيز، فقد اختلفت الأقوال فيه:
سُئِلَ عنه عبد الرزاق فأحسن عليه الثناء، «المستدرك» للحاكم (١/ ٣١٩).
وقال ابن معين: «لا بأس به»، وهي ضيفة من صيغ التوثيق عنده.
وأورده ابن حبان في «الثقات»، وقال: «ربما أخطأ».
وقال النسائي: «لا بأس به».
وضعفه ابن المديني، ولخص حاله ابن حجر في «التقريب» بقوله:
«صدوق، سيء الحفظ». انظر: «التهذيب» (١٠/ ٣٥٦)، والكاشف للذهبي (٣/ ١٦٤ برقم ٥٨١٤).
وشيخ موسى هو: الحكم بن أبان، وثقه أحمد، وابن معين، وابن المديني، وابن نمير، والنسائي، =

= والعجلي، وغيرهم، ضعفه ابن المبارك، وقال ابن عدي: «فيه ضعف»، وقال ابن خزيمة: «تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره»
انظر: «التهذيب» (٢/٤٢٣ ـ ٤٢٤).
قلت: الرجل قد وثقه أئمة الجرح والتعديل، وكفي بهم حجة.
ولخص حاله ابن حجر في «التقريب» فقال: «صدوق عابد، له أوهام».
وعكرمة: «ثقة ثبت عالم بالتفسير»، كما في التقريب.
وقال ابن حجر في «الخصال المكفرة» (ص ٤٢):
«رجال هذا الإسناد الموصول لا بأس بهم»، ثم أخذ يتكلم عليهم واحداً واحداً، ثم قال: «فهذا الإسناد من شرط الحسن، فإن له شواهد تقوية» ا هـ.
وفي «التلخيص الحبير» (٢/٧) خالف هذا القول، فقال:
«والحق أن طرقه كلها ضعيفة، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات، وموسى بن عبد العزيز، وإن كان صادقاً صالحاً فلا يحتمل منه هذا التفرد» ا هـ.
والجواب عن هذا الكلام من وجوه:
الأول: لا يشترط في الشواهد أن تكون قوية الإسناد حتى يعتضد بها الحديث، وإنما يشترط فيها ألا تكون شديدة الضعف، وقد وُجدت لهذا الحديث شواهد كثيرة ينطبق عليها هذا الشرط فهي صالحة لتقويته.
الثاني: احتجاجه بمخالفة هيئتها لهيئة سائر الصلوات على شذوذ الحديث مردود بما تقدم بيانه في المقدمة، وانظر كلام الحافظ ابن حجر نفسه في «الفتوحات الربانية» (٤/٣٠٨) نقلاً عن أمالي الأذكار له.
الثالث: ثبت لدينا أن الحافظ قد رجع عن تضعيفه لحديث صلاة التسبيح في أجوبته عن الأحاديث المنتقدة على المشكاة (٣/١٧٨٠ ـ ١٧٨٢؛ ١٧٩٠) حيث حسّن الحديث وصححه أيضاً، كما ذهب إلى تحسينه أيضاً في «كتابه: الخصال المكفرة».
ويسأل أحدهم: لم قلت، قد رجع الحافظ عن تضعيف الحديث؟.
أقول له: الجواب سهل للغاية، فالأجوبة على أحاديث المشكاة، هي من أواخر مؤلفاته، حيث إنه قد فرغ من تأليفها ـ كما جاء في خاتمتها ـ في أواخر سنة ٨٥٠ هـ، أي قبل وفاته بعامين، كما أنه فرغ من تأليف «الخصال المكفرة» كما جاء في آخر المخطوطة سنة ٨٣٧ هـ، بينما نجده قد فرغ من تأليف «التلخيص الحبير» سنة ٨٢٠ هـ.
وبهذا يتبين لنا أن الحافظ استقر أخيراً على تقوية الحديث.
ولقد حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع، ولكنه معروف ببعض الأوهام، وقد بينت ذلك في مقدمة الكتاب فارجع إليها غير مأمور.
لذا قال الحافظ ابن حجر في «الخصال» (ص ٤٣):
«وقد أساء ابن الجوزي بذكره إياه في الموضوعات» ا هـ.
٢ ـ الطريق الثاني:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٣١٩) قال:
«أخبرنا أبو بكر بن قريش أنبأ الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبأ إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة به. =

وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: «ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا»[1].

وقال البيهقي: «كان عبد الله بن المبارك يفعلها، وتداوله الصالحون بعضهم عن

= وسنده واهٍ، فيه إبراهيم هذا، قال ابن معين والنسائي: «ليس بثقة».
وقال البخاري: «سكتوا عنه»، وهي من صنيع التضعيف الشديد عنده.
وقال أبو زرعة: «ليس بالقوي»، وقال الجوزجاني والأزدي: «ساقط».
وضعفه العقيلي والدارقطني، وغيرهما، انظر: «التهذيب» (١/١١٥ - ١١٦).

٣ - الطريق الثالث:

أخرجه الطبراني في «كبيره» (ج ١١ برقم ١١٣٦٥)، قال:
حدثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا شيبان، ثنا نافع أبو هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس قال: جاء العباس إلى النبي - ﷺ - لم يكن(*) يأتيه فيها، فقيل: يا رسول الله، هذا عمك على الباب، فقال: «ائذنوا له فقد جاء لأمر»، الحديث.....
وهذا إسناد تالف، فيه نافع بن هرمز أبو هرمز، كذبه ابن معين، وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وضعفه أحمد وآخرون.
انظر: «الميزان» (٤/٢٤٣)، واللسان (٦/١٤٦ - ١٤٧).
واقتصر الهيثمي في «المجمع» (٢/٢٨٢) فقال:
«فيه نافع بن هرمز، ضعيف»، وهذا ليس بجيد منه، رحمة الله عليه.
وقال الحافظ ابن حجر في «الأمالي» كما في «اللآلىء» (٢/٣٩ - ٤٠):
«ورواته ثقات، إلّا أبا هرمز، فإنه متروك».

٤ - الطريق الرابع:

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/٢٥ - ٢٦)، والطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع» (٢/٢٨٢)، وابن ناصر الدين في «الترجيح» (ص ٧١ - ٧٢) من طريق عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس... وذكر الحديث. وإسناده تالف، عبد القدوس، مجمع على تركه.
كذبه إسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات.
انظر: «الميزان» (٢/٦٤٣)، واللسان (٤/٤٥ - ٤٨).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/٢٨٢):
«وفيه عبد القدوس بن حبيب، وهو متروك» اهـ.
وقال الحافظ في «الخصال» (ص ٤٥): «وعبد القدوس متروك» اهـ.
وقال في «الأمالي» كما في «الفتوحات» (٤/٣١١):
«وعبد القدوس، شديد الضعف، كذبه بعض الأئمة».
والخلاصة: أن طرق الحديث عن ابن عباس كلها واهية ما عدا الطريق الأول فهو صالح للاستشهاد.
وللحديث شواهد كثيرة ستأتي في محلها إن شاء الله تعالى.

(*) ساقط من الطبراني الكبير.

(١) أخرجه ابن شاهين في «الترغيب» كما في «اللآلىء» (٢/٣٩)، ونقله المنذري في «الترغيب» (١/٤٦٨).

بعض، وفيه تقوية للحديث المرفوع»[1] انتهى.

وأما ذكر أبو الفرج بن الجوزي للحديث من طريق بينه في كتابه «الموضوعات»[2]، ففيه نظر لما تقدم عن أبي داود وغيره.

وقد بلغنا عن وهب بن زمعة المروزي قال: قال عبد العزيز بن أبي روّاد[3]: «من أراد الجنة فعليه بهذه الصلاة»[4].

وقال أبو عيسى الترمذي: «وقد رأى ابن المبارك وغيره من أهل العلم[5] صلاة التسبيح، وذكروا[6] الفضل فيه»[7].

وقال الترمذيُّ أيضاً: «قال أحمد بن عبدة[8]: [وحدثنا][9] وهب بن زَمْعَة [قال][9]: أخبرني عبد العزيز، وهو ابن أبي رِزْمَة قال: قلت لعبد الله بن المبارك: إن سها فيها أيسبح[10] في سجدتيّ السهو عشراً عشراً؟.

قال: لا، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة»[11].

فهذا يدل على شهرة هذه الصلاة واستفشائها بين الأئمة والرواة. وقد ذكرها الأئمة في مصنفاتهم، كأبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والطبراني، والدارقطني، والبيهقي، وأبي محمد البغوي، وأبي المحاسن الروياني، وغيرهم من أئمة المسلمين، رحمة الله عليهم أجمعين.

وممن صحح الحديث المشار إليه: أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني وصنّف فيه مصنفاً سماه: «كتاب تصحيح حديث التسبيح من الحجة الواضحة والكلام الفصيح»[12].

---

(١) نقله المنذري في «الترغيب» (١/٤٦٩).

(٢) «الموضوعات» لأبي الفرج بن الجوزي (٢/١٤٣).

(٣) في «الأصل»: «داود»، وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال وغيره.

(٤) أخرجه الدارقطني بسندٍ حسنٍ كما قال الحافظ ابن حجر في «الأمالي» كما في «الفتوحات الربانية» (٤/٣١٩).

(٥) في سنن الترمذي: «.... وغير واحد من أهل العلم».

(٦) في الأصل: «وذكر»، والتصويب من السنن.

(٧) انظر: «سنن الترمذي» (٢/٣٤٨) ط ـ الحلبيّ.

(٨) في الأصل: «أحمد بن عبدويه».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من «سنن الترمذي».

(١٠) في «السنن»: «يسبح» بحذف الهمزة.

(١١) انظر: «سنن الترمذي» (٢/٣٥٠).

(١٢) أشار إليه بهذا الاسم ابن ناصر الدين في كتابه: «الترجيح لحديث صلاة التسبيح». (ص ٤٢ ـ ٤٣)، وأشار إليه السبكي بغير هذا الاسم، وكذا الحافظ ابن حجر العسقلاني. وانظر المقدمة وبيان ذلك.

والحافظ أبو بكر محمد بن أبي بكر عبد العزيز بن ناصر الدين، وصنف فيه مصنفاً سماه: «الترجيح لحديث صلاة التسبيح».

وقال فيه: «وللحديث طرق جمة معروفة بين الأئمة أمثلها في الاقتباس حديث عكرمة عن ابن عباس» انتهى.

ومن هذه الطرق:

٢ ـ مَا قَرأتُ على أستاذي زين الدين محمد بن خليل اللبودي الصالحي بمنزله بها، أخبرك القاضي نظام الدين محمد بن إبراهيم بن مفلح الصالحي قراءةً عليه وأنتم تسمعون بمدرسة بها فأقربه، أنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصالحي، عن الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي (ح).

وكتب إلي عالياً أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر المسيري منها عن أم محمد عائشة بنت المحتسب العمري عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يحيى اللقوني بقراءتي عليه بدمشق، أنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن منصور الربعي، أنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر سماعاً عليه بجامع دمشق، أنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الحسن السلمي، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ح).

قال أبو القاسم الربعي: وأنبأنا به عالياً جدي محفوظ، والفضل بن سهام الخضر بن الحسين بن عبد الله، والفقيه نصر الله محمد بن عبد القوي السيسي عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنا محمد بن أحمد بن رزق، ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي بقراءتي عليه، قلت له: حدثكم أحمد بن علي بن مسلم الأبار، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري (ح) قال الحافظ أبو بكر: وأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، ثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم قالا: ثنا موسى بن عبد العزيز، حدثني الحكم بن أبان، حدثني عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال للعباس بن عبد المطلب: «ألا أعلمك؟، ألا أمنحك؟» في حديث الأبار: «يا عباس، يا عماه، ألا أعطيك؟، ألا أمنحك؟، ألا أخبرك؟، ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله ذنبك ـ لم يقل ابن رزق والحسين ذلك ـ أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته، أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ـ قال الأبار: في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب ـ، وسورة، فإذا، ـ وقال الأبار: فرغت من القراءة ـ، في أول ركعة قلت: وأنت قائم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر

خمس عشرة مرة، ثم تركع وتقولها، ـ وقال الصيرفي: فتقول وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك ـ، زاد الصيرفي: فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك، ـ زاد الصيرفي: من السجود ـ، فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذاك اثنان وسبعون، ـ زاد الصيرفي: في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها كل يوم، ـ وقال الصيرفي: في كل يوم مرة، فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهرة مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة».

وبه إلى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي قال بعد أن ساق هذا الحديث في جزئه الذي صنفه في «صلاة التسبيح»:

«هكذا روى هذا الحديث موسى بن عبد العزيز، وعن أبو شعيب[1] القنباريِّ، عن الحكم بن أبان موصولاً مرفوعاً؛ وخالفه إبراهيم بن الحكم بن أبان فرواه عن أبيه عن عكرمة عن رسول الله ـ ﷺ ـ مرسلاً، لم يذكر فيه ابن عباس، وقد روى عبد القدوس بن حبيب الشامي، عن مجاهد بن جبر، عن عبد الله بن عباس أن النبي ـ ﷺ ـ علمه ذلك؛ وروى عن محمد بن جحادة الأودي عن عمرو بن مالك، وعن يحيى بن سعيد الإسناوي، وعن أبي مالك العقيلي، أربعتهم عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي، عن ابن عباس؛ أما ابن جحادة فَرُوِي عنه مرفوعاً وموقوفاً، وأما الآخرون فَرُوِي عنهم موقوفاً غير مرفوع».

فأمَّا حديث إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه الذي رواه عن عكْرمة، عن النبيِّ ـ ﷺ ـ مرسلاً:

٣ ـ فَأَخْبَرَنَا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحريثي بنيسابور، ثنا أبو محمد حامد بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن رافع، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي عن عكرمة، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«يا عباس، يا عم رسول الله، ألا أهدي لك؟، ألا أمنحك؟، ألا أزودك؟، ألا أهب لك؟، ألا أعطيك؟، ألا أخبرك؟، صل أربع ركعات من ليل شئت أو من نهار، فإذا

---

(١) هكذا بالأصل، وهو صحيح لغةً ورسماً، وإن كان غير مشهور، قال ابن قتيبة في «تأويل شكل القرآن» (ص ٢٥٧ ـ ط. دار التراث»: «وربما كان للرجل الاسم والكنية، فغلبت الكنية على الاسم، فلم يُعرف إلاّ بها، كأبي طالب، وأبي ذر، وأبي هريرة، ولذلك كانوا يكتبون: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، لأن الكنية بكمالها صارت اسماً، وخط كل حرف الرفع، ما لم ينصبه أو يجرّه حرف من الأدوات والأفعال، فكأنه حين كني قيل: أبو طالب، ثم ترك كهيئته، وجعل الاسمان واحداً» اهـ.

كبرت فاقرأ ما شئت، وإذا فرغت من قراءتك فقل خمس عشرة مرة: الحمد لله، وسبحان الله، ولا إلـه إلا الله، والله أكبر، ثم اركـع، فإذا ركعت قلت وأنت راكـع عشر مرات: الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثم ارفع رأسك فقل عشر مرات قبل أن تخر ساجداً، ثم اسجد فقلها عشراً وأنت سـاجد، ثم ارفـع رأسك فقلهـا عشراً، ثم اسجد الثانية فقلها عشراً وأنت ساجد، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم، ثم قم فاقرأها قراءة، ثم قلهـا خمس عشرة مرة بعـد أن تقرأ، ثم قلهـا عشراً عشـراً كما قلت في الركعة الأولى، ثم الباقية، فإنه يغفر لك ذنبك صغيره وكبـيره، وحديثـه وقديمـه، وعمده وخطأه، سره وعلانيته، فإن استطعت في كل يوم مرة، وإلا ففي كل جمعة مرة، وإلاّ ففي كل شهر مرة، وإلاّ ففي كل سنة مرة، وإلاّ ففي عمرك مرة واحدة»[1].

ـ وأمّا حديث عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس:

٤ ـ فَأَخْبَرَنَاه أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحـافظ بأصبهـان، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيّ، ثنا إبراهيم بن محمد بن مرة الصنعـاني، ثنا هشـام بن إبـراهيم أبو الـوليد المخـزومي، ثنا مـوسى بن جعفر بن أبي كثـير، عن عبد القـدوس بن حبيب، عن مجاهد عن ابن عباس، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال له:

«يا غلام ألا أخبرك؟، ألا أعلمك؟، ألا أعطيك؟»، قلت: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: فظننت أنه سيقطع لي قطعة من مال، فقال: «أربعاً تصليهن في كل يوم فتقرأ بأم القرآن وسورة، ثم تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، ثم تفعل في صلاتك كلها مثـل ذلك، فـإذا فرغت قلت بعد التشهُّد قبل السلام: اللهم إني أسألك توفيق أهل الهـدى وأعمال أهـل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وجدّ أهل الخير، وطلب أهل الذمة، وتعبد أهل الورع، وعرفان أهل العلم حتى أخافك، اللهم إني أسألك مخافة تحجـزني عن معاصيـك حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك، وحتى أناصحك في التوبة خوفاً منك، وحتى

---

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جداً:

أخرجه ابن خـزيمة في «صحيحـه» (٢/ ٢٢٤)، والحـاكم (١/ ٣١٩)، والبغـوي في «شـرح السنـة» (٤/ ١٥٦ ـ ١٥٧) من طريق محمد بن رافع به.

وهذا إسنادٌ واهٍ جدًّا، فيه إبراهيم بن الحكم هذا، ضعفه غير واحد من العلماء وانظر تخريج الحديث الأول والكلام على إبراهيم.

وقد أعلَّ الحافظ ابن حجر العسقلاني في «التلخيص الحبير» (٢/ ٧).

هذا الطريق بضعف إبراهيم هذا.

وللإسناد علة أخرى، وهي الإرسال، فـالحديث المرسل من أقسام الحديث الضعيف كمـا في علم مصطلح الحديث.

أخلص لك النصيحة حبًّا لك، وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن الظن بك، سبحان خالق النور، فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس، غفر الله لك ذنوبك صغيرها وكبيرها، وقديمها وحديثها، وسرها وعلانيتها، وعمدها وخطأها»[1].

كذا رواه الخطيب البغدادي بلفظ: «تصليهن في كل يوم فتقرأ»، وفيه سقط، وهو: «فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تستطع ففي كل شهر مرة، فإن لم تستطع ففي كل سنة مرة، فإن لم تستطع ففي عمرك مرة، ثم تكبر، ثم تقول:».

هكذا حدّث به أبو نعيم في كتابه «قربان المتقين»، ورواه بالإسناد والمتن نحوه في كتابه «حلية الأولياء»، وشيخه الطبراني في «معجمه الأوسط»؛ ثم قال الخطيب البغدادي:

وأما حديث محمد بن جحادة، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس المرفوع:

٥ ـ فَأَخْبَرَنَا عليّ بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، ثنا سليمان بن أيوب الطبراني، ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا محمد بن عون، ثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، عن محمد بن جحادة، عن أبي الجوزاء، قال: قال ابن عباس: يا أبا الجوزاء، ألا أحبوك؟، ألا أنحلك؟، ألا أعطيك؟، قلت: بلى، قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«من صلى أربعاً من الركعات يقرأ في كل ركعة بأم الكتاب وسورة، فإذا فرغ من القراءة قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فهذه واحدة، حتى يكمل خمسة عشرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فهذه خمس وسبعون في كل ركعة، حتى تفرغ من أربع ركعات فمن صلاهن كُفِّر له كل ذنب عمله قليل أو كثير، قديم أو حديث، سر أو علانية، كان أو هو كائن».

كذا رواه الخطيب البغدادي، ولم يزد على هذا.

وقد قال الطبراني في «معجمه الأوسط» بعد أن ساق هذا الحديث بهذا الإسناد فيه: «لم يروه عن محمد بن جحادة إلاّ يحيى بن عقبة، تفرد به محرز بن عون» انتهى.

وفيه نظر لما سيأتي من رواية أبي جناب له، عن محمد بن جحادة، اللهم إلاّ أن يريد الطبراني بالتفرد في رفع الحديث، فإن رواية يحيى بن عقبة مرفوعة، ورواية أبي جناب

---

(١) إسْنَادُهُ واهٍ جدًّا:
فيه عبد القدوس، كذبه بعض أهل العلم، وتركه آخرون، وانظر تخريج الحديث والكلام عليه في رقم (١).

موقوفة، والله أعلم، ويحيى بن عقبة يرمي بالكذب[1].

قال الخطيب البغدادي: وأما حديث محمد بن جحادة الموقوف:

٦ ـ فَأَخْبَرَنَا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد الأنماطي، أنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، ثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة، ثنا محمد بن عمران الهمداني، قال: وأنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله القرشي، أنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ، ثنا محمد بن مخلد، ثنا محمد بن إبراهيم بن حفص أبو سفيان الترمذي سنة ٢٩٣، ثنا الجارود بن معاذ، واللفظ لحديثه، قالا: ثنا القاسم بن الحكم أبو جناب، عن محمد بن جحادة، عن أبي الجوزاء، قال: جاورت ابن عباس اثنتي عشرة سنة ما تركت آية من القرآن إلّا سألته عنها فقال ابن عباس: ألا أحبوك؟، ألا أدلك؟، ألا أرفدك؟، ألا أعلمك؟، ما إذا فعلته غفرت لك ذنوبك سرّها وعلانيتها؟، قديمها وحديثها ما كان وما هو كائن؟.

قلت: بلى، قال: فإذا قرأت فقل: لا إله إلا الله، والحمد لله، وسبحان الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم اركع فقلها عشراً، ثم ارفع فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها عشراً، ثم ارفع فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها عشراً، ثم ارفع فقلها عشراً في كل ركعة خمس وسبعون مرة، في كل ركعتين خمسون ومائة، في كل أربع ثلثمائة، فذلك في الحساب ألف ومائتان، وفي الحسنات اثنا عشر ألفاً.

كذا رواه الخطيب البغدادي، ولم يزد على هذا ولم يسم أبا جناب تبعاً لأبي الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني اسمه: يحيى بن أبي حية الكلبي، ثم قال الخطيب:

وأما حديث عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس:

٧ ـ فَأَخْبَرَنَا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، ومحمد بن عبد الملك القرشي، قالا: أنا علي بن عمر الحافظ، قال: قرىء على عبد الله بن محمد بن عبد العزيز وأنا أسمع حدثكم محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ثنا يحيى بن عمرو بن مالك، قال: سمعت أبي يحدث عن أبي الجوزاء، قال: بعث ابن عباس إلى أبي الجوزاء فقال: ألا أخبرك؟، ألا أحبوك؟، ألا أعلمك شيئاً لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً لغفر الله

---

(١) قال يحيى: «ليس بشيء»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وتركه الدارقطني، وقال أبو حاتم: «يفتعل الحديث»، وقال ابن حبان: «. . . كان ممن يروي الموضوعات عن أقوام أثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال من الأحوال»، انظر: «تاريخ يحيى للدوري» (٤٠٢/٣)، والتاريخ الكبير (٢٩٧/٢/٤)، والجرح والتعديل (١٧٩/٢/٤)، والمجروحين (١١٧/٣)، والمغني للذهبي (٧٤١/٢)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني نص رقم (٥٧٥).

لك؟. قال: أربع ركعات تصليهن قبل الظهر، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، ثم تسبح على إثرها خمس عشرة تسبيحة، وتحمد الله خمس عشرة، وتهلل خمس عشرة، وتكبر خمس عشرة، ثم تركع فإذا ركعت سبحت عشراً، وحمدت عشراً، وهللت عشراً، وكبرت عشراً، فإذا خررت ساجداً فسبح واحمد الله وكبّر وهلل، ثم ارفع رأسك فافعل نحواً مما فعلت، ثم اسجد فسبح واحمد الله وكبّر وهلل، ثم ارفع رأسك، فافعل كما فعلت في السجود هذه بركعة واحدة، والثلاث البواقي مثل فعل هذه.

كذا رواه الخطيب البغدادي، والدارقطني في مصنفه في «صلاة التسبيح»، بلفظ: «ثم ارفع رأسك فافعل نحواً مما فعلت إلى آخره». قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين، يعني: ثم اسجد فافعل نحواً مما فعلت، ثم ارفع رأسك فافعل كما فعلت في السجود.

وقد تابع يحيى على روح بن المسيب، عن عمرو بن مالك، ثم قال الخطيب:

٨ ـ **أَخْبَرَنِي** علي بن أبي علي البصري، ثنا عليّ بن محمد بن محمد الحربي، ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى الضعيف، ثنا يزيد بن هارون، ثنا روح بن المسيب، ثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، بهذا الحديث.

كذا رواه الخطيب، وقد أشار أبو داود إلى حديث روح هذا.

ورواه أبو الحسن الدارقطني في مصنفه في «صلاة التسبيح» فقال:

٩ ـ **حَدَّثَنَا** دعلج بن أحمد بن دعلج، ثنا جعفر بن محمد الترك، أنا يحيى بن يحيى، أنا روح بن المسيب الكليبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال: أربع ركعات تصليهن من الليل ومن النهار تكبر، ثم تقرأ بأم القرآن وسورة، ثم تسبح خمس عشرة، وتحمد خمس عشرة، وتكبر خمس عشرة، وتهلل خمس عشرة، يعني: ثم تركع بعد ذلك، ثم تسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم ترفع رأسك تسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم تكبر وتسجد وتسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم ترفع رأسك وتسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم تسجد وتسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم ترفع رأسك فتسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، فتلك ثلثمائة تسبيحة سار لمن . . . . . .[1]، وهي ألف ومائتا تسبيحة في أربع ركعات، فيغفر الله ذنوبك، حديثها وقديمها، سرها وعلانيتها، عمدها وخطأها، تخرج من ذنوبك

---

(١) بياض بالأصل المخطوط.

كيوم ولدتك أمك، فإن استطعت أن تفعل ذلك كل يوم فافعل، وإلاّ فكل جمعة، وإلاّ فكل شهر، وإلاّ فكل سنة».

وقد تابع يحيى عليه أيضاً عباد بن عباد المهلبي، عن عمرو بن مالك، فيما أبو الحسن الدارقطني في «مصنفه المذكور» مختصراً ومطولاً، فقال:

١٠ ـ ثَنَا أبو طالب الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن أبي الجهم، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عباد بن عباد المهلبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، هذا الحديث نحوه، هكذا اختصره، ثم رواه بالإسناد بطوله فقال:

١١ ـ ثَنَا أبو طالب الكاتب علي بن أحمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عباد بن عباد المهلبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: قال ابن عباس: ألا أخبرك؟، ألا أفيدك؟، ألا أحبوك؟، ألا أدلك؟.

قال: قلت: بلى. قال: تقوم للصلاة فتكبر فتقرأ بأم القرآن وسورة، فإذا فرغت سبّحت خمس عشرة مرة، وحمدت خمس عشرة مرة، وكبرت خمس عشرة مرة، وهللت خمس عشرة مرة، ثم تركع فتسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم ترفع رأسك، فتسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم تسجد فتسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم ترفع رأسك، فتسبّح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم تسجد فتسبّح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم تلبي فتقول مثل ذلك، ثم تقوم وتركع مرة أخرى، وتصنع فيها كما صنعت في الأولى، ثم تصلي ركعتين أخريين تصنع فيهما كما صنعت في الأوليين، يغفر الله لك ذنوبك، قديمها وحديثها، صغيرها وكبيرها، وسرّها وعلانيتها، وعمدها وخطأها».

قال عباد: قال عمرو بن مالك: كان أبو الجوزاء يأتي المسجد إذا نودي لصلاة الظهر فيقول للمؤذن: لا تعجلني عن ركعاتي، فيصليهن ما بين الأذان والإقامة إلى الظهر.

ثم قال الخطيب: وأما حديث يحيى بن سعيد، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس:

١٢ ـ فَأَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن محمد الجوهري، أنا محمد بن المظفر الحافظ، ثنا إسحاق بن محمد بن مروان، نا أبي، نا أبو عاصم عصمة بن عبد الله الأسدي، ثنا محمد بن عبد الله، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الجوزاء، قال: قال ابن عباس: ألا أحبوك؟، ألا أعطيك؟، ألا أخبرك بشيء إذا فعلته غفرت لك ذنوبك ما أسررت منها وما أعلنت، وما عملت منها وما أنت عامل؟، قال: قلت: بلى، قال: تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة معها، وتسبح مع كل تكبيرة خمس عشرة، وتحمد خمس عشرة، وتهلل خمس عشرة، وتكبر خمس عشرة، قال: قلت: لا أقوى على هذا في كل يوم؛ قال: ففي كل

جمعة، قال: قلت: لا أقوى، قال: ففي كل شهر، قال: قلت: لا أقوى، قال: ففي كل سنة».

وأما حديث أبي مالك العقيلي عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس:

١٣ ـ فَأَخْبَرَنَا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بِنَيْسَابُور، أنا محمد بن عبد الله بن محمد الصفار الأصبهاني، ثنا عبيد الله بن محمد القرشي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أشرس أبو سفيان، عن أبي مالك العقيلي، قال: كنتُ مع أبي الجوزاء، وكان إمام قومه، فقال للمؤذن إذا أذنت فلا تُقم الصلاة حتى أصلي، فصلاهنَّ مراراً وأنا معه قبل الظهر أربع ركعات، فسألته فقال: حدثني ابن عباس قال: ما من رجل صلى هذه الأربع ركعات، ثم كانت له ذنوب مثل زبد البحر[1] إلاَّ غُفرت له ذنوبه، فقلت: وما زبد البحر؟؛ فقال: إن هذا الخلق أحاط بهم بحر، فقلت: وما بعد البحر؟، قال: هواء، قلت: وما بعد الهواء؟، قال: بحر أحاط بهذا الهواء، والبحر الداخل إلى سبعة أبحر، والثامن هواء؛ قلت: وما بعد الثامن؟. قال: ثم انتهى الأمر، لو أن رجلاً صلى هذه الأربع ركعات ثم كانت ذنوبه مثل هذه البحور السبعة وما في ذاك الهواء من شجرة أو ورقة أو حصى أو ثرى إلا انصرف مغفوراً له؛ قال: كان ابن عباس يقوم فيكبّر؛ ثم يقرأ، ثم يقول بعد القراءة خمس عشرة مرة: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فهذه واحدة، ثم تركع فتقولها عشر مرات، وحين ترفع عشر مرات، وحين تسجد عشر مرات، وحين ترفع عشر مرات، وحين تسجد عشر مرات، وحين ترفع عشر مرات، ثم تقوم فتقولها خمس عشرة مرة»؛ انتهى كلام الخطيب البغدادي في سياق هذا الحديث من طريق ابن عباس، ولم يذكر رواية عطاء عنه، وهي في «معجم الطبراني الكبير».

١٤ ـ أَخْبَرَنَا بِهَا أبو عبد الله محمد بن أبي الصدف البغدادي الصالحي بقراءتي عليه بها، أنا الحافظ أبو الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي بقراءتي عليه بها، أنا أبو محمد عبد الله بن علي بن خطاب، أنا أبو عبد الله محمد بن عليّ الحلبي (ح).

قال أبو الوفاء: وشافهني أبو الفضل محمد بن عبد الله الحلبي بها، عن أبي سعيد سنقر بن عبد الله الزينبي إن لم يكن سماعاً، قال أبو عبد الله الحلبي: أنا الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل الحلبي (ح).

وأذن لي عالياً يحيى بن محمد الدمشقي، عن أم محمد عائشة ابنة محمد بن الزين أبي الحجاج يوسف بن خليل الحلبي (ح).

---

(١) الزَّبَدُ من الماء، والبحر، والبعير، واللبن وغيرها: الرغوة.

قال أبو الوفاء: وأجازني به عالياً البدر حسن بن أحمد بن الهبل، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد البخاري، أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكرافي؛ قال ابن البخاري كتابةً، وقال ابن خليل: سماعاً وإجازةً، زاد فقال: وأنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي قال: أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه (ح).

قال ابن البخاري: وكتب إليّ أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، وأم هانىء عفيفة بنت أحمد الفارقانية قالا: أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن عقيل، قالت: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة، قال هو وابن فاذشاه: أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ: ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا نافع أبو هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس قال: جاء العباس إلى النبي - ﷺ - ساعة لم يكن يأتيه فيها، فقيل: يا رسول الله هذا عمك على الباب، فقال: «ائذنوا له، فقد جاء لأمرٍ».

فلما دخل عليه قال: «ما جاء بك يا عماه هذه الساعة؟ وليس ساعتك التي كنت تجيء فيها؟»، قال: يا ابن أخي ذكرت الجاهلية وجهلها فضاقت على الدنيا بما رحبت، فقلت: من يفرج عني؟، فعرفت أنه لا يفرج عني إلا الله ثم أنت، فقال: «الحمد لله الذي أوقع هذا في قلبك، ووددت أبا طالب أخذ نصيبه ولكن الله يفعل ما يشاء» قال: «ألا أحبوك؟» قال: نعم. قال: «ألا أعطيك؟»، قال: نعم، قال: «فإذا كنت ساعة يصلي فيها ليست بعد العصر ولا بعد طلوع الشمس فيما بين ذلك فأسبغ طهورك، ثم قم إلى الله - عز وجل - فاقرأ بفاتحة الكتاب وسورة إن شئت جعلتها من أول المفصل، فإذا فرغت من السورة فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقل ذلك عشر مرات، فإذا رفعت رأسك فقل ذلك عشر مرات»[1].

---

(١) تقدمت هذه الرواية في تخريج الحديث الأول.
أما تخريج روايات ابن عباس الأنفة الذكر وهي برقم (٥، ٦، إلى رقم ١٣)، وهي رواية أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهي:
١ - رواية: محمد بن جحادة عنه، وهي برقم (٥، ٦).
٢ - ورواية: عمرو بن مالك النكري، وهي برقم (٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).
٣ - ورواية: يحيى بن سعيد عنه، وهي برقم (١٢).
٤ - ورواية: أبي مالك العقيلي، عنه، وهي برقم (١٣).
أما رواية محمد بن جحادة، فقد أخرجها الطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع» للهيثمي (٢/٢٨٢) وقال: «فيه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وهو ضعيف» اهـ.
قلت: بل هو أشد من هذا بكثير، فقد قال فيه ابن معين: «كذاب خبيث عدو الله».
وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وضعفه غير واحد من العلماء، انظر: «الميزان» (٤/٣٩٧).

رواية عليّ بن أبي طالب

وقد وقع لنا هذا الحديث من رواية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ـ ﷺ ـ.

١٥ ـ رويناه بالسند المار إلى الخطيب البغدادي قال: أنا أبو الحسن عليّ بن يحيى بن جعفر إمام المسجد الجامع بأصبهان ـ وما كتبته إلاّ عنه ـ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي، ثنا الحسن بن جبلة الشيرازي، أنا أبو منصور أيوب بن سليمان الرقي، ثنا عيسى بن يونس، عن سفيان الثوري، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن عليّ، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «من صلى أربع ركعات في يوم الجمعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب عشراً». ثم ذكر حديث صلاة التسبيح بطوله[1].

١٦ ـ قال الخطيب: وأخبرني القاضي أبو القاسم عليّ بن الحسن بن عليّ التنوخي، ثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي، ثنا أبو عليّ محمد بن محمد بن الأشعث بمصر، ثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي

= وقال الحافظ المنذري في «الترغيب» (١/٤٧١): «إسناده واهٍ» اهـ أما رواية عمرو بن مالك النكري، فقد أخرجها الدارقطني في «صلاة التسبيح» كما في «الترجيح» لابن ناصر (ص ٥٩).

وعمرو بن مالك هذا لم يضبط هذا الحديث، فقد اضطرب في روايته، خمرة يرويه عن ابن عمر كما عند أبي داود برقم (١٢٩٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٥٢). وعمرو هذا لم يوثقه غير ابن حبّان كما في «التهذيب» (٨/٩٦).

ونقل عبد الله بن أحمد عن أبيه كما في «مسائله» (ص ٨٩) أنه كأنه ضعفه.

وقد أشار أبو داود إلى هذا الاختلاف عقب روايته للحديث.

أما طريق المصنف الذي ساقه وهو عن الخطيب، أخرجه أيضاً الدارقطني كما في «الترجيح» (ص ٦٠ ـ ٦١)، ففيه يحيى بن عمرو، وقد كذبه حماد بن زيد، وضعفه غير واحد، وانظر «التهذيب» (١١/٢٥٩ ـ ٢٦٠).

أما طريق: أبو مالك العقيلي، فإني لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع.

أما رواية يحيى بن سعيد، فهي ضعيفة، فيها إسحاق بن محمد، قال الدارقطني: «ليس ممن يحتج به» انظر: «الميزان» (١/٢٠٠).

وفي الإسناد من لم أقف على ترجمته.

(١) إسناده ضعيفٌ:

فيه: ١ ـ محمد بن حنيفة، قال الدارقطني: «ليس بالقوي»، انظر: «الميزان» (٣/٥٣٢).

٢ ـ عبد الأعلى، وهو: ابن عامر الثعلبي، ضعفه أحمد وأبو زرعة وابن سعد والفسوي، وقال ابن معين والنسائي وأبو حاتم والدارقطني: «ليس بالقوي» انظر «تهذيب ابن حجر» (٦/٩٤ ـ ٩٥).

طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر، عن أبيه، عن جده عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب، أنه تلقاه رسول الله ـ ﷺ ـ فقبّل بين عينيه فلما جلسا قال له رسول الله ـ ﷺ ـ: «ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك؟»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة: الحمد وسورة، ثم تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون مرة، في كل ركعة، فإن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل، فإن لم تستطع في كل يوم ففي كل جمعة، فإن لم تستطع في كل جمعة ففي كل شهر، فإن لم تستطع ففي كل سنة، فإن لم تستطع في كل سنة ففي عمرك مرة، فإذا فعلت ذلك غفر الله ذنبك، كبيره وصغيره، خطأوه وعمده، قديمه وحديثه».

كذا رواه الخطيب البغدادي ولم يزد على ذلك[1].

١٧ ـ وقد جاء حديث عليّ بن أبي طالب هذا من مراسيل عمر مولى غُفرة عنه. قال أبو الحسن الدارقطني في «مصنفه في صلاة التسبيح»: «ثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن أسامة، ثنا بشر بن موسى، ثنا إبراهيم الأرقمي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن عمر بن عبد الله مولى غُفرة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ لعليّ بن أبي طالب: «يا عليّ ألا أهدي لك؟، ألا أعطيك؟، ألا أمنحك؟» قال: حتى ظننت أن رسول الله ـ ﷺ ـ يعطيني جبال تِهامة ذهباً، قال: «إذا قمت إلى الصلاة فقل: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، تقولها خمس عشرة مرة»، ثم ذكر الحديث إلى آخره. هكذا ساقه الدّارقطني مختصراً[2].

رواية جعفر بن أبي طالب

ووقع لنا هذا الحديث أيضاً من رواية جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ـ ﷺ ـ بالسند المتقدم إلى الخطيب البغدادي:

١٨ ـ قال: أخبرني أبو أحمد عبد الوهاب بن الحسن الحربي، أنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهروي، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، ثنا أبي، حدثني أبو غسان معاوية بن عبد الله الليثي بمدينة الرسول ـ ﷺ ـ، ثنا عبد الله بن نافع،

---

(١) انظر ما سيأتي برقم (١٩).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: فيه ابن نسطاس، منكر الحديث. انظر: «الميزان» (١/١٧٨ ـ ١٧٩). وعن مولى غفرة: روايته عن عليّ مرسلة، وأعله ابن حجر بالضعف والإرسال، انظر اللآلىء (٢/٤١).

عن عبد الله بن عمر بن حفص بن نافع، عن نافع، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه جعفر بن أبي طالب، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال لجعفر بن أبي طالب: «ألا أهب لك؟، ألا أنحلك؟»، فقال جعفر: بلى يا رسول الله، قال: «تصلي أربع ركعات تقرأ بأم القرآن وسورة، ثم تقول بعد ذلك: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة» فذكر الحديث، يعني: في صلاة التسبيح، هكذا رواه الخطيب البغدادي ولم يزد على ذلك.

وقد جاء من رواية عليّ عن أخيه جعفر:

١٩ ـ خَرَّجَه أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري في كتابه «الدعوات» من حديث أبي عليّ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، ثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا قدم جعفر بن أبي طالب تلقاه رسول الله ـ ﷺ ـ فقبل بين عينيه، فذكر بنحو ما تقدم عن علي سواء.

هذه أشهر طرق حديث حديث جعفر من رواية أخيه عليّ، مع أن ابن الأشعث تفرد به، عن موسى العلوي فيما أعلم[٢].

٢٠ ـ وقال يحيى بن محمد بن صاعد: ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا الحسن بن قتيبة، ثنا عبد الله بن زياد ـ وهو: ابن سمعان ـ، ثنا معاوية وعون ابنا عبد الله بن جعفر عن

---

(١) إسناده ضعيف جدًا:
فيه الحسين بن أحمد الهروي، المعروف بالشماخي، كذبه الحاكم، وقال البرقاني: «ليس بحجة» انظر: «لسان الميزان» (٢/٢٦١)، وسؤالات السجزي للحاكم نص رقم (١٣)، وهامشه.

(٢) إسناده موضوع:
ونقله ابن ناصر الدين في «الترجيح» (ص ٥١) من رواية الواحدي في «الدعوات»، وإسناده موضوع، فيه محمد بن محمد بن الأشعث، قال فيه ابن عدي: «حمله تشيعه على أن أخرج إلينا نسخة نحو ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه بخط طري عامتها مناكير، وكان متهماً».
وقال الدارقطني: «آية من آيات الله، وضع ذاك الكتاب» يعني: كتاب العلويات.
انظر: «الميزان» (٤/٢٧ ـ ٢٨)، و «اللسان» لابن حجر (٥/٣٦٢).
وقال الحافظ ابن حجر في «الأمالي» كما في «اللآلىء» (٢/٤١):
«وهذا السند أورد به أبو عليّ المذكور كتاباً رتبه على الأبواب كله بهذا السند، وقد طعنوا فيه وفي نسخته» اهـ.

أبيهما، عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قال لجعفر: «ألا أعطيك؟، ألا أمنحك؟، ألا أحبوك؟» وذكر الحديث بطوله.

٢١ ـ وقال الدارقطني في مصنفه في «صلاة التسبيح»:

ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى أبو عليّ، سمعت عليّ بن واهر جار لنا، ثنا علي بن عاصم، عن عبد الله بن زياد بن سمعان، ثنا معاوية وإسماعيل ابنا عبد الله بن جعفر، عن أبيهما عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال رسول الله ﷺ: «ألا أعطيك؟، ألا أحبوك؟، ألا أمنحك؟»، وظننت أنه غِنى الدهر، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «تفتتح الصلاة وتقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم تقول: سمع الله لمن حمده فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، مائة وخمسون في ركعتين، ثلاثمائة في أربع ركعات، فإن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل، فإن لم تستطع ففي كل ثلاث، فإن لم تستطع ففي كل جمعة، فإن لم تستطع ففي كل شهر، فإن لم تستطع ففي كل ستة أشهر، فإن لم تستطع ففي كل سنة، فإن لم تستطع في الدهر مرة، فلو كان عليك من الذنوب بعدد نجوم السماء، وقطر السماء، وزبد البحر، ورمل عالج، وإبل غطفان، وأيام الدنيا ذنوباً، غفر الله لك»[1].

وقد بوّب الدارقطني على هذا الحديث بقوله:

«ذكر من قال: إن النبي ـ ﷺ ـ علمها لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب». ورواية ابن صاعد: أن النبي ـ ﷺ ـ علّمها لجعفر كما تقدم، وهو المعروف، ويعضده ما قال أبو حفص محمد بن محمد البغدادي:

٢٢ ـ أنا إبراهيم بن عبد الله بن سويد الصنعاني بها، أنا عبد الرزاق بن همام، أخبرني داود بن قيس، عن إسماعيل بن رافع، عن جعفر بن أبي طالب، أن النبي ـ ﷺ ـ

---

(١) إسناده تالف:
أخرجه الدارقطني في «صلاة التسبيح» كما في «الترجيح» (ص ٥٢ ـ ٥٣)، و«اللآلىء» للسيوطي (٤٢/٢)، وكذا الخطيب كما ساقه المؤلف، والإسناد تالف، فيه ابن سمعان هذا. متروك، اتهمه أبو داود، ومالك، وابن معين، وإبراهيم بن سعد، وأحمد بن صالح، والجوزجاني. وتركه النسائي، وابن أبي عاصم، والدارقطني وغيرهم، وانظر: «التهذيب» (٢١٩/٥ ـ ٢٢١). وقال الحافظ ابن حجر في «الأمالي» كما في «اللآلىء» (٤٢/٢):
«وابن سمعان ضعيف» اهـ، كذا قال!!! وانظر ما قاله في التقريب وما ساقه من أقوال الأئمة النقاد في «التهذيب».

قال له: «ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أوثرك؟»، حتى ظننت أنه سيقطع لي البحرين، قال: «تصلي أربع ركعات تقرأ بأم القرآن في كل ركعة وسورة، ثم تقول: الحمد لله، وسبحان الله، والله أكبر، ولا إله إلا الله، حتى تعدها خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، وترفع رأسك وتقولها عشراً، وتسجد وتقولها عشراً، وترفع رأسك وتقولها عشراً، وتسجد وتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك وتقولها عشراً، وأنت جالس، فذلك خمس وسبعون، وفي الثلاث الأخر كذلك، فذلك ثلاثمائة مجموعة، وإذا فرقتها كانت ألفاً ومئتين.

قال: وكان يستحب أن تقرأ السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية فصاعداً إلى تسعين في يومك أو ليلتك أو جمعتك أو في شهرك أو في سنتك أو في عمرك، لو كانت ذنوبك عدد نجوم السماء، وعدد القطر، أو عدد رمل عالج، أو عدد أيام الدنيا لغفر الله لك[1]».

حديث إسماعيل بن رافع

وجاء مرسلاً من حديث إسماعيل بن رافع المذكور فيما رويناه بالسند الماضي إلى الخطيب البغدادي:

٢٣ - أَخْبَرَنَا عليّ بن أبي عليّ البصري، ثنا علي بن عمر الحربي، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا نصير بن الفرج أبو حمزة، ثنا يزيد بن هارون، أنا أبو معشر المدني، عن إسماعيل بن رافع، أن النبي - ﷺ - قال لجعفر بن أبي طالب: «ألا أحبوك؟، ألا أعطيك؟، ألا أهدي لك؟»، حتى ظننت أنه سيعطيني شيئاً لم يعطه أحداً، قلت: بلى يا رسول الله، قال: أربع ركعات أقرأ في كل ركعة منهن بفاتحة الكتاب وما تيسّر من القرآن، ثم قل قبل أن تركع خمس عشرة مرة: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم اركع فقلهن عشراً، ثم ارفع فقلهن عشراً، ثم اسجد فقلهن

---

(١) إسناده واهٍ:
أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣/١٢٣) قال: أخبرني داود بن قيس به.
والإسناد واهٍ، وفيه علتان:
الأولى: إسماعيل هذا، وثقه البخاري، وقال ابن المبارك: لا بأس، وضعفه أحمد وابن معين وأبو داود، وأبو حاتم، وتركه النسائي والدارقطني وابن خراش، وعلي بن الجنيد، وغيرهم، وانظر: «التهذيب» (١/٢٩٤ - ٢٩٦).
وقال الذهبي في «المغني» برقم (٦٥١): «ضعفوه جدًا»، وقال في «ديوان الضعفاء» برقم (٣٩٨): «متروك الحديث».
الثانية: الانقطاع بين إسماعيل نفسه وجعفر بن أبي طالب، فإسماعيل من أتباع التابعين. فروايته عنه معضلة.

عشراً، ثم ارفع فقلهن عشراً، ثم اسجد فقلهن عشراً، ثم ارفع فقلهن عشراً، ثم اسجد فقلهن عشراً، ثم ارفع فقلها عشراً، اصنع ذلك في كل يوم مرة، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تستطع ففي كل شهر مرة، فلو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء في أيام الدنيا، ورمل عالج، وهربت من الزحف غُفِرَ لكَ»[1].

٢٤ ـ ومن حديث أبي عليّ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي فيما رويناه بالسند الماضي إلى الخطيب البغدادي قال: أنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، ثنا سهل بن أحمد الديباجي، ثنا محمد بن محمد بن أبي الأشعث، ثنا أحمد بن أبي عمران، ثنا عاصم بن عليّ بن عاصم، ثنا أبو معشر المدني، عن محمد بن كعب القرظي، أن النبي ـ ﷺ ـ قال لجعفر بن أبي طالب، فذكر نحوه.

كذا رواه الخطيب البغدادي، ولم يزد على ذلك[2].

حديث الأنصاريّ

٢٥ ـ وقد قال أبو داود في «سننه»: ثنا أبو توبة، ثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم، حدثني الأنصاري، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال لجعفر بن أبي طالب، فذكر نحوه[3].

---

(١) إسناده واهٍ:
رواه سعيد بن منصور في «سننه» كما في «اللآلىء» للسيوطي (٢/٤٢) من طريق يزيد بن هارون عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن به.
والسند واهٍ، فيه إسماعيل بن رافع تقدم بيان حاله آنفاً، وفيه أيضاً أبو معشر، ضعفه غير واحد وقال البخاري: «منكر الحديث»، انظر: «تهذيب ابن حجر» (١٠/٢١٩ ـ ٤٢٢).

(٢) إسناده ضعيف جدًا:
فيه أبو معشر تقدم بيان حاله، أمّا أحمد بن أبي عمران هذا، فلم أهتد إليه، فهناك أكثر من واحد بهذا الاسم، فهناك أحمد بن أبي عمران أبو جعفر الفقيه، شيخ الطحاوي، وهو ثقة كما في «تاريخ بغداد» (٥/١٤١ ـ ١٤٢).
وهناك آخر يكنى أبا العباس البغدادي، ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (٥/١٤٢ ـ ١٤٣). فلعله أحدهما، وليس هو بمحمد بن أبي عمران الجرجاني، فهو متهم، انظر: «اللسان» للحافظ ابن حجر (١/٢٣٥ ـ ٢٣٦)، فهو متأخر عنهما.
ثم إن الإسناد مرسل، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

(٣) إسناده قويّ:
أخرجه أبو داود (١٢٩٩)، ومن طريقه البيهقي (٣/٥٢).
وإسناده قويّ، فالربيع من رجال مسلم، وشيخه أيضاً من رجاله، وعروة وثقه ابن معين ودحيم والنسائي وابن حبان، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه»، وقال الدارقطني: «لا بأس به»، وانظر: «التهذيب» =

حديث العباس بن عبد المطلب

ووقع لنا هذا الحديث أيضاً من رواية العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ـ ﷺ ـ فيما رويناه بالسند المتقدم إلى الخطيب البغدادي:

٢٦ ـ أنَا[١] أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزار، وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن داود، وأبو الحسن محمد بن أسد بن عليّ الكاتب؛ قال ابن رزق: ثنا؛ وقالا: أنا أحمد بن سليمان الفقيه، ثنا محمد بن الهيثم، أنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، نا موسى بن أعين، عن أبي رجاء، عن صدقة، عن عروة بن رويم، عن ابن الديلمي، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ألا أهب لك؟، ألا أحبوك؟، ألا أعطيك؟، ألا أمنحك؟»، قال: فظننت أنه سيعطيني من الدنيا ما لم يعطه أحداً قبلي، قال: «أربع ركعات إذا قلت فيهن ما أعلمك غُفر لك، تبدأ فتكبر ثم تقرأ بفاتحة الكتاب وسورة، ثم تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمس عشرة مرة، فإذا ركعت قلت مثل ذلك عشر مرات، فإذا رفعت ـ وقال ابن داود وابن أسد ـ: فإذا قلت: سمع الله لمن حمده، ـ ثم اتفقوا ـ: قلت مثل ذلك عشر مرات، فإذا رفعت رأسك قلت مثل ذلك عشر مرات بين السجدتين، فإذا سجدت قلت مثل ذلك عشر مرات، فإذا رفعت رأسك من السجود قلت مثل ذلك عشر مرات قبل أن تقوم، ثم افعل، ـ وقال ابن داود، وابن أسد: ثم تفعل في الركعة الثانية مثل ذلك غير أنك إذا جلست للتشهد قلت ذلك عشر مرات قبل التشهد، ثم افعل، وقال ابن داود: تفعل في الركعتين الباقيتين مثل ذلك، فإن استطعت أن تفعل ذلك في كل يوم، وإلاّ ففي كل جمعة، وإلاّ ففي كل شهر، وإلاّ ففي كل شهرين، وإلاّ ففي كل ستة أشهر، وإلاّ ففي كل سنة»[٢].

= (١٧٩/٧ ـ ١٨٠)، وقد عابوا عليه كثرة الإرسال، ولكنه قد صرّح بالتحديث هنا، فالإرسال هنا قد انتفى، وهو متصل.
أما الأنصاري فهو: الصحابي جابر بن عبد الله، كما قال المزي في «تهذيب الكمال» (١٦٦٦/٣).
وقال به الحافظ ابن حجر كما في «الأمالي» كما في «الفتوحات الربانية» (٣١٤/٤). وانظر: «اللآلىء المصنوعة» (٤٢/٢).

(١) اختصار كلمة: «أخبرنا».
(٢) إسناده ضعيفٌ.
أخرجه الدارقطني في «صلاة التسبيح» كما في «الترجيح» (ص ٤٦)، وفي «الأفراد» كما في «الخصال المكفرة» للحافظ (ص ٤٣)، وأبو نعيم في «قربان المتقين»، وابن شاهين في «الترغيب» كما في «اللآلىء» (٤٠/٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١٤٣/٢) كلهم من طريق موسى بن أعين.
وفي إسناده صدقة الدمشقي، وهو: ابن عبد الله السمين كما عند أبي نعيم وابن شاهين. وقد ضعفه الجمهور، انظر: «الميزان» (٣١٠/٢ ـ ٣١١). =

٢٧ ـ قال الخطيب: وأنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد الجوهري، أنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد الخرقي، ثنا أبو العباس محمد بن طاهر المروزي، ثنا جارنا أبو الأسد محمد بن حفص المروزي، ثنا حماد بن عمرو النصيبي، عن أبي رافع، عن محمد بن المنكدر، عن ابن عباس، قال عباس: مربي رسول الله ـ ﷺ ـ فقال لي: «ألا أفديك؟، ألا أمنحك؟، ألا أعطيك؟ ألا أستحبيك؟»، فظننت أن رسول الله ـ ﷺ ـ سيعطيني رغباً من الدنيا، فقلت: بلى بأبي وأمي أنت يا رسول الله، قال: «أربع ركعات في كل يوم أو في كل جمعة أو في كل نصف شهر، أو في كل شهر، أو في نصف سنة، أو في كل سنة، تكبر ثم تقرأ الحمد وسورة، ثم تقول: الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هذه مرة واحدة، تقولها خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولهن عشراً، ثم تقول سمع الله لمن حمده، فتقولهن عشراً، ثم تخر ساجداً فتقولهن عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولهن عشراً، ثم تسجد فتقولهن عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولهن عشراً، ثم تقوم فتقرأ الحمد وسورة ثم تقولها خمس عشرة مرة تقولهن في قيامك، تقولهن في ركوعك وسجودك عشراً عشراً، فلو كان عليك مثل رمل عالج، أو عدد القطر، وأيام الدنيا لغفر الله لك».

كذا رواه الخطيب البغدادي ولم يزد على ذلك[1].

وقد حدث به من الطريق الأولى: دعلج بن أحمد، عن جعفر بن يحيى العطار، عن سليمان بن خالد البرقي، عن أبيه عمر بن خالد، عن موسى بن أعين به. ومن الثانية: أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي المقري في «فوائده» بهذا اللفظ، وفي أصل كتاب الجوهري تقصير في متنه، وعليه تصحيح.

= وقد حكم ابن الجوزي على هذا الإسناد بالوضع ظناً منه أن صدقة هذا هو: ابن يزيد الخراساني المتروك؟!!. وتعقبه ابن حجر في «الأمالي» كما في «اللآلىء» (٢/ ٤٠).
وهذا من تسرعات الحافظ ابن الجوزي ـ رحمه الله تعالى ـ.

(١) إسناده موضوع:
أخرجه أبو القاسم الخرقي في «فوائده» كما في «الترجيح» (ص ٤٣).
وهذا سندٌ موضوع، آفته: حماد النصيبي هذا، مجمع على ترك حديثه.
فقد رماه بالوضع والكذب، كل من: ابن معين، والجوزجاني، وابن حبان، والحاكم وغيرهم.
انظر: «الميزان» (١/ ٥٩٨)، و«اللسان» (٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١).
أما أبو رافع، فهو إسماعيل بن رافع، وقد تقدم بيان حاله:
وقال الحافظ في «الأمالي» ـ كما في «اللآلىء» (٢/ ٤٠):
«وفي سنده حماد بن عمرو النصيبي، كذبوه» اهـ.

حديث أبي رافع

ووقع لنا هذا الحديث أيضاً من رواية أبي رافع مولى رسول الله ـ ﷺ ـ، عن رسول الله ـ ﷺ ـ، فيما رويناه بالسند الماضي إلى الخطيب البغدادي:

٢٨ ـ حَدَّثَنَا أبو نعيم الحافظ إملاءً، ثنا أبو بكر الطلحي ـ وهو: عبد الله بن يحيى الكوفي ـ، ثنا عبيد بن غنام (ح).

قال: وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن منجاب الطيبي، ثنا محمد بن الحسن أبو ميسرة الزعفراني، قالا: أنبأ أبو بكر بن أبي شيبة (ح).

قال: وأخبرني محمد بن عبد الملك القوسي ـ وسياق الحديث له ـ، أنا عليّ بن عمر الحافظ، أنا أبو طالب الكاتب عليّ بن محمد بن أحمد بن الجهم، ثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، قالا: نا زيد بن الحباب، ثنا موسى بن عبيدة الزبدي، حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي رافع مولى النبي ـ ﷺ ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ للعباس بن عبد المطلب: «يا عم! ألا أصلك؟، ألا أحبوك؟، ألا أنفعك؟، قال: بلى يا رسول الله، قال: «صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراءة فقل: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، خمس عشرة مرة قبل أن تركع، ثم اركع فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تسجد، ثم اسجد فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تسجد، ثم اسجد فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم، فتلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة، وهي ثلاثمائة في أربع ركعات، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج، غفرها الله لك»، قال: يا رسول الله من يستطيع أن يقولها في كل يوم؟! قال: «فإن لم تستطع فقلها في جمعة، فإن لم تستطع فقلها في شهر»، فلم يزل يقول حتى قال: «قلها في سنة». كذا رواه الخطيب البغدادي ولم يزد على ذلك.

وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وأبو بكر محمد بن أحمد بن جنب، واللفظ له، عن زيد بن الحباب، ومن حديثه خرجه الترمذي في «جامعه»، عن أبي كريب، عن زيد بن الحباب؛ وخرجه ابن ماجه في «سننه»، فقال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، أبو عيسى المسروقي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا موسى بن عبيدة، حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبي رافع قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ للعباس:

«يا عم! ألا أحبوك؟، ألا أنفعك؟، ألا أصلك؟»، قال: بلى يا رسول الله، قال:

«فصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراءة فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة قبل أن تركع...»، وذكر بقية الحديث بنحوه.

ورواه الدارقطني في مصنفه في «صلاة التسبيح» فقال:

حدثنا أبو طالب الكاتب عليّ بن محمد بن أحمد بن الجهم، ثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا زيد بن الحباب... فذكره بطوله(١).

رواية الفضل بن العباس

ووقع لنا هذا الحديث أيضاً من رواية الفضل بن العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنهما ـ، عن النبي ـ ﷺ ـ، فيما رويناه بالسند المتقدم إلى الخطيب البغدادي:

٢٩ ـ أنَا أبو عليّ الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، ثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، ثنا أحمد بن إسحاق الوزان، ثنا أبو سلمة المنقري، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائي، حدثني أبي، قال: لقيت أبا رافع فسألته، فحدثني عن الفضل بن عباس، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «أربع ركعات إذا فعلتهن في سنة أو شهر مرة، فاستفتح الحمد وسورة ما شئت، ثم تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تضع يديك على ركبتيك فتقولها عشراً، ثم تنتصب فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، ثم تفعل فيهن ما فعلت في الأولى، ولا تسلم

---

(١) إسناده واهٍ:
أخرجه الترمذي (٤٨٢ ـ شاكر)، وابن ماجه برقم (١٣٨٦)، والطبراني في «الكبير» (٣١١ برقم ٩٨٧)، و«الدارقطني في «صلاة التسبيح» كما في «الترجيح» (ص ٥٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٤٤)، وأبو نعيم في «قربان المتقين» كما في «اللآلىء» للسيوطي (٢/ ٤١)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (١/ ٤٩٠) كلهم من طريق زيد به.
وإسناده واهٍ، فيه موسى بن عبيدة، قال أحمد وابن معين: «ليس بشيء»، وضعفه ابن المديني، وأبو زرعة، والترمذي، والنسائي، والساجي، وابن حبان، وابن قانع، وقال يعقوب بن شيبة: «صدوق، ضعيف الحديث جدًّا» ووثقه وكيع بن الجراح، وانظر المزيد في «تهذيب ابن حجر» (١٠/ ٣٥٦ ـ ٣٦٠).
أما سعيد فمجهول، والحديث ضعفه المنذري في «الترغيب» (١/ ٤٦٩) حيث صدره بقوله: «رُوي». وضعفه الحافظ في «الأمالي» كما في «اللآلىء» (٢/ ٤١)، وأعله بموسى الزبدي. وحسنه أحمد شاكر، وهو تساهل واضح منه، رحمه الله تعالى.
ورمل عالج: العالج: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، وقيل: اسم لموضع كثير الرمال.

إلّا في آخرهن، فذلك ألف ومائتان، فإذا فعلت ذلك وكان عليك مثل رمل عالج، وعدد القطر، ونجوم الدنيا، غفر الله لك ذلك»[1].

٣٠ ـ قال الخطيب: وأخْبَرَني أبو أحمد عبد الوهاب بن الحسن بن عليّ الحربي، أنـا الحسين بن أحمد بن محمـد الهروي، ثنـا محمد بن علي بن معبد المعـدل، ثنا الفضـل بن عبد الله بن يحيى الهروي، ثنا حمزة بن هيضم، عن عبـد الملك بن هارون بن عنـترة، عن أبيه، عن جدّه، عن الفضل بن عباس، قال: دخلت على رسول الله ـ ﷺ ـ بمكان، فقال: «يا فضل! ألا أحبوك؟، ألا أمنحك؟»، قلت: بـلى يا رسـول الله، قال: «أربـع ركعات تفعل فيهن ما آمرك إن استطعت ففي كل يوم، أو كل ليلة، أو كل جمعة، أو كل شهر، أو كل سنة»، فذكر الحديث بطوله.

كذا رواه الخطيب البغدادي، ولم يزد على ذلك.

ويروى عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن أبي طالب، فذكره مرفوعاً، وفيه من أنواع الثواب على صلاة التسبيح، وأمارات الوضع عليه لائحة[2].

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

ووقع لنا هـذا الحديث أيضـاً من رواية عبـد الله بن عمرو بن العـاصي ـ رضي الله عنهما ـ، عن النبي ـ ﷺ ـ فيما رويناه بالسند المار إلى الخطيب البغدادي:

---

(١) إسناده واهٍ:
أخرجه الخطيب من طريق شيخه أبي نعيم، وهو في «قربان المتقين» له، كما في «اللآلىء» (٢/٤٠) وسنده واهٍ، قال الحافظ في «الأمالي» كما في «اللآلىء» (٢/٤٠):
«والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه» ثم قال: «أظن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس أبا رافع الصحابي، بل هو: إسماعيل بن رافع، أحد الضعفاء» اهـ.
قلت: وقد تقدم بيان حال إسماعيل هذا، ثم إن روايته عن الفضل منقطعة لأنه كما سبق أنه من أتباع التابعين. والله أعلم.

(٢) إسناده موضوع:
فيه: عبد الملك بن هارون هذا، كذبه ابن معين، والجوزجاني، والدارقطني، وصالح جزرة، واتهمه ابن حبان والحاكم بالوضع، وتركه أبو حاتم، وضعفه غير واحد.
انظر: «الميزان» للذهبي (٢/٦٦٦ ـ ٦٦٧).
أما رواية جعفر بن أبي طالب، فقد أخرجها الدارقطني في «صلاة التسبيح» كما في «اللآلىء» (١/٤٣ ـ ٤٤)، وفيه عبد الملك هذا، فالسند أيضاً موضوع.
وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في «الترجيح» (ص ٥٦):
«وفيه أنواع من الثواب على صلاة التسبيح، وأمارات الوضع عليه لائحة، وهو غير صحيح» اهـ.

٣١ ـ أنَا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أنا أحمد بن سلمان الفقيه، قال: قرىء عليّ يحيى بن جعفر بن الزبرقان وأنا أسمع، ثنا يحيى بن السكن، ثنا المستمر بن الريان، ثنا أبو الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو، أنه أُوصي بأربع ركعات ورغَّب فيهن، قال: «لتكبر ثم لتقرأ الفاتحة وما تيسّر من القرآن وتقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة قبل أن تركع، وعشراً إذا ركعت، وعشراً إذا رفعت رأسك، وعشراً إذا سجدت، وعشراً إذا رفعت رأسك، وعشراً إذا سجدت، وعشراً إذا رفعت رأسك»[1].

٣٢ ـ وقال: وثَنا غياث بن المسيب الراسبي، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ـ ﷺ ـ مثله، وزاد فيه: «يغفر له ما قدم وما أخّر، وما أسر، وما أعلن»[2].

قال الخطيب: «وهكذا روي عن أبي محمد أبان بن أبي عياش، وعن جناب الكلبي، كليهما عن أبي الجوزاء الربعي، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وروي عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً.

أما الحديث المرفوع:

٣٣ ـ فَأَخْبَرَنِيه محمد بن عبد الملك القرشي، أنا عليّ بن أحمد الحافظ، أنبأ أبو صالح الأصبهاني عبد الرحمن بن سعيد بن هارون، أنا محمد بن عاصم الأصبهاني، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا سفيان الثوري، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي: أفلا أعطيك؟، ألا أعلمك؟، قلت: بلى، فعلمني، قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «من صلى أربع ركعات بليل أو نهار يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب وسورة، ثم يهلل ويكبر ويسبح ويحمد الله خمس عشرة مرة، ثم يركع فيكبّر ويحمد ويسبّح ويهلّل عشراً، ثم يرفع فيفعل ذلك عشراً، ثم يسجد فيفعل مثل ذلك عشراً، ثم يرفع فيفعل ذلك عشراً، ثم يسجد فيفعل ذلك عشراً، ثم يرفع فيفعل مثل ذلك عشراً، ثم يقوم فيقرأ فاتحة الكتاب وسورة، ثم يفعل ذلك أربع ركعات، هذه ألف ومائتان، إلّا غفر الله لك كل ذنب قديم أو حديث، صغير أو كبير»[3].

---

(١) إسناده ضعيف: فيه يحيى بن السكن، ضعيف، انظر: «لسان الميزان» (٦/٣١٨ ـ ٣١٩).

(٢) إسناده ضعيف: فيه غياث هذا، وهو مجهول، وانظر: «اللسان» (٤/٤٩٢).

(٣) إسناده واهٍ:
أخرجه الدارقطني كما في «الترجيح» (ص ٦٣)، ومسند تالف، فيه علتان:
الأولى: عبد العزيز هذا، كذبه ابن معين وابن نمير، وتركه أحمد والنسائي وأبو حاتم وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة، وقال الحاكم والنقاش: «روى أحاديث موضوعة». وقال ابن حزم: «متفق على =

وأما حديث أبي جناب:

٣٤ ـ فأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني الدمشقي ببيت المقدس، أنا أبو القاسم الفضل بن جعفر بن محمد بن أحمد التميمي المؤذن بدمشق، أنا أبو شيبة، ثنا داود بن إبراهيم بن رزويه بمصر، ثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا جرير بن عبد الحميد، قال: وجدت في كتابي بخطي عن أبي جناب الكلبي، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ـ ﷺ ـ:

«ألا أحبيك؟، ألا أعطيك؟، ألا أنحلك؟، ألا أجيزك؟، أربع ركعات من صلاًهن غُفِرَ له كلّ ذنب قديم أو حديث، صغير أو كبير، خطأ أو عمد، تبدأ فتكبر أول الصلاة، ثم تقول قبل القراءة خمس عشرة مرة:

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة، ثم تقولهن عشراً، ثم تركع فتقولهن عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولهن عشراً، ثم تسجد فتقولهن عشراً»؛ فقال له العباس: من يطيق هذا؟، قال: «ولو في سنة، ولو في شهر، ولو في جمعة، ولو أن تقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾، هكذا أخبرنا ابن سلوان غير مرة[1].

وأما حديث عمرو بن مالك الموقوف:

٣٥ ـ فَأَنَا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي (ح).

قال الخطيب: وأخبرنيه الحسن بن عليّ الشابوري، أنا محمد بن بكر التمار، قال: أنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ثنا محمد بن سفيان الأُبْليّ، ثنا حبان بن هلال أبو حبيب، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء قال: حدثني رجل

= ضعفه» انظر: «التهذيب» لابن حجر (٦/٣٢٩ ـ ٣٣١).

الثانية: أبان بن أبي عياش، تركه أحمد وابن معين والنسائي، وأبو حاتم، والفلاس، والدارقطني، وكذبه شعبة وابن معين، وضعفه كثيرون.

انظر: «تهذيب ابن حجر» (١/٩٧ ـ ١٠١).

(١) إسناده ضعيفٌ:
أخرجه البيهقي كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/٤٧٠)، وسنده ضعيف، فيه أبو جناب، واسمه: يحيى بن أبي حية، ضعفه يحيى القطان وابن سعد، وأبو داود، والفسوي، والعجلي، والجوزجاني، وغيرهم، وقال أبو زرعة وابن خراش: «صدوق، لكنه يدلس»، وقال أبو نعيم الفضل وابن معين: «لا بأس به إلا أنه يدلس»، قلت: وقد عنعنه كما ترى، فالسند ضعيف. وقال المنذري: «جمهور الرواة على الصفة المذكورة في حديث ابن عباس وأبي رافع، والعمل بها أولى إذ لا يصح رفع غيرها»، الترغيب (١/٤٧٠).

كانت له صحبة، يُروى أنه: عبد الله بن عمرو، قال: إنني غداً أحبوك وأثيبك وأعطيك، حتى ظننتُ أنه يعطني عطية، قال: إذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات...» فذكر الحديث. قال: «ثم ترفع رأسك ـ يعني: من السجدة الثانية ـ فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشراً، وتحمد الله عشراً، وتكبّر عشراً، وتهلل عشراً، ثم تصنع ذلك في أربع ركعات، قال: فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غُفِرَ لكَ، قال: قلت: فإن لم أستطع أن أصليها تلك الساعة؟، قال: صلها من الليل والنهار.

قال أبو داود: «رواه المستمر بن الريان، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً، ورواه روح بن المسيب، وجعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قوله»[1].

ووقع لنا هذا الحديث أيضاً من رواية: عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ـ ﷺ ـ فيما رويناه بالسند المتقدم إلى الخطيب البغدادي:

٣٦ ـ أَنَا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، ثنا علي بن عمر بن مهدي المعدل، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قراءة علينا من لفظه؛ قال: وأخبرنيه عليّ بن أبي عليّ البصري، ثنا علي بن عمر الحربي، ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا محمود بن خالد، ثنا الثقة، عن عمر بن عبد الواحد، عن ابن ثوبان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قال لجعفر: «ألا أهب لك؟ ألا أمنحك؟، ألا أفيدك؟، ألا أعطيك؟»، حتى ظننت أنه سيعطيني جزيلاً من الدنيا، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «تصلي في كل يوم، أو في كل ليلة، أو في كل جمعة، أو في كل شهر، أو في كل سنة، تقرأ بأم القرآن، وسورة، ثم تكبر وتحمد وتسبح وتهلل قبل أن تركع خمس عشرة مرة، وإذا ركعت عشراً، وإذا قلت سمع الله لمن حمده عشراً، وإذا سجدت عشراً، وإذا رفعت رأسك عشراً، في كل ركعة ثلاثمائة، وفي كل أربع ركعات ألف ومائتان، يغفر الله لك لك ذنوبك، ما أسررت وما أعلنت»[2].

وفي الأصل: «وإذا قلت: سمع الله لمن حمده عشراً عشراً» مرتين، وهو الصواب.

---

(١) إسناده لا بأس به:
أخرجه أبو داود (١٢٩٨)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٥٢). وفي إسناده عمرو بن مالك النكري، تقدم بيان حاله.
ومما يستفاد أنه غير عمرو بن مالك الراسبي الذي أعل ابن الجوزي في «موضوعاته» (٢/١٤٥) هذا السند به. وقد قال الحافظ في أماليه كما في «اللآلىء» (٢/٤١) عن المنذري أنه قال: «رواة هذا الحديث ثقات»، وقال ابن حجر في «الخصال المكفرة» (ص ٤٤): «وأخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو بإسنادٍ لا بأس به» ا هـ.
(٢) إسناده ضعيف:
=

حديث أم المؤمنين أم سلمة

ووقع لنا هذا الحديث أيضاً من رواية أم المؤمنين أم سلمة بنت أبي أمية ـ رضي الله عنها ـ، عن النبيِّ ـ ﷺ ـ فيما رويناه بالسند المار إلى الخطيب البغداديّ:

٣٧ ـ أنَا محمد بن أحمد بن رزق، ثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن الطستي، ثنا موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري، ثنا أبو إسحاق الترجماني إسماعيل بن إبراهيم بن سيار، ثنا عمرو بن جميع، عن عمرو بن قيس، عن سعيد بن جبير، عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ـ ﷺ ـ في يومي وليلتي، حتى إذا كان في الهاجرة جاءه إنسان فدق الباب، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ «من هذا؟»، فقالوا: العباس بن عبد المطلب. قال: «الله أكبر، لأمرٍ ما جاء أدخلوه»، فلما دخل قال: «يا عباس!، يا عم النبي! ما جاء بك في الهاجرة؟»، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي ذكرت ما كان مني في الجاهلية، فعرفت أنه لن يغني بعد الله غيرك. فقال: «الحمد لله الذي ألقى ذلك في قلبك، يا عباس! يا عم النبيّ! أما أني لا أقول لك بعد الفجر حتى تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس، صل أربع ركعات اقرأ فيهن بأربع سور من طوال المفصل، فإذا قرأت الحمد وسورة فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هذه واحدة، قلها خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك من الركوع فقلها عشراً، فإذا سجدت فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السجود فقلها عشراً، فإذا سجدت الثانية فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك قبل أن تقوم فقلها عشراً، والذي نفس محمد بيده لو كانت ذنوبك عدد نجوم السماء وعدد قطر المطر، وعدد أيام الدنيا، وعدد الحصى، وعدد المدر، والثرى، لغفرها الله لك»، قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ومن يطيق ذلك؟، قال: «فقلها في كل سنة مرة»، قال: ومن يطيق ذلك؟، قال: «فقلها في عمرك كله مرة».

= أخرجه الخطيب من طريق الدارقطني وهو في كتابه «صلاة التسبيح» كما في «الترجيح» (ص ٦٤).
وإسناده ضعيف لجهالة الثقة هذا.
أما ابن ثوبان، وهو: عبد الرحمن بن ثابت، فحديثه لا بأس به إن شاء الله ما لم يخالف من هو أوثق منه.
ورواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، فهي صحيحة، وانظر بيان هذا في «تعليق الشيخ أحمد محمد شاكر ـ رحمه الله ـ على «سنن الترمذي» (٢/ ١٤٠ ـ ١٤٤ ـ ط الحلبي)، فقد أجاد وأفاد.
ويبدو أن للحديث طريقاً آخر، أخرجه ابن شاهين عن عمرو بن شعيب.
قال الحافظ في «الأمالي» ـ كما في «اللآلىء» ـ (١/ ٤١):
«أخرجه ابن شاهين من وجه آخر ضعيف عن عمرو بن شعيب» اهـ.

قال الخطيب: وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن عليّ الخطبي، أنا العباس بن أحمد، نا أبو إبراهيم الترجماني.

وذكر بإسناد هذا الحديث مثل سياقه سواء، لم يختلفا إلاّ في «الخوف»، ونحواً من كلام الخطيب.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في «كتابه: قربان المتقين» عن محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا العباس بن أحمد الوشاء به نحوه[1].

حديث عبد الله بن عمر

وقال الخطيب البغدادي: رواية ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ لهذا الحديث عن النبي ـ ﷺ ـ؛ وقد[2]:

١٨ ـ أَخْبَرَنَا بها أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي بقراءتي عليه ببستانه بها، أنا جدي أبو العباس أحمد بن حسن بن عبد الهادي، أنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر، أنا الفخر عليّ بن أحمد بن البخاري، أنبأنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم البغدادي (ح).

وأباح لي عالياً أبو العباس أحمد بن محمد الحمصي، عن أم محمد عائشة بنت الشمس العدوية، عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي، أنا أبو الحسن عليّ بن الحسن البغدادي، قال هو والفراوي: أنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد؛ قال أبو الحسن: إجازة، أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، ثنا أحمد بن داود بمصر، ثنا إسحاق بن كامل، ثنا إدريس بن يحيى، عن حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر قال: وجه رسول الله ـ ﷺ ـ جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة، فلما قدم اعتنقه وقبَّل بين عينيه، ثم قال: «ألا أهب لك؟، ألا

---

(١) إسناده موضوعٌ:
فيه عمرو بن جُميع، كذبه ابن معين، واتهمه بالوضع ابن عدي، والحاكم، والنقاش.
وقال الدارقطني وجماعة: «متروك». انظر: «الميزان» (٣/٢٥١).
وقال الحافظ في «الأمالي» كما في «الفتوحات الربانية» (٤/٣١٧):
«هذا حديث غريب، وعمرو بن جميع أحد رواته ضعيف!!، وفي سماع سعيد بن جبير من أم سلمة نظر، والله أعلم» اهـ.

(٢) وقد، عائدة على المؤلف، لأن أبا المحاسن هو شيخه.

أسرّك؟، ألا أمنحك؟. . . » وذكر الحديث بطوله، ثم قال: «هذا إسناد صحيح لا غبار فيه»(١).

وكأن الحاكم ـ والله أعلم ـ خَفِيَ عليه أمر شيخ أحمد بن داود بن عبد الغفار، الحراني ثم المصري، فقد كذبه الدارقطني وغيره.

٣٩ ـ ورواه أبو بكر البيهقي من حديث أبي جناب الكلبي، عن أبي الجوزاء، عن ابن عمر، قال: قال لي النبي ـ ﷺ ـ: «ألا أحبوك؟، ألا أعطيك؟». وذكر الحديث(٢).

ولكن ذكر الخطيب البغدادي رواية أنصاريّ له عن النبي ـ ﷺ ـ فيما رويناه بالإسناد المار:

٤٠ ـ أنَا القاضي أبو عمر الهاشمي، ثنا محمد بن أحمد اللؤلؤي، ثنا أبو داود الحافظ، أنبأ أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم، قال: حدثني الأنصاري، أن النبي ـ ﷺ ـ قال لجعفر، بهذا الحديث. . انتهى(٣).

قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين: «وأمثل طرق هذا الحديث إسناداً وأجودها في صفة صلاة التسبيح ما قدمناه أولاً من حديث عكرمة عن ابن عباس؛ وأما ما خرجه الترمذي في «جامعه»(٤) فقال: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، ثنا أبو وهب، سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها؟. قال: تكبر ثم تقول: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدّك، ولا إله غيرك، ثم تقول خمس عشرة مرة: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثم تتعوّذ وتقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، وفاتحة الكتاب، وسورة، ثم تقول عشر مرات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله،

---

(١) إسناده موضوعٌ:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٣١٩)؛ وقد تعقبه العلماء في قوله هذا: فقال المنذري في «الترغيب» (١/٤٦٨): «وشيخه أحمد بن داود بن عبد الغفار أبو صالح الحراني ثم المصري، تكلم فيه غير واحد من الأئمة، وكذبه الدارقطني».
وتعقبه الذهبي أيضاً كما في «اللآلىء» (٢/٤١)، و«الفتوحات الربانية» (٤/٣١٦) بأن فيه أحمد بن داود، كذبه الدارقطني، وهذا التعقيب سقط من التلخيص المطبوع فليستدرك. وتعقبه العراقي كما في «الفتوحات» (٤/٣١٦) بأنه ضعيف الإسناد جدًّا، لا نور عليه. وقد اتهمه ابن طاهر وابن حبان بالوضع، وانظر: «الميزان» للذهبي (١/٩٦).
وانظر: «الترجيح» لابن ناصر الدين الدمشقي (ص ٦٥).
(٢) إسناده ضعيف: أبو جناب مدلس وقد عنعنه.
(٣) انظر ما تقدم برقم (٢٥).
(٤) انظر: «سنن الترمذي» (٢/٣٤٨ ـ ط الحلبي)، وانظر مقدمة الكتاب.

والله أكبر، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، ثم تسجد الثانية فتقولها عشراً، تصلي أربع ركعات على هذا، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة تبدأ في كل ركعة بخمس عشرة تسبيحة، ثم تقرأ، ثم تسبّح عشراً، فإن صلى ليلاً فأحب أن يسلم في الركعتين، وإن صلى نهاراً فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم».

فهذه الصفة التي ذكرها ابن المبارك من أن التسبيح في كل ركعة من الأربع قبل القراءة خمس عشرة، وبعد القراءة عشر مرات لم أقف له على حديث إلاّ ما روى عن محمد بن فضيل، عن غزوان، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الجوزاء، قال: صحبت ابن عمر فقال: يا أبا الجوزاء! ألا أحبوك؟ ألا أخبرك؟، ألا أهب لك؟، ألا أعطيك؟، ألا أفيدك؟»، قلت: بلى رحمك الله، قال: فإني آمرك بأربع ركعات سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «لا يصليهن عبد مسلم في يوم وليلة يسبح فيهن ألفاً ومائتين تسبيحة إلاّ غفر الله له كل ذنب صغير أو كبير، حديث أو قديم»، قلت: علمنيهن، قال: «تقوم فتكبر خمس عشرة مرة، وتسبّح وتكبّر وتهلّل وتحمد من هؤلاء الأربعة، ثم تقرأ فتقولها عشر مرات، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشر مرات، ثم تسجد فتقولها عشر مرات، ثم ترفع رأسك فتقولها بين السجدتين عشر مرات، ثم تسجد الثانية فتقولها وأنت ساجد، فذلك ثلاثمائة في كل ركعة، ثم تركع الثانية فتقول هكذا في أربع ركعات»، فقلت: يا ابن عمر! ومن يطيق هذا؟، قال: في كل جمعة مرة، أو مرتين»[٢]، انتهى.

قلت: وقد مرت لنا هذه الصفة التي ذكرها ابن المبارك من رواية أبي جَناب الكلبي، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، والله أعلم.

ثم قال ابن ناصر الدين: «وقد استحب بعض العارفين أن يفعلها مرة ليلاً ومرة نهاراً؛ وقال أبو الجوزاء: إن ابن عباس كان يصليها كل يوم بين أذان الظهر وإقامة العصر، وكذلك كان أبو الجوزاء يصليها كما قدمناه من رواية عباد بن عباد المهلبي، عن عمرو بن مالك النكري عنه» انتهى.

قُلْتُ: قد مر لنا من رواية أبي الحسن عليّ بن يحيى بن جعفر إمام المسجد الجامع بأصبهان، عن أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، من حديث علي[١].

---

(١) إسناده واهٍ: انظر رقم (٣٣) لتعرف حال أبان بن أبي عياش.
(٢) انظر رقم: (١٥).

ذكر تخصيص صلاة التسبيح بيوم الجمعة

قال الحافظ الخطيب البغدادي:

«ولا أعلم أحداً ذكر هذا التخصيص إلا في هذه الرواية، والله أعلم» انتهى.

وقال ابن الصلاح: «ولا تختص صلاة التسبيح بليلة الجمعة».

ومن حديث أبي مالك العقيلي أن أبا الجوزاء كان يصليها بعد أذان الظهر قبل صلاته، والله أعلم.

وقال ابن ناصر الدين: «وفي غالب طرق الحديث أن السورة التي تقرأ بعد الفاتحة في كل ركعة من هذه الصلاة مطلقة، قيدت في حديث نافع أبي هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: فاقرأ بفاتحة الكتاب وسورة إن شئت جعلتها من أول المفصل؛ وفي حديث أم سلمة: يقرأ فيهن بأربع سور من طوال المفصل، وأما أول المفصل فمختلف فيه مع الاتفاق فيها، اعلم أن آخره آخر ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾، وقيل: أول المفصل، فقيل: من أول الصافات، وقيل من أو الجاثية، وقيل: من أول سورة غافر، وقيل: من أول سورة الفتح، وقيل: من أول الحجرات، وصحح هذا القول الشيخ أبو زكريا النووي، وقيل: من أول سووة ق، وقيل: من أول سورة الصف، وقيل: من أول تبارك، وقيل: من أول سورة سبِّح، وقيل: من سورة الضحى.

وأما طوال المفصل: فكالحجرات، وق، والذاريات، والواقعة، وأمّا أوساطه فكالجمعة، وأما قصاره فكالكوثر.

وقد ذكر الإمام أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الحلبي ـ رحمة الله عليه ـ: أن من صلّى صلاة التسبيح يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى: ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾، وفي الثانية: ﴿**إذا زلزلت**﴾، وفي الثالثة: ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ وفي الرابعة: ﴿**قل هو الله أحد**﴾.

وذكر بعض المتأخرين أنه يقرأ في الأولى سورة الواقعة، وفي الثانية تبارك، وفي الثالثة: إذا زلزلت، وفي الرابعة: قل هو الله أحد، وذلك لما ورد في فضائل هذه السور.

ويستحب لمصلِّيها أن لا يقتصر على الذكر الوارد فيها في الركوع والسجود فقط، بل يسبح قبله تسبيح الركوع والسجود، ثم يأتي بذكر صلاة التسبيح، قال أبو محمد عبد العزيز بن أبي رزمة المروزي: يبدأ في الركوع: سبحان ربي العظيم ثلاثاً، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسبيحات.

قد جاء في سجود صلاة التسبيح عن أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري شيخ

الصوفية بنيسابور؛ قال: قال الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني في كتابه المؤلف في المعجزات: سمعت الشيخ المؤذن يقول: سمعت أبا عمر بن أبي جعفر يقول: سمعت أبا جعفر بن حمدان يقول: سمعت أبا عثمان الحيري يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾ الآيات، إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٤]، يا رب، يا رب، أي رب، أي رب، أي رب، يا غيّاث المستغيثين أغثنا وأغث أمة محمد ـ ﷺ ـ، لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم، لا إله إلا أنت العليّ العظيم، سبحان الله رب العرش العظيم، لا إله إلا أنت، أقطع بها نهاري وليلي.

وقد ورد من حديث عبد القدوس بن حبيب، عن مجاهد، عن ابن عباس، دعاء في هذه الصلاة بعد التشهُّد، وقبل التسليم كما قدمناه، قال: رواه أبو نعيم الحافظ.

قال سليمان الحافظ: قال أبو الوليد، سألت عبد الله بن نافع أحد رواة مالك بن أنس عن التسبيح في الركعة الأولى والثالثة في هذه الصلاة، فقال: «تقعد كما تقعد للتشهُّد، وسبِّح في الثانية قبل التشهُّد، ثم تدعو بهذا الدعاء بعد التشهد» انتهى.

وهذا الدعاء هو الذي ذكره العلاّمة ابن رسلان في «تهذيب الأذكار»، باب أذكار صلاة التسبيح، حيث قال: وروى الطبراني في «الأوسط» حديث صلاة التسبيح، وفي آخره: «فإذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل السلام: اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وجدّ أهل الخشية، وطلب أهل الرغبة، وتعبد أهل الورع، وعرفان أهل العلم حتى أخافك، اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك، وحتى أناصحك التوبة خوفاً منك، وحتى أخلص لك النصيحة حبًّا لك، وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك خالق النور». ثم قال ابن رسلان فيه: قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: «وقد جاء في حديث صلاة التسبيح حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره، وذكر المحاملي وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا، وهي سنة حسنة»[1] انتهى.

وأفتى ابن الصلاح بأنها سنة وحديثه حسن، أخرجه من أئمة الحديث جماعة منهم: النسائي، وأورده الحاكم في «صحيحه المستدرك»، ويثاب الإمام والمأموم إذا فعلوها جماعة» انتهى.

وقد صححه الحافظ أبو بكر الآجري، وشيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي من طريق عكرمة» انتهى ملخصاً.

٤١ ـ أَخْبَرَنَا العلاّمة سراج الدين أبو حفص عمر بن الحافظ علاء الدين بن عليّ بن

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (١٤٤/٣) للنووي، ومقدمة الكتاب.

الصيرفي خطيب جامع دمشق بقراءتي عليه بالسراجية داخلها، أنا الحافظ أبو بكر محمد بن أبي بكر القيسي الشهير بابن ناصر الدين قال:

«فينبغي لمن ميزه صحيح أن لا يغفل عن صلاة التسبيح ولو في عمره مرة، ويجعلها ليوم فاقته ذخره، فلا أمر بعد مماته إلا ما قدّم من صالحٍ في حياته، والموفق هو الله الجليل، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

ولما انتهى ما أمليناه قلت أبياتاً في معناه وهي:

إنْ أردت الثواب بالترجيح ... صلِّ لله سبحة التسبيح
إنّ فيها رغائباً وأجوراً ... ودواءً لكل قلب جريح
فتقرب بفعلها تُعط نيلاً ... وثواباً يَجّل عن تصريح
مع زوال لكل ذنب قديمٍ ... وحديث جنيته وقبيح
لا تدعها فإن فيها حديثاً ... من وجوهٍ مقارباً للصحيح
والذي وهن الحديث بوضع ... ذاهب قوله مع المرجوح
فتمسك بسنة كيف جاءت ... عن ثقات عن الحبيب المليح
أحمد المصطفى رسولٌ أمين ... ومطاعٍ وسيد ورجيح
أفضل الخلق رتبة ومحلاً ... ومقالاً معجزاً للفصيح
فصلاة الله تترى عليه ... مع سلام مدبج بمديح
ما توالي الصباح مع جنح ليلٍ ... وتوارى مغيب في ضريح

تمت والحمد لله تعالى(١)

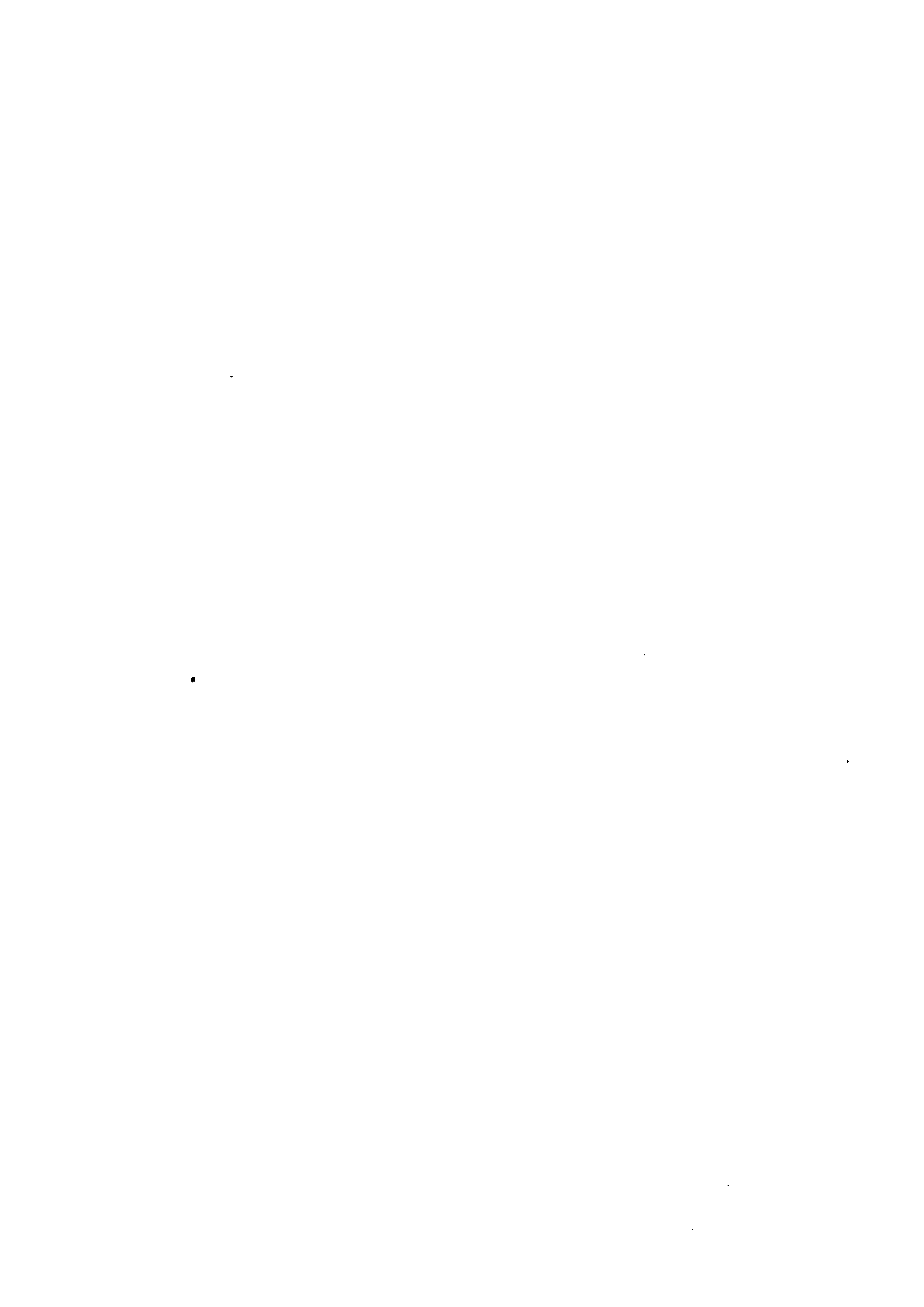
وكتب

مسعد عبد الحميد السعدني

---

(١) تم التحقيق والحمد لله تعالى، سبحانك اللهم أستغفرك من كل ذنب وأتوب إليك. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. وأقول لكل قارىء كريم:

إن تجد عيباً فسُدَّ الخللا ... فجلّ من لا عيب فيه وعلا



كتاب الدعاء

تأليف

الإمام المحدّث

أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي

٢٣٥ - ٣٣٠ هـ

حققه وعلّق عليه

سعد عبد الحميد محمد السعدني

أبو عبد الرحمن (أهل الأثر)
سعد عبد الحميد الحسيني



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فهذا بحث مختصر في شأن الدعاء، جمعته وجعلته مقدمة لكتاب «الدعاء» للإمام المحاملي رحمه الله تعالى.

وقسمته إلى مباحث:

١ ـ المبحث الأول في معاني الدعاء في اللغة وفي الشرع.
٢ ـ المبحث الثاني في فضل الدعاء وفائدته.
٣ ـ المبحث الثالث في آداب الدعاء.
٤ ـ المبحث الرابع في الأماكن والأوقات التي يستحب فيها الدعاء.
٥ ـ المبحث الخامس في بدع الدعاء.
٦ ـ المبحث السادس في مكروهات الدعاء.

ثم اتبعته بذكر المؤلفات التي ألفت في شأن الدعاء، وبعده بترجمة صاحب الكتاب وغير ذلك كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

رب يسر يا كريم



١ ـ المبحث الأول

في معاني الدعاء

الدعاء في اللغة:

يقول العلّامة أبو سليمان الخطابي في «شأن الدعاء» (ص٣):

«أصلُ هذه الكلمةِ مَصْدرٌ، من قولك: دعوتُ الشيءَ أدعوهُ، دُعاءً. أقاموا المصدَر مُقامَ الاسمِ. تقولُ: سمعتُ دُعاءً، كما تقولُ: سمعتُ صوتاً، وكما تقولُ: اللهمَّ اسمعْ دُعائي. وقد يُوضعُ المصـدرُ موضـعَ الاسمِ، كقولهمْ: رجـلٌ عَدْلٌ، وهـذا درهمٌ ضربُ الأميرْ، وهذا ثوبٌ نَسْجُ اليمنِ» ا هـ.

ثم قال ـ رحمه الله ـ في المصدر السابق ص (٤):

«ومعنى الدُّعاءِ: استدعاءُ العبدِ ربهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ العناية واستمدادهُ إياهُ المعونَةَ» ا هـ.

وفي الشرع:

«إظهارُ الافتقارِ إليهِ، والتبرؤ من الحولِ والقوةِ، وهو سمةُ العبوديةِ، واستشعارُ الذِّلةِ البشريةِ، وفيهِ معنى الثناءِ على اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ وإضافةُ الجُودِ، والكرمِ إليهِ؛ ولذلكَ قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «الدُّعاءُ هُوَ العِبَادَةُ». ا هـ كلامه.

قُلْتُ: حديث صحيح أوجه أبو داود، وغيره، وهو مخرج لي في «الفوائد» لابن مندة برقم (٣٥ ـ ط ـ دار الصحابة للتراث بطنطا).

ومعنى آخر للدعاء في «الشرع»:

الابتهال إلى الله ـ تعالى ـ بـالسؤال والرغبـة فيما عنـده من الخير، والتضرع إليـه في تحقيق المطلوب، وإدراك المأمول».

٢ ـ المبحث الثاني

في فضل الدعاء وفائدته

اعلم هداك الله وإياي أن الدعاء أكرم شيء عند الله ـ تعالى ذكره ـ وذلك لما ثبت عن رسولنا ـ ﷺ ـ أنه قال:

«ليس شيء أكرم على الله من الدعاء».
أخرجه الترمذي والإمام ابن ماجه وأحمد من حديث أبي هريرة مرفوعاً به.

وذلك لما في الدعاء من إظهار العجز والتذلل والاعتراف بقوة الله وقدرته.

ويقول خاتمة الحفاظ والمحدثين ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ في «الفتح» (١١/٩٨):
«وفائدة الدعاء تحصيل الثواب بامتثال الأمر، ولاحتمال أن يكون المدعو به موقوفاً على الدعاء، لأن الله خالق الأسباب ومسبباتها» اهـ.

المبحث الثالث

في

آداب الدّعاء

اعلم ـ علمك الله وإياي ـ أن لكل شيء في الإسلام آداب، فللنوم آداب، وللشراب آداب، وللطعام آداب، كذلك للدعاء آداب منها:

١ ـ استقبال القبلة:

وذلك لما هو ثابت في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «استقبل رسول الله ﷺ ـ القبلة فقال: «اللهم اهد دوساً». ولهذا ذهب الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ ووافقه الإمام ابن تيمية ـ قدس الله سرّه في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص ١٧٥ وما بعدها).

٢ ـ استحباب الوضوء قبله:

وذلك لما هو في «الصحيحين» من حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ وهو حديث طويل وموضع الشاهد منه قوله:

«. . . وقال: قل له: استغفر لي».

فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه وقال: «اللهم اغفر لعبدك أبي عامر. . . .» الحديث.
وهنا قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨/٣٥):
«يستفاد منه استحباب التطهير لإرادة الدعاء». اهـ.

٣ ـ الثناء على الله والصلاة على رسوله ـ ﷺ ـ قبل الدعاء:

وذلك لما جاء في «سنن» أبي داود برقم (١٤٦٨) والترمذي وغيرهما عن فضالة بن عبيد مرفوعاً وفيه:

«إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصل على النبي - ﷺ - ثم ليدع بعد بما شاء».

وعن أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ:
«كل دعاء محجوب حتى يُصَلَّى على النبي - ﷺ - ».

أورده السيوطي في «جامعة الصغير» برقم (٦٣٠٣) وعزاه للديلمي من حديث أنس، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٤٣٩٩).

٤ - الجزم في الدعاء، والثقة بالله تعالى في حصول الإجابة:

وذلك لما رواه البخاري في «صحيحه» برقم (٦٣٣٨) ومسلم وغيرهما عن أنس مرفوعاً بلفظ:

«إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولنَّ اللهم إن شئتَ فأعطني، فإنه لا مُستكره له».

ويقول ابن حجر - رحمه الله - في «الفتح» (١١/ ١٤٤) في تفسير قوله:
«فليعزم المسألة»: «ومعنى الأمر بالعزم الجد فيه، وأن يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى، وإن كان مأموراً في جميع ما يريد فعله أن يعلقه بمشيئة الله تعالى، وقيل معنى العزم: أن يحسن الظن بالله في الإجابة» ا هـ.

قلت: والمسألة أي الدعاء كما في «الفتح» (١١/ ١٤٤).

ولقوله: «ليعزم المسألة» تأويل آخر، قال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ١٤٥):

«وقال الداودي: معنى قوله: «ليعزم المسألة» أن يجتهد ويلح ولا يقل إن شئت كالمستثني، ولكن دعاء البائس الفقير» ا هـ.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافلٍ لاهٍ».

حديث صحيح: أخرجه الترمذي (٣٥٤٥) والحاكم (١/ ٤٩٣). وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٥٩٦).

ويقول العلّامة المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٩/ ٤٥٠): «قوله: وأنتم موقنون بالإجابة»: أي والحال أنكم موقنون بها، أي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الإجابة، من إتيان المعروف، واجتناب المنكر، ورعاية شروط الدعاء، كحضور القلب، وترصد الأزمنة الشريفة، واغتنام الأحوال اللطيفة كالسجود وغير ذلك، حتى تكون الإجابة على قلوبكم أغلب من الرد.

أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لا يخيبكم لسعة كرمه، وكمال قدرته، وإحاطة علمه، لتحقق صدق الرجاء، وخلوص الدعاء، لأن الداعي ما لم يكن رجاؤه واثقاً، لم يكن دعاؤه صادقاً، (من قلبٍ غافلٍ) أي معرض عن الله، أو عما سأله.

(لاهٍ): مِن اللهو أي: لاعب بما سأله، أو مشتغل بغير الله تعالى، وهذا عمدة آداب الدعاء، ولذا خُص بالذكر» اهـ.

٥ ـ الإلحاح في الدعاء:

والإلحاح في الدعاء ممدوح لأنه لون من ألوان التذلل والخضوع والافتقار إلى الله ـ عز وجل ـ، وكذا لون من حسن الظن به جلَّ جلاله.

٦ ـ رفع اليدين:

وذلك لما رواه البخاري في «صحيحه» معلقاً (٦٣٤١) ووصله أبو نعيم كما في «الفتح» (١١/١٤٦) عن أنس «أن النبي ـ ﷺ ـ رفع يديه حتى رأيتُ بياض إبطيه».

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» وفي «رفع اليدين» (٨٩) ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال: استقبل رسول الله ﷺ ـ القبلة وتهيأ ورفع يديه وقال: «اللهم إهد دوساً وأت بهم» وانظر «الفتح» (١١/١٤٦ ـ ١٤٧) ط. الريان.

٧ ـ الدعاء في كل الأحوال:

وذلك لحديث المصطفى ـ ﷺ ـ:

«من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر الدعاء في الرخاء».

أخرجه الترمذي، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

٨ ـ الدعاء بصالح الأعمال:

وذلك لحديث أصحاب النار الذين دخلوه فانطبقت عليهم صخرة، فسدت مخرجه، فتوسلوا إلى ربهم بأخلص أعمالهم، وأصر بها، فاستجاب ربهم لدعائهم.

وغير ذلك من الآداب.

المبحث الرابع

في

الأماكن والأوقات التي يستحب فيها الدعاء

ويستحب للداعي أن يدعو في هذه المواطن وتلك الأماكن: عند البيت الحرام، وفي الركن اليماني، وعلى الصفا والمروة، وعلى عرفات، وعند نزول الغيث، وعند التقاء

الصفوف، وفي أدبار الصلوات المكتوبة، وعند اجتماع المسلمين على الدعاء، وعند إفطار الصائم، وفي السجود، وعند الأسحار، وفي عصر يوم الجمعة إلى غروب الشمس، وبين الأذان والإقامة، وعند شرب ماء زمزم، وفي جوف الليل، وعقب الوضوء، وعند السفر، ويوم عرفة.

ولكل ذلك دليل ولولا الإطالة لأوردت هذه الدلائل.

المبحث الخامس

في

بدع الدّعاء

اعلم هداك الله وإياه إلى العمل بالكتاب والسنة أن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وكما لا يخفى على من له أدنى بصيرة بأمور دينه أن أكثر تلك الأمور - وإن شئت فقل كلها - فقد شابها البدع، ولذا وجب على أهل العلم تبين هذه البدع للناس فتلك رسالتهم. لذا وجب علينا أن نذكر بعض بدع الدعاء ومنها:

١ - مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء:

والفاعلين لذلك احتجوا بحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - وفيه: «.... فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم».

قلت: وهو حديث ضعيفٌ جداً.

أخرجه أبو داود برقم (١٤٨٥) من طريق عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي حدثني ابن عباس به.

وقال أبو داود:

«رُوِي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب بطرقٍ كلها واهية».

قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ وعلته الرجل المبهم.

ثم ظهر لي اسمه وهو: «صالح بن حسان» عند ابن ماجة - رحمه الله - برقم (٣٨٦٦). وصالح هذا متروك الحديث كما في «التقريب» (١/٣٥٨).

ولذا قال الإمام العز بن عبد السلام كما في «السلسلة الصحيحة» للشيخ الألباني - حفظه الله - (٢/١٤٦):

«لا يمسح وجهه إلَّا جاهل» اهـ.

٢ ـ تقبيل الإبهامين ومسح العينين بهما:

وساق حديثاً موضوعاً فيه:

«ثم يقبل إبهاميه ويجعلها على عينيه لم يرمد أبداً».

وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٨٤):

«ولا يصح في المرفوع من كل هذا شيء».

وانظر «السلسلة الصحيحة» (٢/١٤٦).

٣ ـ ضم اليدين إلى الصدر أثناء الدعاء:

وغير ذلك من البدع، وما ذكرته أشهرهم.

المبحث السادس

في

مكروهات الدعاء

١ ـ الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا.

٢ ـ الدعاء بتعجيل الموت.

٣ ـ لعن إنسان بعينه أو دابة.

٤ ـ سب المسلم بغير حق.

٥ ـ الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

٦ ـ الاعتداء في الدعاء.

وغير ذلك.

ولكن حتى لا يطول بنا المقام، رأينا الاكتفاء بما أوردناه، ومن الله العون والسداد.

اللهم إني أسألك السلام، والإسلام، والأمن والإيمان، والهدى واليقين، والأجر في الآخرة والأولى.

كتبه

مسعد بن عبد الحميد السعدني

خادم السنة المطهرة

المؤلفات في الدعاء

١ ـ الدعاء: لأبي عبد الرحمن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي المتوفى سنة ١٩٥ هـ. ذكره ابن النديم في «الفهرست» (ص ٣١٦)، و «التذكرة» للذهبي (ص ٣١٥/ج١).

٢ ـ الدعاء: لأبي داود السجستاني صاحب السنن، ذكره الحافظ ابن حجر في «مقدمة تهذيب التهذيب» (١/٦).

٣ ـ الدعاء: لابن أبي عاصم ت ٢٨٧ هـ. ذكره ابن حجر في «التهذيب» (٨/٢٤٧) واقتبس منه.

٤ ـ الدعاء: لأبي عبد الله محمد بن فطيس الأندلسي ت ٣١٦ هـ؛ ذكره الذهبي في «التذكرة» (٣/٨٠٢).

٥ ـ الدعاء للمحاملي ـ كتابنا هذا.

٦ ـ دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات: لأحمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن المنادي ت ٣٣٠ هـ.
ذكره ابن النديم في «الفهرست» (ص ٦٤).

٧ ـ الدعاء للطبراني، مطبوع.

٨ ـ الأدعية: لأحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، اقتبس منه الشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص ٥).

٩ ـ الدعاء: لأبي ذر الهروي ت ٤٣٤ هـ، ذكره الذهبي في «التذكرة» (٣/١١٠٣).

١٠ ـ الدعوات: للبيهقي، مخطوط، وقد طبع أخيراً.

١١ ـ الدعوات: للواحدي المفسر ت ٤٦٨ هـ. ذكره صاحب «شذرات الذهب» (٣/٣٣٠).

١٢ ـ الأذكار النووية للنووي ت ٦٧٦ هـ. مطبوع.

١٣ ـ فض الدعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء، للسيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ. مطبوع.

١٤ ـ سهام الإصابة في الدعوات المستجابة للسيوطي مطبوع.

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلّامة المحدث الثقة مسند العراق أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضَّبِّيُّ البغدادي المَحَامِلِيّ.

والمَحَامِلِيّ - بفتح الميم والحاء، وكسر الميم واللام - نسبة إلى المحامل التي يُحمل فيها الناس في السفر.

مولده وأول سماعه:

وُلِدَ - رحمه الله - في أول سنة ٢٣٥ هـ.

وقال الذهبيُّ: «أول سماعه في سنة ٢٤٤ هـ عن أبي هشام الرفاعي».

شيوخه:

١ - أبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهميّ صاحب مالك. قال الحافظ في «التقريب» (١١/١):

«سماعه للموطأ صحيح، وخُلِطَ في غيره».

وقال الحافظ الذهبي في «الميزان» (٨٣/١ - ٨٤) برقم (٢٩٩): «أحمد بن إسماعيل، أبو حُذَافة السهمي، رواه الموطأ عن مالك، وآخر أصحاب مالك وفاة.

مات ببغداد يوم الفطر سنة تسع وخمسين ومائة، وآخر من حدث عنه المحاملي، وابن مخلد».

ثم تكلم عنه، وما في «الدعاء» ذِكر له فيما بين أيدينا من الجزء المتبقي منه.

٢ - أحمد بن المقدام العجليّ.
قال فيه الحافظ في «التقريب» (٢٦/١):
«صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته».

وقال أبو حاتم فيه: «صالح الحديث». انظر «الميزان» (١٥٨/١).

٣ ـ عمرو بن علي الفلاس إمام في الجرح والتعديل.
قال فيه الحافظ في «التقريب» (٢ / ٧٥):
«ثقة حافظ».

٤ ـ أحمد بن منصور أبو بكر الرمادي الحافظ الثقة المشهور، سمع من يزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وعنه المحاملي والصفار وخلق.

وثقة الدارقطني وغيره. انظر «الميزان» (١ / ١٥٨ برقم ٦٣٢).

٥ ـ الحسن بن عرفة، الحافظ صاحب الجزء المشهور.
قال الحافظ في «التقريب» (١ / ١٦٨):
«صدوق».

٦ ـ الحسن بن الصباح البزار أبو علي الواسطي.
قال فيه ابن المنادى: «كان أحد الثقات».

وقال العقيلي «ثقة من الثقات، مشهور، لم يتكلم فيه أحد بشيء».
وقال فيه الإمام أحمد: «ثقة صاحب سنة».

انظر: التهذيب (٢ / ٣١٨)، و«الميزان» (١ / ٤٩٩ ـ ٥٠٠) برقم (١٨٧١).
ومن مؤلفاته: «مسند بلال بن رباح رضي الله عنه» مطبوع بدار الصحابة للتراث بطنطا.

٧ ـ الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرابي، نزيل بغداد.
«ثقة يُغْرِبُ»، «التقريب» (١ / ١٦٣).

٨ ـ رجاء بن مُرَجّى الغفاريّ المروزيّ، نزيل سمرقند، ثقة حافظ كما في «التقريب» (١ / ٢٤٩).

٩ ـ سعيد بن يحيى الأموي، ثقة، ربما أخطأ، كما في «التقريب» (١ / ٣٠٨).

١٠ ـ محمد بن إسماعيل البخاري، الإمام جبل الحفظ، صاحب الصحيح وغيره من المؤلفات المفيدة. «التقريب» (٢ / ١٤٤).

١١ ـ محمد بن المثنى العنزي، ثقة ثبت، «التقريب» (٢ / ٢٠٤).

١٢ ـ عبد الرحمن بن يونس أبو محمد السرّاج، لا بأس به.

كما في «التقريب» (١ / ٥٠٣). وانظر «الميزان» (٢ / ٦٠١) برقم (٥٠١١).

١٣ ـ عبد الأعلى بن واصل: ثقة، كما في «التقريب» (١ / ٤٦٥).

١٤ ـ الزبير بن بكار، ثقة. «التقريب» (١/٢٥٧).
١٥ ـ عمر بن محمد التل: صدوق، ربما وهم «التقريب» (٢/٦٢).
١٦ ـ محمد بن عثمان بن كرامه: ثقة، «التقريب» (٢/١٩٠).
١٧ ـ محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة، ثقة حافظ. «التقريب» (٢/١٨٥).
١٨ ـ يعقوب بن إبراهيم الدَوْرقي، ثقة. وكان من الحفاظ، انظر: «التقريب» (٢/٣٧٤).
وخلق غيرهم.

تلاميذ:

وحدث عنه الكثير منهم:
١ ـ دعلج بن أحمد الإمام.
٢ ـ الإمام الطبرانيّ.
٣ ـ الإمام الدارقطنيّ.
٤ ـ الإمام محمد بن أحمد بن جُميع الصّيداوي.
صاحب «معجم الشيوخ» وهو مطبوع.
٥ ـ الحافظ ابن شاهين صاحب التصانيف المفيدة.
٦ ـ إبراهيم بن عبد الله بن خُرْشيذ قوله. انظر «أخبار أصبهان» (١/٢٤٦) رقم «الترجمة» (٤٠٣)، «وشذرات الذهب» (٣/١٥٨).
٧ ـ محمد بن أحمد بن الصلت الأهوازي.

٨ ـ محمد بن عبد الله الضبي المعروف بابن البيع ـ راوي هذا الجزء عن المحاملي ـ وستأتي ترجمته.

٩ ـ عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي. انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣/١٩٣). وغيرهم.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب البغدادي:

«كان فاضلاً ديِّناً، شهد عند القضاء وله عشرون سنة، وولى قضاء الكوفة ستين سنة».

وقال ابن جُميع الصّيداويّ: «كان عند القاضي المَحامِليّ سبعون نفساً من أصحاب سفيان بن عيينة».

وقال أبو بكر الداودي: «كان يحضر مجلس القاضي المَحامِلي عشرة آلاف رجل».

وقال ابن كثير:
«القاضي المحاملي، الفقيه، الشافعي، المحدث...».
وقال فيه الذهبي:
«هو القاضي، الإمام العلاّمة، المحدث، الثقة، مسند الوقت».
وقال أيضاً:
«وصار أسند أهل العراق مع التصدر للإفادة والفُتيا ستين سنة».

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٠ هـ.

مؤلفاته:

١ ـ الأمالي. وهو مخطوط، وله نسختان:

الأولى: في دار الكتب القومية تحت فن حديث ١٧ م، وقد نسختُ بعض أجزائه.

الثانية: في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت فن: حديث ٣٨٩، ونسخة ثالثة تحت فن مجموع/٢٢ من ق ١٤٧/أ إلى ١٥٩/أ.

٢ ـ كتاب الدعاء. وسيأتي وصفه إن شاء الله تعالى.

٣ ـ صلاة العيدين. مخطوط منه نسخة محفوظة بالمكتبة الظاهرية تحت فن: مجموع ٦٦/٧ من ق ١٠٣ أ إلى ١١٤/ب.

هذا كل ما له من مؤلفات المخطوطة.
وقد ذكر الذهبي في «السير كتاب رابع وهو: «السنن».

مصادر ترجمته:

وللمزيد عن حياته انظر:
١ ـ تاريخ بغداد. (١٩/٨).
٢ ـ الفهرست لابن النديم. (ص ٢٣٣).
٣ ـ مرآة الجنان. (٢٩٧/٢).
٤ ـ البداية والنهاية. (٢٠٣/١١).
٥ ـ الكامل في «التاريخ» (٣٩٢/٨).
٦ ـ المنتظم (٣٢٧/٦ ـ ٣٢٩).
٧ ـ الوافي بالوفيات (٣٤١/١٢).

٨ ـ شذرات الذهب (٢/٣٢٦).
٩ ـ سير أعلام النبلاء (١٥/٢٥٨).
١٠ ـ طبقات الحفاظ ص (٣٤٣).
١١ ـ تذكرة الحفاظ (٣/٨٢٤).
١٢ ـ الأعلام (٢/٢٥١).
١٣ ـ معجم المؤلفين (٣/٣١٥).
١٤ ـ تاريخ التراث العربي (١/٤٥٢).
١٥ ـ معجم الشيوخ للصيداوي (ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

وصف المخطوط وتوثيقه

المخطوط له نسختان:

الأولى: محفوظة بمكتبة شهيد علي باستنبول، تحت رقم ٥٤٦/٥ من ق ٧٤/ب إلى ق ٨٨/أ.

وهي النسخة التي اعتمدتُ عليها في تحقيقي لهذا الجزء.
وخطها مقروء وجيد، وعليها حواشي. كما في صور المخطوط.
وكتب على الغلاف:
«كتاب الدُّعاء، للإمام أبي عبد الله الحسين.
ابن إسماعيل المحاملي رحمه الله تعالى.
رواية أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى ابن البيع عنه.
رواية أبي الخطاب نصر بن أحمد القارىء عنه.
رواية أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي عنه إذناً.
رواية أبي العباس أحمد بن عبد الدايم المقدسي عنه.
رواية أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي عنه.
رواية أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم الحنفي عنه.
رواية أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الفاقوسي عنه.
رواية أبي المحاسن يوسف بن حسن المالكي عنه سماعاً».
وكتب أعلى الغلاف على اليسار:
«الحمد لله رب العالمين».

قرأت جميع هذا الجزء على المسند شمس الدين محمد بن عمر بن حصن الملتوني بسماعه من ابن الشيخ بسنده، فسمعه.. للشيخ الفاضل جمال الدين يوسف بن حسن التهامي المالكي، وعبد الواحد بن أحمد بن إبراهيم الكتاني والشيخ علي. وصح ذلك وثبت في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين رجب شهر الله المحرم بحرام عام... وسبعين وثمان مائة... الجامع الظفري، أجاز... والحمد لله.

وكتب عبد القادر بن مصطفى بن محمد القرشي الشافعي.

«وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم».

وعلى اليمين سماعات لجزء الصفار، وجزء حنبل بن إسحاق. وعلى اليسار أيضاً:

«سمعه على المسند زين الدين عبد الرحمن الفاقوسي العبد يوسف بن حسن التهامي... والحمد لله وحده».

وعلى ق (٧٥/أ - ب) سماعات. ستأتي في محلها إن شاء الله تعالى وعلى (ق ٨٦/أ) كذلك سماعاً سيأتي إن شاء الله في محله.

وفي آخر الجزء سماعات بلغت ورقة ونصف الورقة تبدأ من (ق ٨٧/أ) وتنتهي في (ق ٨٨/أ).

والجزء بخط: يوسف بن حسن المالكي كما هو واضح من نهاية الجزء والسماعات.

النسخة الثانية: تقع في «دار الكتب الأهلية الظاهرية» بدمشق - حرسها الله - تحت فن حديث ٤٣٨. وتقع من ق (٢٩/أ) إلى (٤٧/أ). وقد استعان بها محقق كتاب «الدعاء» للطبراني، وكذلك هي من كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - حفظه الله - في السلسلة الصحيحة وغيرها.

أما من ناحية توثيق الكتاب فلا غرو في ذلك. فقد استعان به الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار»، وذكره الذهبي في «السير» (٢٢١/١٧) في «ترجمة» ابن البيع راوي الدعاء عن المحاملي. وذكره في «التذكرة» (٨٢٤/٣)، وصاحب «كشف الظنون» (١٤١٧/٢) لحاجي خليفة، وكحالة في «معجم المؤلفين» (٣١٥/٣)، وذكره فؤاد سزكين في «تاريخ التراث» وغير واحد.

فنحن مع كتاب عزيز نادر كما قال الشيخ الألباني - حفظه الله لطلبة العلم، فقد قال في «السلسلة الصحيحة» تحت رقم (١٦٠٥):

«وقد تقدم هذا الحديث برقم (١٥) من مصدرين آخرين، أبي داود، وابن السني، فَقُدِّرَ أن أعيده هنا بهذا المصدر الجديد لعزته وندرته» اهـ.

فهذه شهادة من عالمٍ جليل كالألباني - حفظه الله تعالى - .

فالحمد لله تعالى أنه أنعم علينا بذلك الجزء الحديثي لننشره لطلبة العلم - وخاصة طلبة علم الحديث الشريف - وكذا للعامة.

كتاب الدعاء للإمام أبي عبد الله الحسين

ابن إسماعيل المحاملي رحمه الله تعالى

رواية أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع عنه

رواية أبي الخطاب نصر بن أحمد القاري عنه

رواية أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي إذنا عنه

رواية أبي العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي عنه

رواية أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي عنه

رواية أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم الحنفي عنه

رواية أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي عنه

رواية أبي المحاسن يوسف بن حسن المالكي عنه سماعا

غلاف المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على عبدك وسيدنا محمد وآله

أخبرنا الشيخ المسند تقي الدين المدعو زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ الإمام أبي محمد

محمد بن الحسن الفاروثي رحمه الله سماعا عليه في شهور سنة أربع وستين وثمانمائة

أنا الشيخ العلامة قاضي القضاة أبو الفداء مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد

الكناني الحنفي سماعا في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة أنا الشيخ أبو

محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي أنا أبو العباس

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي أنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي إذنا أنا أبو

الخطاب نصر بن أحمد القارئ قال أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى

ابن زكريا المعروف بابن البيع ثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي

حدثنا أحمد بن منصور ثنا القاسم بن الحكم ثنا أبو حمزة العرني

الرازي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن عثمان بن عفان

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يخرج من بيته يريد

سفرا أو غيره فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله

توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله إلا رزق خير ذلك المخرج

وصرف عنه شر ذلك المخرج لفظ حديث الحسن بن أبي الربيع

ثنا ابن نمير ثنا داود عن عون بن عبد الله بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال إذا خرج الرجل من بيته أو أراد سفرا فقال بسم الله حسبي

الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت

باب ما يودع به المسافر من الدعاء

الصفحة الأولى من الورقة الأولى من المخطوط

عليه وسلم حين راح قافلا الى المدينة ولتقولوا آيبون تائبون
ان شاء الله عابدون لربنا حامدون واعوذ بالله من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال

باب ما يقول اذا اشرف على المدينة راجعا من

حدثنا محمد بن عمرو الباهلي ثنا انس بن عياض ابو ضمرة ثنا
حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سفر فراى جدر المدينة فكان على دابة الا
حركها ولا بعير الا اوضعه تباشرا بالمدينة

حدثنا عبد الله بن شبيب حدثني ابو اويس قال
وحدثني موسى بن حسن عن عبد الله بن عمر عن حميد عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر
من اسفاره فاشرف على المدينة يسرع السير ويقول اللهم اجعل
لنا بها قرارا ورزقا حسنا

باب ما يدعو به اذا دخل بيته

حدثنا يوسف بن موسى ثنا الحسن بن الربيع ثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الرجوع يعني من سفره قال آيبون تائبون لربنا حامدون واذا
دخل الى اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا
تم الجزء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وحسبنا الله ونعم الوكيل اللهم صل وسلم على اشرف خلقك سيدنا

الصفحة الأخيرة من المخطوط

الحمد لله [illegible] على الاصل المنقول منه [illegible] الحمد لله وحده

سمع جميع [illegible] الناصر ابي عبد الله محمد بن [illegible] على الشيخ

الامام [illegible] عبد الرحمن [illegible] محمد عبد الحميد عبد الهادي

المقدسي الحنبلي بحق سماعه له على الامام ابي العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي

[illegible] سنة سبع وستين وستمائة [illegible] من ابي الفضل عبد الله بن احمد

الطوسي بسماعه من ابي الخطاب نصر بن احمد [illegible] عبد الله بن البطر القارئ بسماعه

من ابي محمد عبد الله بن عبد الله [illegible] بسماعه من ابي عبد الله المحاملي

بقراءة الامام علم الدين ابراهيم بن محمد بن عبد العظيم الاصفوني الشافعي [illegible]

السادة العلماء ابو الصفا خليل بن محمد بن احمد [illegible] تقي الدين [illegible]

[illegible] الامام العالم [illegible]

[illegible] المقدسي واخاه [illegible]

[illegible]

صفحة من المخطوط بها سماعات

تراجم رجال السند

١ ـ ابن البَيِّع راوي الجزء عن المحاملي

هو الشيخ المُعَمَّر مسند بغداد عبد الله بن عُبيد الله بن يحيى البغدادي المُؤدِّب، عُرِفَ بابن البَيِّع.

حدث عن القاضي المحاملي.

قال الذهبي في «السير».

«حدث عن القاضي أبي عبد الله المحاملي بالدعاء له، وبعدة أجزاء تفرد بها». ا هـ.

حدث عنه: أبو الغنائم محمد بن أبي عثمان، وأخو أبو محمد أحمد، وأبـو الفضل بن البقال عمر بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن أحمد الدجاجي، ومحمد بن محمد العُكبري، وأبو الخطاب نصر بن البط.

قال الخطيب في «تاريخه» (١٠ / ٣٩):

«كان يسكن بدرب اليهود، وكان ثقة، لم أرزق السماع منه» مات في رجب سنة ٤٠٨ هـ، وله ٨٧ سنة.

انظر:

١ ـ تاريخ بغداد (١٠ / ٣٩).
٢ ـ سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٢١).
٣ ـ العبر (٣ / ٩٩).
٤ ـ الوافي بالوفيات (٣ / ٣٢٠).
٥ ـ شذرات الذهب (٣ / ١٧٤).
٦ ـ الإكمال (٧ / ٢١٠).
٧ ـ طبقات الشافعية (٤ / ١٥٥).
٨ ـ البداية والنهاية (١١ / ٣٥٥).
٩ ـ ميزان الاعتدال (٣ / ٦٠٨).
١٠ ـ المعين في طبقات المحدثين (ص ١٧٨ برقم ٩).

٢ ـ تلميذه نصر بن أحمد

هو الشيخ المقرىء الفاضل مسند العراق أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر البغدادي البزاز القارىء.

ولد سنة ٣٩٨ هـ.

سمع من أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن البَيِّع ـ المتقدم ـ وعمر بن أحمد العكبري، وأبو الحسين بن بشران الحافظ، وأبو الحسن بن رزقويه، ولكن الحريري وغيرهم. وحدث عنه: أبو علي بن سكرة، وأبو بكر الأنصاري، وإسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأقماطي، وسعد الخير الأندلسي، وأبو بكر بن العربي شارح الترمذي، والزمخشري، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفي، والحافظ السلفي وغيرهم.

قال ابن سكرة: «شيخ مسقور ثقة».
وقال السمعاني: «كان صالحاً صدوقاً صحيح السماع».

ووصفه الذهبي في «السير» و «المعين» بأنه مسند العراق، ومرة مسند العصر.

مات في ١٦ ربيع الأول سنة ٤٩٤ هـ وله ٩٦ سنة.

أنظر:

١ ـ الأنساب (١٣٣/٩).
٢ ـ السير (٤٦/١٩).
٣ ـ البداية (١٦١/١٢).
٤ ـ شذرات الذهب (٤٠٢/٣).
٥ ـ الكامل (٣٢٧/١٠).
٦ ـ العبر (٣٤٠/٣).
٧ ـ المعين (ص ٢١٠ برقم ٥٨).
٨ ـ المنتظم (١٢٩/٩). وغيرهم.

٣ ـ عبد الله بن أحمد الطوسي

هو خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي مسند زمانه كذا في «المعين» للذهبي (ص ٢٥٤ برقم ٨).

سمع من أحمد بن عبد القادر، والحسين بن طلحة، ونصر بن البط، وابن الطيوري، وعبد الرحيم بن القشيري، وأبو علي الحداد.

وروى عنه: السمعاني، وأبو الحسن بن الأثير، وأبو محمد بن قدامة، والحافظ الرُّهاوي.

ولد رحمه الله سنة ٤٨٧ في شهر صفر.
وتوفي في رمضان سنة ٥٧٨ هـ.
انظر: ١ ـ المعين للذهبي (ص ٢٥٤ برقم ٨).
٢ ـ طبقات الشافعية (٢٣٣/٤).
٣ ـ الشذرات (٢٦٢/٤).
٤ ـ النجوم الزاهرة (٩٤/٦).
٥ ـ تكملة إكمال الإكمال لا في صامد محمد بن علي ص (١٩٤) وهامشي.

٤ ـ أحمد بن عبد الدايم المقدسي

هو أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم مسند الشام، وفقيهها، ومحدثها الحنبلي المذهب. ولد سنة ٥٧٥ هـ.

وأجاز له خطيب الموصل الطوسي، وابن الفرادي، وابن شاتيل وخلق، وسمع من يحيى الثقفي، وابن صدقة، وابن الموازيني، وعبد الرحمن الخرقي وغيرهم.

وانفرد في الدنيا بالرواية عنهم. وسمع كذلك من ابن كليب، وابن المعطوس، وابن الجوزي، وابن سكينة، وفخر الدين من تيمية.

وعنه أخذ: ابن دقيق العيد، والنووي، وابن تيمية الإمام، وابن الخباز.
مات يوم الإثنين ٧ رجب سنة ٦٦٨ هـ.
انظر: ١ ـ الشذرات (٣٢٥/٥).
٢ ـ العبر (٢٨٨/٥).
٣ ـ الوافي (٣٤/٧).
٤ ـ البداية (٢٥٧/١٣) وغيرهم.

٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي

هو فقيه أصولي، ومحدث، وخطيب. توفي سنة ٦٨٢ هـ.
انظر: معجم المؤلفين لكحالة (١٦٩/٥ ـ ١٧٠).

٦ ـ إسماعيل بن إبراهيم الحنفي

هو: أبو الفداء، محدث خرج لنفسه مشيخة في مائة جزء عن أكثر من ألفي شيخ،

توفي في دمشق في ١١ صفر سنة ٧٠٣ هـ.
انظر: معجم المؤلفين (٢/٢٥٥) وحواشيه.

٧ ـ عبد الرحمن بن محمد الفاقوسي.

لم أعثر عليه.

٨ ـ يوسف بن حسن المالكي.

هو أبو المحاسن، المعروف بابن خطيب المنصورية، ولد سنة ٧٣٨ هـ ـ ١٣٣٨ م وتوفي سنة ٨٠٩ هـ ـ ١٤٠٧ م. وهو فقيه، بياني، مفسر، فرض ناظم، ولد في ذي الحجة، وأخذ عن بهاء الدين الأضميمي، وصدر الدين الخابوري، وتاج الدين السبكي. وتوفي في حماة في ٩ شوال.

انظر: ١ ـ الضوء اللامع (١٠/٣٠٨ ـ ٣٠٩).
٢ ـ والشذرات (٧/٨٧) وغيرهما.

بين يدي الكتاب

والكتاب الذي بين يديك هو في أذكار عديدة، وقد قسمه الإمام المحاملي إلى أبواب منها:

١ ـ باب: ما يدعو به إذا ركب الدابّة.
٢ ـ باب: ما يدعو المسافر إذا توجه لسفره.
٣ ـ باب: ما يدعو إذا علا شرفاً أو هبط وادياً.
٤ ـ باب: ما يدعو إذا شرف على المنزل يريد دخوله.
٥ ـ باب: ما يدعو به إذا نزل المنزل.
٦ ـ باب: ما يدعو به إذا أدركه الليل.
٧ ـ باب: ما يدعو به إذا غشيه الصبح.
٨ ـ باب: ما يستحب من الدعاء عشية عرفة.
٩ ـ باب: ما يستحب من الدعاء بين الركن والمقام.
١٠ ـ باب: ما يدعو به إذا قفل من سفره.
١١ ـ باب: ما يقول إذا أشرف على المدينة راجعاً من سفره.
١٢ ـ باب: ما يدعو به إذا دخل بيته.

إسنادي للكتاب

يقول الفقير إلى ربه: مسعد عبد الحميد محمد السعدني:

أما عن إسنادي لكتاب الدعاء: فأرويه بالإجازة من طريقين:

الأول: عن المحدث العلاّمة مسند الحرمين أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي إجازة، عن المعمّرين عليّ بن عليّ الجبشي المدني، وعبد الرحمن بن أحمد الحلبي المكي، وإبراهيم بن عبد الله يا رشاه الكتبي، وعارف بن مصطفى الطرابلسي الإسلامبولي، أربعتهم عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير الدمشقي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

الثاني: عن المحدث العلاّمة عبد العزيز بن محمد بن الصديق إجازة عن شيخه العلاّمة محمد راغب الطباخ، عن والده، وعمه عبد السلام بن هاشم الطباخ، كلاهما عن عبد القادر بن عمر بن صالح الزبيري الحبال الحلبي عن عبد الرحمن الكزبري الصغير، قال: أخبرنا الوالد، عن أبيه عن أبي المواهب، عن والده عبد الباقي، عن حجازي الواعظ، عن ابن أركماش، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن شيخه أحمد بن أحمد بن محمد، عن جده لأمه جمال الدين ابن شهاب محمود، أخبرنا ابن مكرم، قال: أخبرنا يوسف المخيلي، قال: أخبرنا السلفي، قال: أخبرنا ابن البطر، قال: أخبرنا ابن البيع، قال: أخبرنا المحاملي.

وعن ابن حجر عن إسماعيل بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الدائم، قال أخبرنا عبد الله بن أحمد الطوسي إجازة، قال: أخبرنا نصر بن البطر، قال: أخبرنا أبو محمد ابن البيع، عن المحاملي به. وهذا هو طريق كتابنا هذا.

قلت: فبيني وبين ابن حجر في الإسناد الأول تسعة رجال، والثاني [١٢] رجل، وهو نازل عن الأول بثلاث درجات.

ويأعلى من الإسناد الأول بدرجة (أي يكون بيني وبين ابن حجر ثمانية رجال] وهو أعلى إسناد في الدنيا، أرويه عن المحدث الفاداني المكي - إجازة، عن الشيخ عمر بن حمدان

المحروسي، والشيخ عبد القادر بن توفيق شلبي الطرابلسي المدني، والشهاب أحمد بن عبد الله المخللاتي الشامي ثم أكمل ثلاثتهم عن مسند الشام ومحدثه محمد أبي النصر بن عبد القادر الخطيب الدمشقي، عن الشيخ المعمر عبد الله بن محمد التلي، الشامي، عن عبد الغني النابلسي، عن التقي عبد الباقي الحنبلي، عن محمد حجازي الواعظ، عن محمد بن أركماش الحنفي، عن الحافظ ابن حجر.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

عملي في الكتاب

١ ـ قمتُ بنسخ الكتاب من المخطوط وقومتُ متنه.
٢ ـ رقمتُ الأبواب والأحاديث.
٣ ـ خرجتُ تلك الأحاديث وحكمت عليها حسب قواعد أهل هذا الفن.
٤ ـ قدمتُ للكتاب بمقدمة ذكرت فيها ما هو الدعاء وبدعه وغير ذلك.
٥ ـ عرفتُ بالمؤلف وراوية الجزء عنه.
٦ ـ وثقت هذا الكتاب العظيم، وسقت أبوابه، وذكرت إسنادي للكتاب.
٧ ـ صنعت له فهارسه العلمية.

وأخيراً أدعو الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، وأسأله المغفرة عما زلت به بناني، وقاله لساني، وأسأله العفو، إنه جواد كريم.

كتبه
مسعد عبد الحميد السعدني
خادم السنة المطهرة

كِتَابُ الدُّعَاءِ

[ق ٧٤/٢]

للإمام أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِيّ رحمه الله تعالى.

رواية: أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع عنه.
رواية: أبي الخطاب نصر بن أحمد القارىء عنه.
رواية: أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي عنه إذناً.
رواية: أبي العباس أحمد بن عبد الدايم المقدسي عنه.
رواية: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي عنه.
رواية: أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم الحنفي عنه.
رواية: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الفاقوسي عنه.
رواية: أبي المحاسن يوسف بن حسن المالكي عنه سماعاً.



بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهم صل على عبدك وسيدنا محمد وآله.

أخبرنا[1] الشيخ المسند تقي الدين المدعو زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام محمد بن الحسن الفاقوسي - رحمه الله - سماعاً عليه في شهور سنة أربع وستين وثمان مائة أنبا الشيخ العلاّمة قاضي القضاة أبو الفداء مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكناني الحنفي سماعاً في جمادى الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، أنبا الشيخ أبو الحمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، أنبا أبو العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي، أنبا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسيّ إذناً، أنبا أبو الخطاب نصر بن أحمد القارىء قال: أنبا أبو محمد عبد الله بن عُبيد الله بن يحيى أبي زكريا المعروف بابن البَيِّع ثنا: أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِليّ:
[ق ٧٥ / ١](*)

١ - باب

[ما يقوله عند خروجه من بيته](*)

١ - حدَّثنا أحمد بن منصور ثنا هاشم بن القاسم ثنا أبو جعفر - يعني - الرازي عن

(*) وجد على هذه الورقة هذا السماع ونصه:
«الحمد لله، شاهدنا مثاله: قرأتُ على الشيخ الإمام العلاّمة قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي بجميع «كتاب الدعاء» للمَحَامِلي، بسماعه له على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي، ثم ذكر السند، ثم قال: وسمعه المكيان (؟!)، والمحبي اليمني والشهاب البوصيري، وصاحب هذا البيت أبو المعالي السالمي وابنه ومن حقهما أن بعد ما (؟)، ومحي الدين الكتبي، وجمال الدين أبو اليمن محمد بن العلاّمة زين الدين أبي بكر بن حسين المدني المراغي، وتقي الدين عبد الرحمن بن الحران الناصري، ومحمد بن حسن الفاقوسي، ومود.. شهاب الدين الأقفهسي، والبرموني، وصح ذلك في يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادي الآخرة سنة ثمان وتسعين... وكتبه أحمد بن حجر، ومن حظه نقلت، كتبه يوسف بن التهامي.

(١) القائل هو: يوسف بن حسن المالكي كاتب الجزء.

(١) ما بين المعكوفين زيادة مني.

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: (١)

«ما من مسلمٍ يخرج من بيته يريد سفراً أو غيره، فقال حين يخرج: بسم الله، آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، إلا رُزق خيرَ ذلك الْمَخْرَجِ، وصُرِفَ عنه شَرُّ ذلك المخرجِ».

٢ ـ حَدَّثَنَا الحسن بن أبي الربيع ثنا أبو عامر ثنا داود عن عون بن عبد الله بن عتبة أن النبي ـ ﷺ ـ قال:

«إذا خرج الرجل من بيته، أو أراد سفراً فقال: بسم الله حسبي الله، توكلت على الله قال الملك: كُفيت وهُديت ووُقيت» (٢).

٢ ـ باب

ما يودَّع به المسافر من الدعاء

[ق ٧٥/ب](*) ٣ ـ حَدَّثَنَا خلاد بن أسلم الصفار، أنا سعيد بن خُثيم ثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: كان أبي عبد الله رضي الله عنهما إذا رأى الرجل وهو يريد السفر قال: ادن مني حتى أودعك كما كان رسول الله ـ ﷺ ـ يودعنا. قال: يقول له:

---

(٢) إسناده ضعيف:
وهو منقطع، وذلك لأن صالحاً هذا لم يسمع من عثمان، وقد وضح ذلك الإمام أحمد في «مسنده» فقال ـ رحمه الله تعالى ـ برقم (٤٧١): حدثنا هاشم ثنا أبو جعفر الرازي عن عبد العزيز بن عمر عن صالح بن كيسان عن رجلٍ عن عثمان مرفوعاً به.
والإمام أحمد هنا قد خالف أحمد بن منصور، ومن أحمد بن منصور في علم أحمد بن حنبل، لذلك فالسند ضعيف لانقطاعه، ولكن المتن له شواهد سأذكرها إن شاء الله في الحديث القادم.

(١) إسناده ضعيف:
ما بين عون والنبي ـ ﷺ ـ مسافات تنقطع فيها أعناق الإبل.
ولكن الحديث حسن بهذا اللفظ عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
وحديث أنس أخرجه: أبو داود، والترمذي برقم (٣٤٢٦)، والنسائي في «عمل اليوم» وكذا ابن السُّنى برقم (١٧٨) وابن حبان برقم (٢٣٧٥ ـ موارد) وغيرهم.

(*) على هامش هذه الورقة هذه السماعات: «الحمد لله وحده، قرأتُ «كتاب الدعاء» للمحاملي من أصله على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بسنده في محضريته (؟) وأخبرت له وحضره في الثالثة عبد الله جمال الدين وكاتبه، وأجاز مدونه وصح في يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان سنة أربع وعشرين وتسع مائة، وكتب محمد المظفري القارىء حامداً مصلياً».

«استودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك»[1][2].

٤ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي: ثنا أبو نُعيم ثنا عبد العزيز بن عمر بن

وأيضاً يوجد:

«الحمد لله وحده: قرأت هذا الجزء على سيدنا الشيخ كرم الدين محمد بن العماد أنا زين الدين عبد الرحمن الفاقوسي إذناً إن لم يكن سماعاً بسنده فيه، فسمعه محمد بن (؟)... اليوسفي وولده أحمد، ويوسف بن مفلح... وحضره من الثانية من عمره يحيى ولد كاتبه وحاملته صابرين النوبية، وأمه فاطمة بنت عبد القادر بن علم، وأجاز مرويه بتاريخ رابع عشر رمضان سنة سبعة عشر وتسعمائة، وكتب محمد بن أحمد المظفري، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، الحمد لله صحيح ذلك، وكتب محمد بن محمد بن محمد بن العماد، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم» اهـ.

فمن التاريخ يتضح أن هذا السماع أقدم مما تقدم.

(١) في الهامش:

«أخرجه الترمذي في «جامعه» عن أبي(*) موسى الفزاريّ، والنسائيّ في «سننه» عن محمد بن عبيد الكوفي كلاهما عن سعيد بن خثيم.

فوقع لنا بدلاً لهما عالياً بدرجتين» اهـ.

(٢) إسناده حسن: والحديث صحيح:

وذلك للكلام الذي في «سعيد بن خثيم». انظره في «التقريب»، و«الميزان».

والحديث أخرجه الترمذي برقم (٣٤٤٣) من طريق إسماعيل بن موسى الفزاري، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» من «سننه الكبرى» برقم (٥٢٣) من طريق محمد بن عبيد، والطبراني في «الدعاء» برقم (٨٢١) من طريق محمد بن بكير.

وأحمد في «مسنده» (٢/٧) جميعهم ـ أي (إسماعيل، ومحمد بن عبيد، ومحمد بن بكير، والإمام أحمد) عن سعيد بن خثيم به.

وقال الترمذيّ:

«حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم».

قلت: وقد خولف في سند ذلك الحديث على سعيد.

فرواه الحاكم في «المستدرك» (١/٤٤٢، ٢/٩٧) عن إسحاق بن سليمان، والوليد بن مسلم عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم بن محمد قال: كنت عند ابن عمر فجاءه رجل فقال: أردت سفراً فقال: انتظر حتى أودعك. فذكره. وقال الحاكم:

«صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي، وهو كما قالا رحمهما الله.

ومن طريق الوليد لوحده أخرجه عبد الصمد بن عساكر في «جزء أحاديث السفر» (ق ٥/ب) مخطوط دار الكتب، من طريق ابن خزيمة: ثنا علي بن سهل الرملي ثنا الوليد بن مسلم أنا حنظلة به(**).

ولعل الترمذي ـ رحمه الله ـ استغرب ذلك لأن المخالفة جاءت من هذين الثقتين. لكن أقول: كلًا من الروايتين عندي صحيح لما تقدم، وللحديث طرق أخرى عن ابن عمر، والحديث صحيح.

(*) كذا بالمخطوط، والصواب: «ابن موسى الفزاريّ».

(**) ملحوظة الحاكم رواه عن الوليد أيضاً لوحده في الموضع الآخر (٢/٩٧)

عبد العزيز عن يحيى بن إسماعيل بن جرير عن قزعة قال أرسلني ابن عمر - رضي الله عنه - إلى حاجة فأخذ بيدي وقال: تعالى أودعك كما ودعني رسول الله - ﷺ - فأرسلني إلى حاجة قال: «استودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك»(١).

٥ - حَدَّثَنَا أبو بكر بن صالح ثنا يعقوب بن كاسب ثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن زيد بن أسلم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - مثله(٢).

٦ - حَدَّثَنَا العباس بن محمد ثنا يحيى بن إسحاق ثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال: «كان رسول الله - ﷺ - إذا ودع الجيش قال:

«استودع الله دينكم، وأمانتكم وخواتيم أعمالكم»(٣).

٧ - حَدَّثَنَا أبو بكر أحمد بن منصور، ومحمد بن صالح الأنماطيّ - واللفظ لابن منصور - ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن الحسن بن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان يقول: أتيت أبا هريرة - رضي الله عنه - أودعه لسفر أريده فقال أبو هريرة - رضي الله عنه - ألا أعلمك يابن أخ شيئاً علمنيه رسول الله - ﷺ - [ق ٧٦/أ] عند الوداع؟

---

(١) إسناده ضعيف:
وعلته: يحيى بن إسماعيل بن جرير هذا فهو ضعيف الحديث. كما في «التقريب» (٢/٣٤٢).
رواه أحمد في «المسند» (٢/١٣٦)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» برقم (٨٣٤) قالا: ثنا أبو نعيم به.
وقد رواه أبو داود برقم (٢٦٠٠ - كتاب الجهاد)، والحاكم (٢/٩٧)، وأحمد (٢/٣٨) من طرقٍ عن عبد العزيز بن عمر عن إسماعيل بن جرير عن قزعة به.
ورواه أحمد (٢/٢٥) بإسقاط إسماعيل بن جرير، أو يحيى بن إسماعيل، ويحيى هذا هو الصواب كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».
وهذه المخالفات مما تضعف في قوة الحديث كما لا يخفى على من له أدنى علم بالحديث. وللحديث طرق أخرى. مخرجة في «السلسلة الصحيحة» للشيخ الألباني. برقم (١٥).

(٢) إسناده حسن في الشواهد. وانظر ما تقدم.

(٣) إسناده صحيح:
ورجاله كلهم ثقات من رجال مسلم غير العباس بن محمد، وأبي جعفر الخطمي وهو - عمير بن يزيد - وهما ثقتان مترجمان في «التهذيب».
والحديث أخرجه أبو داود برقم (٢٦٠١) قال: حدثنا الحسن بن علي ثنا يحيى بن إسحاق به.
وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص ١٩٧)، والحاكم (٢/٩٧ - ٩٨)، وابن السُّنِّي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٠٦) كلهم من طرق عن عفان بواسطة عدا الإمام أحمد فرواه مباشرة.
كلاهما؛ أي: يحيى بن إسحاق، وعفان عن حماد بن سلمة به.

فَقُلْتُ: بلي، قال: استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه.

ـ وقال(*) أبو بكر بن صالح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ ودع رجلاً فقال: «استودعك الله الذي لا تخيب ودائعه، ـ أو لا تضيع ودائعه»[1].

٨ ـ حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق أنا [أبو][2] الأسود أن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يودّع الرجل إذا أراد [سفراً][3] فيقول: «زودك الله التقوى وغفر [لك][3] ذنبك، ووجهك الخير حيث توجهت»[4].

٩ ـ حَدَّثَنَا أبو العباس، وأبو العباس، وأبو العباس[5]، عبيد الله بن جرير بن جبلة، وعبد الله بن أحمد الدورقي، وأحمد بن محمد بن عيسى القاضي، قالوا: أنبا مسلم بن إبراهيم ثنا سعيد بن أبي كعب العبديّ ثنا موسى بن ميسرة العبديّ عن أنس ـ رضي الله

(*) أي: ولفظ محمد بن صالح الأنماطي.

(١) إسناده حسن: وذلك للكلام الذي في عبد الله بن صالح، وهو كاتب الليث ـ رحمه الله ـ ولكنه قد توبع ومع ذلك فالسند أيضاً عندي بعد متابعة عبد الله ما زال حسناً، وذلك لما في الحسن بن ثوبان من كلام أيضاً، وهو لم يتابع عليه.
وأخرج ذلك الحديث النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٠٨) وكذا ابن السُّني في «عمل اليوم» برقم (٥٠٧)، وأحمد في «المسند» (٢/٤٠٣) كلهم من طرقٍ عن ابن وهب.
ورواه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨٢٠) من طريق عبد الله بن صالح.
ورواه أيضاً برقم (٨٢٠) من طريق يحيى بن بكير، جميعهم عن الليثابه.
ورواه الطبراني أيضاً في «الدعاء» برقم (٨٢٣) من طريق رشدين بن سعد، ورشدين ضعيف. وقد توبع على ابن سعد، فتابعه ابن لهيعة، أخرجه أحمد (٢/٣٥٨) وابن لهيعة ضعيف ما لم يرو عنه أحد أصحابه المشهورين.
فجملة القول أن الحديث حسن، والحمد لله رب العالمين.

(٢) زيادة من هامش المخطوط.

(٣) من هامش المخطوط.

(٤) إسناده ضعيف:
وذلك لوجود ابن لهيعة ـ رحمه الله ـ وجدّه هو: عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ. ولكن للحديث شواهد منها الآتي، وعن ابن عمر رضي الله عنه.
فالحديث عندي حسنٌ لغيره. والحديث أخرجه الخرائطي في «مكارمه» (٧/٧٠/ب ـ مخطوط من طريق ابن لهيعة به.

(٥) كتب علي أبي العباس الثانية والثالثة بالمخطوط كلمة «صح» هكذا: «أبو العباس، وأبو العباس، وأبو العباس». وذلك لعدم الظن بأن هذه الكلمة تكررت عن غير عمد. والمراد من ذلك هي أن كنية كل من عبيد الله، وعبد الله، وأحمد هي: «أبو العباس»، . والله الموفق.

عنه ـ أن رجلاً أتى النبي ـ ﷺ ـ فقال: يا رسول الله إني أريد سفراً، فأوصني، قال له النبي ـ ﷺ ـ .

«متى؟». قال: غداً إن شاء الله. قال: ثم أتاه فأخذ النبي ـ ﷺ ـ بيده وقال له: «في حفظ الله وفي كنفه، زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك في الخير حيث ما كنت، ـ أو أين ما كنت ـ شك سعيد، أي الكلمتين قال ـ وقال ابن الدورقي: «حيث ما كنت» ولم يشك(١).

١٠ ـ حَدَّثَنَا الحسن بن محمد الصباح، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الحميد قالا: ثنا علي بن بحر ثنا قتادة بن فضيل بن عبد الله بن قتادة حدثني أبي: الفضيل بن عبد الله بن قتادة عن عمه هشام بن قتادة عن أبيه قتادة قال: لما عقد لي رسول الله ـ ﷺ ـ على قومي أخذت [ق ٧٦/ب] بيده فودعته فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيث كنت»(٢).

١١ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ثنا جعفر بن عون عن أسامة بن زيد (ح)(٣) وثنا محمد بن إسحاق ثنا روح ثنا أسامة بن زيد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء رجل إلى النبي ـ ﷺ ـ فقال: إني أريد سفراً، فقال:

«أوصيك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف»، فلما ولى الرجل قال النبي ـ ﷺ ـ:

---

(١) إسناده ضعيف: والحديث حسن بشواهده:
أخرجه الدارميّ برقم (٢٦٧١)، والطبرانيّ في «الكبير» وفي «الدعاء» برقم (٨١٧)، وابن السنيّ في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٠٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٧/ق ٧٠/ب) مخطوط. جميعهم من طريق مسلم بن إبراهيم به.
وهذا سندٌ ضعيف.
موسى بن ميسرة مستور كما في «التقريب» (٢/٢٨٨).
ولكنه قد توبع بثابت رحمه الله.
أخرجه الترمذي برقم (٣٤٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/٩٧). وله شاهد عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ. وهو المتقدم برقم (٣، ٤، ٥).

(٢) إسناده ضعيف: والحديث حسن بشواهده:
أخرجه الطبرانيّ في «الدعاء» برقم (٨١٨) من طريق الحسين بن إسحاق: ثنا علي به والسند به العلل الآتية:
١ ـ قتادة بن الفضل مقبول عند المتابعة وإلا فضعيف، وهو هنا ضعيف لأنني لم أجد له متابع.
٢ ـ الفضل والده لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من الكتب.
٣ ـ هشام بن قتادة أورده صاحب الجرح ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) هي علامة تحويل السند.

«اللهم آزو له الأرض، وهون عليه السفر»[1].

١٢ ـ حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق أنا قبيصة، (ح) وثنا عباس بن محمد ثنا قبيصة ثنا سفيان عن أسامة بن زيد عن المقبري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «أتى النبيَّ ـ ﷺ ـ رجلٌ يودعه يريد السفر»، ثم ذكر مثله ثم قال: «اللهم أطوِلهُ الأرض»[2].

٣ ـ باب

ما يدعو به إذا ركب الدابَّة

١٣ ـ حَدَّثَنَا زكريا بن يحيى بن زكريا الباهلي، ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا سفيان حدثني أبو إسحاق عن علي بن ربيعة قال: كنتُ ردف علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فلما ركب كبر ثلاثاً، وحمد ثلاثاً ثم قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾ [الزخرف: ١٣]، ثم قال: «سبحانك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، ثم استضحك، فقلتُ: ما أضحكك؟، فقال: كنت ردف النبي ـ ﷺ ـ ففعل كما فعلت، ثم استضحك، فقلتُ: ما يضحكك؟ فقال:

«يعجب الرب ـ عز وجل»، «أو» «ربنا ـ عز وجل ـ إذا قال العبد: سبحانك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي، أنه لا يغفر (ق ٧٧/أ] الذنوب إلا أنت»[3].

---

(١) إسناده حسن:
أخرجه الترمذي (٣٤٤٥) من طريق زيد بن حباب،
والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٠٥) من طريق أبي خالد،
وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/٣٥٩) من طريق وكيع،
وابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (٢٣٧٨) من طريق الفضيل بن سليمان،
ورواه برقم (٢٣٧٩ ـ موارد) من طريق ابن وهب،
والحاكم في «المستدرك» (٢/٩٨) من طريق عبيد الله بن موسى،
والطبراني في «الدعاء» برقم (٨٢٢) من طريق سفيان وهو الثوري.
جميعهم عن أسامة بن زيد به.
وإسناده حسن وذلك للكلام الذي في أسامة هذا.
ولذلك حسنه الإمام الترمذي رحمه الله.

(٢) إسناده ضعيف: والحديث حسن:
وذلك لأن رواية قبيصة وهو ابن عقبة عن سفيان وهو الثوري ضعيفة كما في «الميزان» (٣/٣٨٣)، ولكنه قد توبع عند الطبراني في «الدعاء» السابق برقم (٨٢٢) بالفريابي.

(٣) إسناده ضعيف: والحديث صحيح.
=

١٤ ـ حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن الصباح، وأحمد بن منصور قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: رأيت علياً أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله». فلما استوى عليها قال: الحمد لله، ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنَّا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف: ١٣ ـ ١٤]، ثم حمدَ الله ثلاثاً، ثم قال: «سبحانك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي»، ثم ضحك، فقلتُ: مم ضحكتَ يا أمير المؤمنين؟! فقال: «رأيتُ رسول الله ـ ﷺ ـ فعل ـ مثل ما فعلت ثم ضحك، فقلتُ: مم ضحكتَ يا رسول الله؟! قال: «يعجب ربنا ـ عزَّ وجلَّ ـ من عبده إذا قال: رب اغفر لي، ويقول: علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري»[1].

١٥ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا مَعْمَر عن أبي إسحاق أخبرني علي بن ربيعة أنه سمع علياً حين رَكِبَ فلما وضع رجله في الركاب، ثم ذكر نحوه، وقال في آخره: «ما يضحكك يا نبي الله؟» فقال: «عجبت للعبد إذا قال لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو»[2].

= أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٨١) من طريق محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان به.
وهذا الحديث ضعيف فيه انقطاع بين أبي إسحاق وعلي بن ربيعة فقد قال الإمام الفذ ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (١/٢٧٢ برقم ٨٠٠): «أخبرنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري فيما كتب إليّ قال: ذكر عبد الرحمن بن مهدي حديث علي بن ربيعة الذي رواه قال: كنت ردف علي فلما ركب قال: «سبحان الله الذي سخَّر لنا هذا..» فسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: قال شعبة: فقلت لأبي إسحاق: ممن سمعته؟ قال: من يونس بن خباب»، فأتيت يونس بن خباب، فقلتُ: ممن سمعته؟ فقال من رجل رواه عن علي بن ربيعة» اهـ.
ومن هنا يتضح لنا أن بين أبي إسحاق وربيعة رجلان أحدهما مجهول، ويونس صدوق يخطىء فجملة القول فالحديث ضعيف، والسبب هو أبو إسحاق السبيعي هذا، فإنه كان يدلس، وهنا قد دلس وأسقط من سنده اثنين كما رأيت..

(١) إسناده ضعيف كالسابق:
أخرجه أحمد في «المسند» برقم (٧٥٣ ـ شاكر) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن... وقال الشيخ شاكر ـ رحمه الله ـ: «إسناده صحيح».
قُلْتُ: وفي هذا نظرٌ كبيرٌ. فالسند فيه علتان. الأولى: علة أبي إسحاق وتقدم الكلام عليها في السابق؛ والثانية: شريك هو القاضي سيء الحفظ. فأنَّى له الحُسن، فضلاً عن الصحة؟!!!.

(٢) إسناده ضعيف:
وتحديث «أبو إسحاق» في هذا السند هو شاذ.. فقد تقدم في الحديث (١٣) أن أبا إسحاق أقرَّ بنفسه أنه لم يسمعه من علي بن ربيعة.
والحديث في «مصنف عبد الرزاق» (١٠/٧٨٢)، وعنه أخرجه أحمد في «المسند» برقم (٩٣٠). وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» برقم (٨٨) كلاهما قال: حدثنا عبد الرزاق، ومن طريق

١٦ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى ثنا جرير عن منصور بن المعتمر السلمي عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة الأسديّ قال: رأيت علياً ـ رضي الله عنه ـ أتى بدابة فوضع رجله في الركاب فقال: «بسم الله»، فلما استوى عليها قال: «الحمد لله»، ثم ذكر نحوه، وقال في آخره: «ماستضحكك يا رسول الله؟! قال: «يعجب ربنا ـ تبارك وتعالى ـ من قول عبده [ق ٧٧/ب] سبحانك لا إله إلا أنت إني قد ظلمتُ نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنوب»[١].

١٧ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى ثنا أبو أسامة عن الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ نحوه[٢].

= عبد الرزاق أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/٢٥٢)، وفي «الآداب» برقم (٨٠٢).
وقد صححه الشيخ شاكر ـ رحمه الله ـ في تعليقه على «مسند أحمد»، ولكنه في نقدي ـ والله أعلم ـ غير صحيح لما تقدم بيانه في الحديث رقم (١٣)، ولعل الوهم من عبد الرزاق، والله أعلم.

(١) إسناده ضعيف: والحديث صحيح.
فيه علة الانقطاع بين أبي إسحاق وعلي بن ربيعة.
والحديث أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٠٢) وعنه تلميذه ابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» أيضاً برقم (٤٩٨) عن محمد بن قدامة.
ورواه البزار في «مسنده» برقم (٧٣٣) البحر الزخار قال: «حدثنا يوسف بن موسى» به.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٩٩) من طريق عثمان بن أبي شيبة، وكذا الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٨٥)، وأخرجه أيضاً برقم (٧٨٥) من طريق زهير بن حرب جميعهم ـ أي (محمد بن قدامة، يوسف بن موسى، وعثمان، وزهير) عن جرير به.
وهذا مما يؤكد لي أن تحديث «أبو إسحاق» الذي هو من طريق عبد الرزاق، ما هو إلا من وهم عبد الرزاق، فهؤلاء الحفاظ وكفى بزهير ـ رحمه الله ـ صرّح بعنعنته أبي إسحاق والله عزّ وجل ـ أعلم بالصواب.

(٢) إسناده ضعيف، والحديث صحيح: وقد أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٨٦) من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن الأجلح به.
وللحديث طرق أخرى عن أبي اسحاق به:
١ ـ إسرائيل عنه:
أخرجه أحمد في «المسند» برقم (١٠٥٦ ـ شاكر)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» برقم (٨٩)، قال الأول: حدثنا وكيع، وقال الثاني: حدثنا عُبيد الله بن موسى كلاهما عن إسرائيل به.
وصحح الشيخ شاكر هذا السند، وهذا ليس بصواب كما تقدم مراراً.
ومن طريق إسرائيل أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٨٣) من طريق عبد الله بن رجاء عن إسرائيل به.
٢ ـ أبي الأحوص عن أبي إسحاق به: =

١٨ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى، ومحمد بن أشكاب وغيرهما قالوا: حدثنا الفضل بن دكين ثنا إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير[1] عن علي بن ربيعة قال: حملني علي ـ رضي الله عنه ـ خلفه ثمَّ سار بي في جنانة الكوفة، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم قال: «اللهم اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك»، ثم التفت فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين استغفارك ربَّك، والتفاتك إلي تضحك، فقال: إن رسول الله ـ ﷺ ـ حملني خلفه ثم سار بي في جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك»، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: يا رسول الله، استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك، قال [فقال][2]: «ضحكت من ضحك ربي ـ عزَّ وجلَّ ـ يعجبه لعبده، إنه لا يغفر الذنوب [أحد][2] غيره»[3].

١٩ ـ حَدَّثَنَا يحيى بن إسحاق بن سافري، والعباس بن محمد، وأبو بكر بن صالح قالوا: ثنا محمد بن عمران حدثني محمد بن أبي ليلى عن الحكم عن علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ كان إذا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فإذا استوى على الدابة قال: «الحمد لله» ثم قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا

= أخرجه أبو داود برقم (٢٦٠٢) من طريق مسدد، وكذا الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٨٤).
وأخرجه الترمذي برقم (٣٤٤٦)، وابن حبان برقم (٢٣٨١ ـ موارد) كلاهما عن طريق قتيبة. كلاهما ـ أي ـ مُسدد، وقتيبة ـ عن أبي الأحوص به ـ.
. وهذا أيضاً سندٌ ضعيفٌ وعلته معروفة.

٣ ـ عبد الرحمن الرؤاسي عن أبي إسحاق به:
أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٨٧). وسنده ضعيف.
٤ ـ سلام عن أبي إسحاق به.
أخرجه أبو داود الطيالسي برقم (١٣٢) قال: حدثنا سلام به، وسنده ضعيف.

٥ ـ أبو نوفل علي بن سليمان عن أبي إسحاق به:
أخرجه ابن حبان في «صحيحه» برقم (٢٣٨٠) موارد، وسنده ضعيف.
هذه الأسانيد كلها معللة بتدليس أبي إسحاق كما قرَّ، والحمد لله.

(١) في المخطوط: «عبد الملك بن أبي الصفيراء». وهو تصحيف. والصواب ما أثبته من كتب الرجال. ووقع في «الدعاء للطبراني»: «. . أبي الصغير» وهو أيضاً تصحيف، وكذا وقع في «الميزان» مثل «الدعاء».
(٢) زيادة من هامش المخطوط.
(٣) إسناده ضعيف: وذلك لأن فيه عبد الملك هذا، أنظر «الميزان» (١/ ٢٣٧).
والحديث أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٧٧) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، وخلاء بن يحيى كلاهما عن إسماعيل به.

وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف: ١٣ - ١٤]، وكبر ثلاثاً، وهلل ثلاثاً»[١].

٢٠ - حَدَّثَنَا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازيّ ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم أنا فضيل بنِ مرزوق عن ميسرة بن حبيب عن المنهال [ق ٧٨/أ] بن عمر وعن علي بن ربيعة قال: كنتُ ردفاً لعلي - رضي الله عنه - فلما وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فلما استوى على ظهر الدابة قال: «الحمد لله» ثلاث مرات، ثم قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا [لمنقلبون][٢]﴾، ثم قال:

«لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، ثم قال: بإحدى شفتيه فضحك، ثم قال: إني كنت ردفاً للنبي - ﷺ - فصنع كما صنعت فقلتُ له كما قلتَ لي فقال: «إن الله - عز وجل - يضحك إلى عبده إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: عبدي عرف أن له رباً يغفر ويعاقب»[٣].

---

(١) إسناده ضعيف: والحديث صحيح:
وعلته: محمد بن أبي ليلى هذا، قال فيه الحافظ في «التقريب» (٢/١٨٤): «صدوق، سيء الحفظ جدًّا». وانظر «الميزان» (٣/٦١٣ - ٦١٦). والحديث أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٨٠) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن عمران به.

(٢) زيادة من هامش المخطوط، وهي واجبة.

(٣) إسناده حسن:
أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٧٨) من طريق بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح به عن فضيل به.
وأخرجه الحاكم (٢/٩٨) من طريق سعيد بن سليمان عن فضيل به وقال: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وفي ذلك عندي نظر، وذلك لأن ميسرة، والمنهال لم يُخرجْ لهما مسلم شيء في «الصحيح».
وللحديث طرق أخرى عن علي بن ربيعة:
١ - شقيق الأزدي عنه:
أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٧٧٩) من طريق سعيد بن أبي مريم انبا ابن لهيعة حدثني عبد ربه بن سعيد ثنا يونس بن خباب عن شقيق به.
وهذا إسناده ضعيف، فيه علتان:
١ - ابن لهيعة ضعيف إن لم يرو عنه جماعة معروفين، وليس من روى عنه منهم.
٢ - يونس بن خباب، صدوق، يخطىء. أنظر «التقريب» (٢/٣٨٤)، و«الميزان» (٤/٤٧٩ - ٤٨٠ برقم ٩٩٠٣).
وفي الباب عن غيره كما سيأتي إن شاء الله عزّ وجلّ.

٢١ - حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ثنا أبو سلمة حماد عن أبي الزبير عن علي بن عبد الله البارقي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - كان إذا سافر فركب راحلته كبر ثلاثاً، ثم قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف: ١٣ - ١٤]، ثم يقول: «اللهم إني أسألك في سفري هذا التقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا السفر، واطوِ لنا بُعْد الأرض، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم أصحبنا في سفرنا، وأخلفنا في مالنا»(١).

٢٢ - حَدَّثَنَا الحسن بن أبي الربيع أنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن علياً الأزدي أخبره أن ابن عمر - رضي الله عنهما - علمه أن رسول الله - ﷺ - كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً، ثم قال:

﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف: ١٣ - ١٤]، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرَّ [ق ٧٨/ب] والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل»(٢).

٢٣ - حَدَّثَنَا الدقيقي ثنا يزيد أنا ورقاء عن منصور عن إبراهيم قال وضع علقمة رجله في الركاب وقال:

---

(١) إسناده صحيح:
ولا تنظر أو تلتفت إلى عنعنه أبي الزبير - رحمه الله - فقد صرح بالتحديث كما سيأتي إن شاء الله تعالى.
وقد رواه عن أبي الزبير - رحمه الله - كل من:
١ - حماد أبي أسامة:
أخرجه الترمذي برقم (٣٤٤٧)، وأحمد في «المسند» (٢/١٤٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» برقم (٨٣٣)، والحاكم (٢/٢٥٤) من طرق به.
٢ - ابن جرير قال: أخبرني أبو الزبير به، وسيأتي برقم (٢٢) إن شاء الله.
٣ - إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير به: أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨١١). وللحديث طريق أخرى سأذكره في الآتي.

(٢) إسناده صحيح:
أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» برقم (١٣٤٢) من طريق حجاج بن محمد، وأبو داود برقم (٢٥٩٩)، وأحمد في «المسند» (٢/١٥٠) والطبراني في «الدعاء» برقم (٨١٠) كلهم من طريق عبد الرزاق وهذا في «مصنفه» (٥/١٥٥) كلاهما - حجاج وعبد الرزاق - عن ابن جريج به.
وهذا إسنادٌ صحيح ولله الحمد والمنة.
وأخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨١٢) من طريق سليمان بن داود الشاذ كونه ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا صالح بن خوات عن عمارة بن غزيه عن يحيى بن عمارة عن ابن عمر به.
وهذا سندٌ واهٍ جدًا سليمان ومحمد بن عمر كلاهما ضعيف جدًا.

«بسم الله»، فلما استوى قال: «الحمد لله» فلما سار قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾[1] [الزخرف: ١٣ ـ ١٤].

٤ ـ باب

ما يدعو المسافر إذا توجَّهَ لسَفَرِهِ

٢٤ ـ حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني سعيد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ أنه إذا سافر قال:

«اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اطو لنا الأرض، وهون علينا السفر[2]»[3].

٢٥ ـ حَدَّثَنَا محمد بن عمر الباهلي ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبي زُرْعَة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه، ومدَّ أصبعه: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم أصحبنا بنصح، واقلبنا بذمةٍ، اللهم آزو لنا الأرض، وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك وعثاء السفر، وكآبة المنقلب»[4].

---

(١) إسناده فيه كلام:
وذلك لأن فيه ورقاء بن عمر اليشكري. قال ابن حجر في «التقريب» (٢/ ٣٣٠): «صدوق، في حديثه عن منصور لين» أي ضعف، وانظر «الميزان» (٤/٣٣٢) برقم (٩٣٤٠).

(٢) على هامش المخطوط كُتِبَ الآتي:
«أخرجه أبو داود في «سننه» عن مسدد بن مسرهد، والنسائي في «اليوم والليلة» عن يعقوب بن إبراهيم كلاهما عن يحيى بن سعيد، فوقع لنا موافقة للنسائي بعلو ثلاث درجات، وهو أعلى ما يوجد اليوم من الموافقات، ولأبي داود عالياً بدرجتين» اهـ.

(٣) إسناده حسن إن شاء الله:
وذلك للقول الذي في محمد بن عجلان. أنظر «الميزان» (٣/٦٤٤ ـ ٦٤٧).
وأخرجه النسائي في «عمل اليوم» برقم (٥٠٠) عن يعقوب به.
وأخرجه أبو داود (٢٥٩٨) عن مسدد، كلاهما عن يحيى به.
وأخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨٠٨) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن يحيى بن سعيد به.

(٤) إسناده ضعيف: وشيخ المؤلف ضعيف. والحديث حسن:
والحديث أخرجه الترمذي برقم (٣٤٣٨)، والنسائي في «السنن» (٨/٢٧٣)، وفي «عمل اليوم» برقم (٥٠٣) وأحمد (٢/٤٠١)، والحاكم (٢/٩٩)، والطبراني في «الدعاء» برقم (٨٠٧) من طرق عن شعبة. وكذا ابن السُّني في «عمل اليوم» برقم (٥٠٠)، وطريق الحاكم عمير بن عبد الله عن أبي زرعة به. وسيأتي.

٢٦ ـ حَدَّثَنَا القاسم بن محمد المروزي ثنا عبدان ثنا أبي عن شعبة عن عبد الله بن بشر [ق ٧٩/أ] الكاتب عن أبي زُرْعَة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ كان إذا سافر فركب راحلته، وقال بإصبعه، وأشار بالسبابة: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل» ونحو هذا، «اللهم أصحبنا بنصح، واقلبنا بذمة». قال شعبة: وجدته مكتوباً ولا أحفظه(١).

٢٧ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ثنا شريح بن مسلمة ثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الجبار بن العباس الشبامي عن عمير بن عبد الله عن أبي زُرْعة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إني لآخذ بخطام الناقة لازمها حتى استوى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم أصحبنا بصحبة، واقلبنا بذمة، اللهم ازو لنا الأرض، وسيرنا فيها، اللهم إني أعوذ بك من عوثاء(٢) السفر، وكآبة المنقلب».

قال أبو زُرْعَة: وكان أبو هريرة رجلاً عربياً لو شاء أن يقول: «وعثاء السفر»، لقاله(٣).

٢٨ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن المقدام العجلي، ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سرجس، قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا سافر يقول: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، ومن الحور بعد الكور، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال». قيل لعاصم: ما الحور بعد الكور؟.

قال: كأن يقال: حار بعدما كال(٤).

---

(١) إسناده حسن؛ وانظر السابق.

(٢) كذا بالمخطوط، وكتب عليها «صح» أي الكلمة صحيحة وليس فيها تحريف.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٩) من طريق إبراهيم بن يوسف السبيعي به.

(٤) إسناده صحيح على شرط البخاري:
أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٣٤٣٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٤٩٩)، الأول من طريق أحمد بن عبدة، والثاني عن يحيى بن حبيب، ومن طريق النسائي أخرجه ابن السُّني في «عمل اليوم» برقم (٤٩٤)، وأخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨١٤) من طريق عارم.
جميعهم ـ أحمد، ويحيى، عارم ـ عن حماد بن زيد به.
وقال الترمذي:
«هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».
وللحديث طريق أخرى عن عاصم:
أخرجه مسلم (١٣٤٣ ـ الحج) من طريق إسماعيل بن علية، وعبد الواحد، وأخرجه هو وابن ماجه (٣٨٨٨) من طريق أبي معاوية،

٢٩ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى، ثنا جرير عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس المزني ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا سافر قال: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون[١]، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل [ق ٧٩/ب] والمال»[٢].

٣٠ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ثنا يزيد ـ يعني ابن هارون ـ ثنا عاصم الأحول، قال يزيد: سمعته منه بالكوفة ثم قدمت واسط وفيها شعبة فسمعته يذكره عن عاصم فعرفت الحديث عن عبد الله بن سرجس قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا سافر قال: «اللهم إني أعوذ بك» حسبت يزيد قال: «من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحور بعد الكون، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في النفس، والأهل والمال»[٣].

٣١ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى ثنا الحسن بن الربيع ثنا أبو الأحوص عن سِمَاك عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا أراد أن يخرج في سفر قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من الضُبْنة[٤] في السفر، والكآبة في المنقلب، اللهم اقبض لنا الأرض، وهون علينا السفر»[٥].

وأخرجه ابن ماجه وابن أبي شيبة (١٠/٣٥٩) من طريق عبد الرحمن بن سليمان، وعبد الرزاق في «المصنف» (٥/١٥٤) وأحمد (٥/٨٢)، والطبراني في «الدعاء» برقم (٨١٣)، وعبد الصمد بن عساكر في «جزء أحاديث السفر» (ق ٣ ـ ٤/ب ـ أ/ مخطوط) من طريق معمر،
جميعهم [معمر، إسماعيل، عبد الواحد، أبو معاوية، عبد الرحمن] عن عاصم به.
وقال ابن عساكر:
«حديث صحيح: وعثا السفر: مشدته ومشقته، وأصله من الوعث، وهو الرمل، والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشق عليه، يقال: رملٌ أوعث، ورملة وعثاء.
والكآبة: تغير النفس بالإبكار من شدة الهم والحزن، يقال: كئب كآبة، واكتئاب فهو كئيب.
والمنقلب: المرجع من السفر إلى أهله، والمعنى أن تعوذ من أمر يحزنه في نفسه، أو ماله، أو أهله إذا رجع إليهم من فقد أو عرض، والله أعلم» اهـ.
والحور نقض العمامة بعد لفها، والكور من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها.

(١) كُتِبَ على هامش المخطوط: (الكور/خ) أي في مخطوطة أخرى الكور، وكلا الكلمتين صحيح..
(٢) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «سننه الصغرى» (٨/٢٧٢) من طريق جرير به.
(٣) إسناده صحيح: أخرجه النسائي (٨/٢٧٢)، وأحمد (٥/٨٢)، والدارمي برقم (٢٦٧٢) كلاهما ـ أي أحمد والدارمي ـ من طريق يزيد بن هارون، أما النسائي من طريق خالد بن الحارث، ورواه الطبراني في (الدعاء).
برقم (٨١٥) من طريق محمد بن جعفر جميعهم عن شعبة به.
(٤) الضبنة: ما تحت يدك من عيال ومال ومن تلزمك نفقته، فالمعنى: تعوذ من صحبة من لا غناء فيه ولا كفاية من الرفاق، إنما هو كلٌ وعيال على من يرافقه، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/٧٣).
(٥) إسناده حسن: وذلك للكلام الذي في رواية سماك عن عكرمة.

٣٢ ـ حَدَّثَنَا هارون بن إسحاق الهمداني ثنا المحاربي عن عمر بن مساور العجلي عن الحسن عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: لم يرد النبي ـ ﷺ ـ سفراً قط إلا قال حين ينهض من جلوسه: «بك انتشرت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، أنت ثقتي ورجائي، اللهم اكفني ما همني، وما لم أهتم به، وما أنت أعلم به مني، اللهم زودني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني إلى الخير أينما توجهت» ثم يخرج[١].

٣٣ ـ حَدَّثَنَا الصاغاني ثنا ابن الأصبهاني أنا المحاربي عن عمر بن مساور، وقال هارون: عمر بن مساور ثنا الحسن بن أبي الربيع ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن رجل قال: كان عبد الله يقول: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، والحامل على الظهر، والمستعان من [٨٠/أ] على الأمر»[٢].

٣٤ ـ حَدَّثَنَا الحسن بن أبي الربيع ثنا وهب ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأحوص عن عبد الله أنه كان إذا سافر قال:

«اللهم بلغ بلاغاً يبلغ خير رضوانك والجنة، إنك على كل شيء قدير»[٣].

= والحديث أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٣٥٨، ٣٦٠) عن أبي الأحوص، وعن أبي شيبة أخرجه أحمد (١/٢٥٦)، وأخرجه (١/٣٠٠) من طريق إسحاق عن أبي الأحوص.
وأخرجه ابن حبان (٩٦٩)، وابن السني (٥٣١) كلاهما من طريق خلف بن هشام عن أبي الأحوص.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/٢٨٠)، وفي «الدعاء» (٨٠٩) من طريق يوسف بن عدي، ومسدد كلاهما عن أبي الأحوص به.
وقال في «المجمع» (١٠/١٣٠): «رواه أحمد والطبراني، وأخرجاه في الكبير والأوسط وأبو يعلى والبزار ورجالهم رجال الصحيح، إلا بعض أسانيد الطبراني» اهـ.

(١) إسناده واهٍ:
أخرجه ابن السُّنيّ في «عمل اليوم والليلة» برقم (٤٩٧) من طريق أبي كريب حدثنا المحاربي به.
وهذا سندٌ واهٍ. فيه: ١ ـ عمر بن مساور، وقيل عمرو، والصواب عمر كما قال بذلك ابن عدي. وعمر هذا قال فيه البخاري: «منكر الحديث»، وضعفه أبو حاتم.
انظر «الميزان» (٣/٢٢٣ برقم ٦٢١٥).
٢ ـ الحسن البصري مدلس وقد عنعنه.

(٢) إسناده واهٍ:
وعلته ١ ـ عمر بن مساور هذا تقدم آنفاً.
٢ ـ الرجل المجهول، شيخ أبي إسحاق السبيعي. وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) إسناده صحيح: وهو موقوف:
عبد الله هذا هو ابن مسعود.
أما تدليس أبي إسحاق فهو هنا محمول على التحديث لأنه من رواية شعبة عنه، كما في ترجمة أبي إسحاق من «التهذيب» وغيره.

٥ ـ باب

ما يدعو إذا علا شرفاً، أو هبط وادياً

٣٥ ـ حَدَّثَنَا الفضل بن سهل ثنا عبيد بن أبي قرة ثنا عمارة الصيدلاني عن ثابت عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان النبي ـ ﷺ ـ إذا علا شرفاً قال: «اللهم لك الحمد على كل شرف، ولك الحمد على كل حال»[1].

٣٦ ـ حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم، والفضل بن سهل قالا: ثنا روح ثنا عمارة من زاذان (ح)، وحدثنا محمد بن أشكاب ثنا يحيى بن إسحاق أنبا عمارة بن زاذان ثنا زياد النميري عن أنس، وقال ابن أشكاب: قال سمعت أنس بن مالك يقول: كان النبي ـ ﷺ ـ إذا صعد نشزاً[2] من الأرض، أو أكمة[3] قال:

«اللهم لك الشرف على كل شرفٍ، ولك الحمد على كل حال».

وقال يعقوب: «ولك الحمد على كل حمد»[4].

٣٧ ـ حَدَّثَنَا العباس بن محمد ثنا شاذان ثنا شريك عن عطاء عن زاذان وميسرة عن علي قال: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا صوبنا سبحنا»، قال شريك وحصين عن سالم ـ فيما يرى شريك ـ عن جابر بن عبد الله نحوه[5] [6].

---

(١) إسناده ضعيف:
فيه: عمارة الصَّيْدلاني وهو ابن زاذان قال فيه الحافظ في التقريب: (٢/ ٤٩ برقم ٣٦٧): «صدوق، كثير الخطأ».

(٢) النشز هو: المرتفع من الأرض كالرابية. «النهاية» (٥/ ٥٦).

(٣) الأكمة: الرابية. «النهاية» لابن الأثير (١/ ٥٩).

(٤) إسناده ضعيف:
أخرجه ابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٢٣) من طريق شيبان بن فروخ، وأخرجه الطبرانيّ في «الدعاء» برقم (٨٤٩) من طريق مسلم بن إبراهيم. جميعهم أي ـ شيبان، ومسلم، روح، ويحيى بن إسحاق ـ عن عمارة به.
وهذا سندٌ ضعيفٌ. فيه زياد بن عبد الله النُّميريّ.
ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: «لا يحتج به».
انظر: «الميزان» للحافظ الذهبيّ (٢/ ٩٠ ـ ٩١) برقم (٢٩٤٥).
وتاريخ ابن معين برقم (٣٣٢٥)، و «التقريب» (١/ ٢٦٩).

(٥) في هامش المخطوط: «مثله» وكُتِبَ فوقه حرف «خ»، أي وفي «مخطوط آخر: «مثله».

(٦) إسناده ضعيف:
فيه شريك القاضي، وهو سيء الحفظ، ويخطىء كثيراً.
انظر: «التقريب» (١/ ٣٥١) وغيره.

٣٨ ـ حَدَّثَنَا إسماعيل بن إسحاق ثنا محمد بن كثير ثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي وائل وسالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا هبطنا سبحنا»[1].

٣٩ ـ حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم ثنا روح ثنا أشعث عن الحسن عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال كنا نسافر [ق ٨٠/ب] مع رسول الله ـ ﷺ ـ فإذا صعدنا كبرنا، وإذا صوبنا سبحنا[2]»[3].

٤٠ ـ حَدَّثَنَا أبو بكر بن صالح ثنا القعبني ثنا حماد عن ثابت قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأن تجعل الحزن إذا أردت سهلاً[4]»، لم يذكر فوق ثابت في الإسناد أحداً.

٦ ـ باب

ما يدعو إذا أشرف على المنزل يريد دخوله

٤١ ـ حَدَّثَنَا الحسن بن محمد، والعباس بن محمد، وإبراهيم بن هانىء قالوا: ثنا:

---

(١) إسناده صحيح:
أخرجه البخاري (٣٩٩٣) من طريق سفيان، وأخرجه برقم (٣٩٩٤) من طريق شعبة كلاهما عن حُصين به دون ذكر لأبي وائل.
وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٤٢) من طريق محمد بن فضل، والدارمي برقم (٢٦٧٤) من طريق أبي زبيد.
ومن طريق سفيان ـ وهو الثوري ـ أخرجه أيضاً الطبراني في «الدعاء» برقم (٨٥١) جميعهم عن حصين به، دون ذكر لأبي وائل.

(٢) وقع في المخطوط قلب، فكانت العبارة في المخطوط هكذا: «وإذا سبحنا صوبنا».

(٣) إسناده ضعيف: والحديث صحيح:
فيه انقطاع، فالحسن وهو البصري لم يسمع من جابر.
انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٣٦ ـ ٣٧) بأرقام: (١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥) تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني.
والحديث أخرجه ابن السُّني في «عمل اليوم» برقم (٥١٧) من طريق حفص بن غياث لمن أشعث به.

(٤) إسناده ضعيف: والحديث صحيح:
وذلك لأن بين ثابت والنبي ـ ﷺ ـ مسافات تنقطع فيها أعناق الإبل. وقد وجدته موصولاً. أخرجه ابن حبان في «صحيحه» برقم (٢٤٢٧ ـ موارد) من طريق سهل بن حماد. ورواه ابن السُّني في «عمل اليوم» برقم (٣٥٣) من طريق الطيالسي كلاهما قالا: حدثنا حماد وبن سلة به.
وإسناده قوي، وانظر: المقاصد الحسنة (١٧٦)، وكشف الخفاء (رقم ٥٦٣) وغيرهما.

سعيد بن عبد الحميد ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه: أن عبد الرحمن بن مغيث الأسلمي حدثه قال: قال كعب: ما أتى محمد - ﷺ - قرية يريد دخولها إلا قال: «اللهم رب السموات وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح ما زرين، فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها» قال: [وقال كعب: إن صهيباً حدثه هذا الدعاء عن رسول الله ﷺ وقال][1]: وقال كعب: إنها دعوت داود - عليه السلام - حين يرى العدد[2].

٤٢ - حَدَّثَنَا الحسن بن مكرم البزار ثنا خالد بن القاسم ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، وسليمان بن بلال كلاهما: عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه حدثني كعب الحبر ثنا صهيب - رضي الله عنه - قال:

قال: «كان رسول الله - ﷺ - إذا دخل مدينة - أو قرية - قال:

«اللهم رب السموات السبع ومن فيهن وما أظللن، ورب الأرضين [ق ٨١/أ] السبع ومن فيهن وما أقللن، ورب البحار وما جرين، ورب الرياح وما ذرين، أسألك من خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها»[3].

٤٣ - حَدَّثَنَا عبد الله بن شبيب حدثني إسماعيل - يعني ابن أبي أويس - حدثني عبد الله بن وهب عن حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان أن كعب الأحبار حدثه أن صهيباً حدثه أن رسول الله - ﷺ - لم يكن يرى قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها:

«اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإنا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، ونعوذ بك شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها»[4].

---

(١) زيادة من هامش المخطوط.

(٢) إسناده ضعيف:
فيه عبد الرحمن بن مغيث. مجهول. لم يرو عنه غير أبي مروان والد عطاء.
انظر «التقريب» (١/٤٩٩)، وسيأتي طرق أخرى له إن شاء الله رب العالمين. وفيه أبو مروان، والد عطاء، قال فيه النسائي: ليس بالمعروف. انظر الميزان (٤/٥٧٢).

(٣) إسناده ضعيف:
فيه خالد بن القاسم هو المدائني.
انظر المجروحين لابن حبان (١/٢٧٨ - ٢٧٩)، والميزان (١/٦٣٧)، ووالد عطاء. تقدم أنه مجهول.

(٤) إسناده ضعيف:
=

٤٤ ـ حَدَّثَنَا الرمادي ثنا سويد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعباً خلف بالذي فلق البحر لموسى أن صهيباً حدثه أن رسول الله ـ ﷺ ـ لم ير قرية إلا قال... ثم ذكر نحوه[1].

٤٥ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار بن محمد ثنا يونس ـ يعني ابن بكير ـ عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري عن صالح بن كيسان عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنه ـ قال: خرجنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ إلى خيبر حتى إذا كنا قريبا، أو أشرفنا عليها قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «قِفُوا»، فوقف الناس: فقال: «اللهم رب السموات السبع، وما أظللن، ورب [ق ٨١/ب] الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، فإنا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شر هذه القرية، وشر أهلها وشر ما فيها، أقدموا بسم الله»[2].

٤٦ ـ حَدَّثَنَا عبد الله بن شبيب حدثني يحيى بن إبراهيم، قال: وحدثني إسحاق بن جعفر بن محمد حدثني محمد بن عبد الله بن عبد بن عمير عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبي لبابة بن عبد المنذر أن رسول الله ـ ﷺ ـ لما أشرف على خيبر قال:

= فيه شيخ المؤلف. قال فيه أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث».
انظر: «الميزان» (٢/٤٣٨) برقم (٤٣٧٦)، ولكنه قد توبع.
والحديث أخرجه: النسائي في «عمل اليوم» برقم (٥٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/٤٤٦) من طريق ابن وهب.
وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/٣٩) وفي «الدعاء» برقم (٨٣٨) وطريق عبيد الدين محمد العمري ثنا إسماعيل بن أبي الريس حدثني حفص به.
وهذا سندٌ موضوع، شيخ الطبراني كذاب. انظر الميزان (٣/١٥ برقم ٥٣٩٢).
وأخرجه ابن حبان رقم (٢٣٧٧)، وابن السُّني برقم (٥٢٥) من طريق ابن أبي السري عن حفص به.
وقال ابن حجر في «الفتوحات الربانية» (٥/١٥٤): «حديث حسن». وليس كما قال: ففيه والد عطاء. مجهول كما تقدم.

(١) إسناده ضعيف: فيه سويد مُتكلم فيه. انظر «الميزان» (٢/٢٤٨ ـ ٢٥١). وأبي مروان، والد عطاء، وهو مجهول كما تقدم.

(٢) إسناده ضعيف:
قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٢/٤٧١) برقم (٤٨):
«أبو مروان الأسلمي، اسمه مغيث، بمعجمة ومثلثة، وقيل بمهملة ومثناة مشددة ثم موحدة، وقيل اسمه سعيد، وقيل عبد الرحمن، له صحبة، إلا أن الإسناد إليه بذلك واهٍ، وهو والد عطاء بن أبي مروان المدني/ س» اهـ. قلت: وكأنه يشير إلى ذلك الحديث،
والسند فيه إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري ضعيف. انظر الميزان (١/١٩) برقم (٣٥).

«اللهم رب السموات السبع ورب الأرضين السبع، أسألك خيرها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، ادخلوها على بركة الله عز وجل»[1].

٤٧ ـ حَدَّثَنَا محمد بن حسان الأزرق ثنا مهدي عن سفيان عن أبي جحادة عن الشعبي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول، أو يأمر به إذا أشرف على قرية:

«اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما ضلت، ورب الرياح وما أذرت، أسألك خيرها، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر أهلها»[2].

٤٨ ـ حَدَّثَنَا إبراهيم بن هانىء ثنا أبو نعيم ثنا علي بن مالك ثنا الضحاك أن عبد الله بن مسعود كان إذا رفعت له القرية قال حين يراها: «اللهم إنا نسألك من خير هذه القرية، وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، اللهم لا تكبن علينا فيها خطيئة، [ق ٨٢/أ] أو إثماً»[3].

٧ ـ باب

ما يدعو به إذا نزل المنزل

٤٩ ـ حَدَّثَنَا إبراهيم بن هانىء ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب بن يعقوب والحارث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله بن الأشج حدثه أنه سمع بُسر بن سعيد يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء

---

(١) إسناده واهٍ:
فيه عبد الله بن شبيب، تقدم أنه ذاهب الحديث.

وفيه: محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير: قال فيه البخاري في «الضعفاء الصغير»، «ليس بذاك الثقة»، وقال في «الصغير» منكر الحديث. وضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وقال النسائي: «متروك الحديث». وقال فيه ابن معين أيضاً: «ليس حديثه بشيء».
انظر: التاريخ الكبير (١/١٤٢)، و«الصغير» (٢/١٦٦) و«الضعفاء الصغير» (ص: ١٠٣ برقم ٣٢٨)، وتاريخ ابن معين (٣/١٣٠ برقم ٥٣٦)، والميزان (٣/٥٩٠).
(٢) إسناده ضعيف:

وذلك لانقطاعه، الشعبي لم يسمع من ابن مسعود كما قال أبو حاكم رحمه الله، ونقله عنه ابنه في «المراسيل» (ص ١٦٠) برقم (٥٩١).
(٣) إسناده ضعيف:

حتى يرتحل من منزله ذلك»[1].

٥٠ ـ حَدَّثَنَا إبراهيم بن هانيء ثنا عثمان بن صالح أنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب[2]، والحارث بن يعقوب، [عن يعقوب بن عبد الله عن بسر بن سعيد][3] عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية ـ رضي الله عنها ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول: ثم ذكر مثله[4].

كذا في كتاب القاضي المحامِلي عن زيد بن أبي حبيب والحارث بن يعقوب بن عبد الله.

فيه علي بن مالك، قال فيه ابن معين كما في «تاريخه» رواية الدوري: (٢٨/٤ برقم ٢٩٧٤): «ليس حديثه بشيء»، وقال في «موضع آخر من تاريخه» (٣٢/٤ برقم ٢٩٩١). «علي بن مالك ضعيف».

وانظر: الجرح (٢٠٣/١/٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٩٤/٢/٣)، والميزان (١٥٢/٣) ولسانه (٢٥٢/٤).

وقد وجدته مرفوعاً عن ابن مسعود. من طريقين:

أ ـ إسحاق بن أسيد عن أبي خالد عنه به: أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨٣٩) وإسحاق ضعيف.

ب ـ قتادة عن ابن مسعود به: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩٥/٩)، وسنده ضعيف. قتادة لم يسمع ابن مسعود. انظر المراسيل لابن أبي حاتم.

(١) إسناده حسن:
وذلك للكلام الذي في كاتب الليث وهو عبد الله بن صالح.
والحديث أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٦٠) من طريق الليث به.

(٢) في المخطوط: «زيد بن أبي حبيب».
وهو تصحيف والتصويب كما في «مصادر ترجمته».

(٣) حدث في المخطوط تحريف لذلك السند فوقع هكذا: «عن زيد (؟) بن أبي حبيب، والحارث بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الله بن بسر بن سعيد».

وهذا جعلني في حيرة من أمري، فما أعرف أحداً من الرواة يُسمى بذلك. ولكن اتضح له أمري فعرفت أنه: «يزيد بن أبي حبيب، والحارث بن يعقوب، عن يعقوب بن عبد الله عن بسر بن سعيد، كما في المراجع والمصادر التي سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى. فلله الحمد والمنة.

(٤) إسناده قوي: والحديث صحيح:

أخرجه مسلم في «صحيحه» في الذكر والدعاء برقم (٢/٢٧٠٨) من طريق هارون بن معروف، وأبي الطاهر.
والطبراني في «الدعاء» برقم (٨٣١) من طريق عبد الله بن عبد الحكم، جميعهم عن ابن وهب به.
والحديث له طرق أخرى:
فأخرجه النسائي في «عمل اليوم» (٥٦١) من طريق محمد بن مَعْمَر، وابن أبي شيبة في «المصنف» =

٨ ـ باب

ما يدعو به إذا أدركه الليل

٥١ ـ حَدَّثَنَا محمد بن هارون أبو نشيط، والعباس بن عبد الله الترقفي قالا: ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ثنا صفوان حدثني شريح بن عبيد أنه سمع الزبير بن الوليد يحدث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضي لله عنهما قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال:

«يا أرض ربي وربك الله، [ق ٨٢/ب] أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك، ومن شر ما دب عليك، أعوذ بالله من شر كل أسد وأسُود، وحية، وعقرب، ومن ساكني البلد، ومن شر والد، وما ولد»[1].

= (٢٨٧/١٠)، والإمام أحمد (٤٠٩/٦)، وابن ماجه برقم (٣٥٤٧) جميعهم عن عفان.

وأخرجه الطبراني في كتاب «الدعاء» برقم (٨٣٠) من طريق مسلم بن إبراهيم جميعهم عن وهيب بن خالد عن محمد بن عجلان عن يعقوب بن الأشج عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص عن خولة به.

وأخرجه مسلم (٢٧٠٨)، والترمذي (٣٤٣٧)، وأحمد (٣٧٧/٦)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٢٩) كلهم من طرق عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث به.

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨٣٣) قال: حدثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن يعقوب الأشج عن بسر به.

وهذا سندٌ قويٌ. ولا يضر وجود ابن لهيعة فالراوي عنه أحد أصحاب ابن لهيعة القدامى ومثله كمثل العبادلة.

وقد نص على ذلك الحافظ في «التهذيب» (٤٢٠/٢).

وقد ورد مرسلاً من حديث ابن المسيب. أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢٨/٢٤) من طريق عبد الرزاق وهذا في «المصنف» (١٦٦/٥).

(١) إسناده ضعيف:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٣٢/٢) قال حدثنا: أبو المغيرة.

وأخرجه الحاكم (٤٤٦/١) من طريق بكر بن سهل الدمياطي، و(١٠٠/٢) من طريق محمد بن عوف الطائي، والطبراني في «الدعاء» من طريق أحمد بن عبد الوهاب الحوطي برقم (٨٣٤) جميعهم عن أبي المغيرة به وصححه الحاكم في الموضعين ووافقه الذهبي وحسنه ابن حجر في «الفتوحات الربانية» (١٦٤/٥) وفي هذا كله نظر عريض، وبالذات من الذهبي والحافظ ابن حجر وذلك لأن في السند الزبير بن الوليد روى عن ابن عمر، وتفرد عنه شرع كما في «الميزان» (٦٨/٢)، فهو مجهول، فكيف يحسن فضلاً على أنه يصح.

والحديث ضعفه الشيخ ناصر في «الكلم الطيب» (ص١١٠) برقم (١٨٠).

٥٢ - حَدَّثَنَا إبراهيم بن هانىء ثنا مسلم بن قادم ثنا بقية ثنا صفوان عن شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن رسول الله - ﷺ - أنه كان إذا سافر فأقبل الليل. . . ثم ذكر مثله[1].

٩ - باب

ما يدعو به إذا غشيه الصبح

٥٣ - حَدَّثَنَا أبو الحسن بن مكرم ثنا محمد بن كناسة ثنا عمر بن ذر عن يزيد الفقير أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - كان إذا غشيه الصبح وهو مسافر نادى: «سمع سامع بحمد الله ونعيمه علينا وحسن بلائه علينا، اللهم صاحبنا فأفضل علينا، عائذاً بالله ثلاث مرات»[2] موقوف.

٥٤ - حَدَّثَنَا محمد بن الوليد ثنا محمد - يعني ابن جعفر - ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال: صحبت نعيم بن مسعود، أو مسعود بن نعيم حاجاً، فكان إذا صلى الصبح ركب راحلته فتقدم، فيرفع صوته فيقول: «سمع سامع»[3]. ثم ذكر نحوه.

٥٥ - حَدَّثَنَا محمد بن الوليد ثنا محمد - يعني ابن جعفر - قال: قال شعبة، حدثني يزيد عن مجاهد عن نعيم مثل ذلك، وزاد فيه: «لا حول ولا قوة إلا بالله»[4].

١٠ - باب

ما يستحب من الدعاء عشية عرفة

٥٦ - حَدَّثَنَا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد بن رفاعة [ق ٨٣/أ]، ويوسف بن

---

(١) إسناده ضعيف، أخرجه أبو داود (٢٦٠٣)، والنسائي في «اليوم والليلة» برقم (٥٦٣) من طريق بقية به.
وهذا سندٌ ضعيف معلل بالآتي:
١ - بقية مدلس، وهو يدلس تدليس التسوية، ويجب عليه أن يصرح بالتحديث في جميع طبقات السند، وهو هنا لم يفعل.
٢ - الزبير مجهول كما تقدم.

(٢) إسناده قوي: وهو موقوف. وقد ثبت مرفوعاً كما سيأتي إن شاء الله.

(٣) إسناده قوي:
ونعيم بن مسعود صحابي صغير.
وقد ورد مرفوعاً عن الرسول ﷺ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - كما في «صحيح مسلم». انظر «المشكاة» (٢٤٢٤).

(٤) انظر السابق.

مرسي قالا: ثنا عبد الله بن مرسي العبسي أنا قيس عن الأغر المنقري عن خليفة بن حصين عن علي رضي الله عنه قال:

«كان أكثر دعاء رسول الله - ﷺ - عشية عرفة:

«اللهم رب الحمد، لك الحمد كما نقول، وخير ما نقول: لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، وإليك ثوابي، أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسته، وشتات الأمر، اللهم إني أسألك من خير ما تجيء به الرياح، وأعوذ بك من شر ما تجيء به الرياح»[1].

٥٧ - حَدَّثَنَا أبو القاسم الرفاعي، ويوسف بن موسى قالا: ثنا وكيع ثنا موسى بن عبيدة عن علي - رضي الله عنه - قال: كان أكثر دعاء رسول الله - ﷺ - عشية عرفة:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل لي في سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، اللهم اغفر لي ذنبي ويسر لي أمري، واشرح لي صدري، اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر»[2].

٥٨ - حَدَّثَنَا الصاغاني أنا خلاد بن أسلم أنا النضر بن شميل أنا أبو إبراهيم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال:

«كان أكثر دعاء رسول الله - ﷺ - يوم عرفة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد بيده الخير، وهو على كل شيء قدير»[3].

---

(١) إسناده ضعيف:
فيه قيس بن الربيع الكوفي، صدوق في نفسه، سيء الحفظ.
انظر: «الميزان» (٣/٣٩٣ - ٣٩٦) برقم (٦٩١١).
وانظر: «السلسلة الصحيحة» للشيخ الألباني برقم (١٥٠٣).
والحديث أخرجه ابن خزيمة والبيهقي، انظر الدرر المنثور (١/٢٢٨).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة، والجندي في «فضائل مكة» انظر الدرر المنثور (١/٢٢٨). فيه موسى بن عُبيدة الزَّبَديّ، وهو ضعيف، ثم إنه - أي في السند - انقطاع بين موسى وعليّ، لأن موسى هذا من الطبقة السادسة، وهو من صغار تلك الطبقة، فبين موسى وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مسافات تنقطع فيها أعناق الإبل. وانظر ترجمة موسى في «الميزان» (٤/٢١٣ برقم ٨٨٩٥).

(٣) اسناده ضعيف: والحديث حسن:
أخرجه الترمذي برقم (٣٥٨٥) من طريق عبد الله بن نافع عن حماد بن أبي حميد أبي إبراهيم به. وقال الترمذي:
=

٥٩ ـ حَدَّثَنَا أبو ميسرة [ق ٨٣/ب] المديني محمد بن محمد بن عبد الرحمن حدثني مطرف عن مالك عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش عن طلحة بن عبيد الله[1] بن كريز أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «أفضل الدعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلتُ أنا والبنيون من قبلي قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له»[2].

٦٠ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى، والفضل بن سهل، وأحمد بن منصور، وإبراهيم بن هانىء قالوا: ثنا هشام بن عبد الملك ثنا عبد القاهر بن السري السلمي حدثني ابن لكنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه عن جده العباس بن مرداس أن النبي ـ ﷺ ـ دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأجابه أني قد فعلت إلا ظلم بعضهم لبعض[3]، فأمّا ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها، فقال: أي رب إنك قادر أن تثيب هذا المظلوم خيراً من مظلمته، تغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية، فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه الله: «إني قد غفرت لهم»، فتبسم رسول الله ـ ﷺ ـ فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله تبسمت في ساعة ما كنت تبتسم فيها؟!!

قال: «تبسمت من عدو الله إبليس إنه لما علم أن الله ـ عز وجل ـ قد استجاب لي في أمتي، أهوى يدعو بالثبور ويحثوا التراب على رأسه»[4].

١١ ـ باب

ما يستحب من الدعاء بين الركن والمقام

٦١ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني يحيى بن عبيد

= «وهذا حديث غريب من هذا الوجه، وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد، وهو أبو إبراهيم الأنصاري المدني، وليس بالقوي عند أهل الحديث».
وللحديث شواهد منها هو يأتي إن شاء الله برقم (٥٩)، وانظر «السلسلة الصحيحة» (١٥٠٣).

(١) في المخطوط: «عن» وهو تصحيف وتحريف.

(٢) هو في «الموطأ» للإمام مالك (١/٤٢٢ برقم ٢٤٦). وسنده صحيح. وقد وصله ابن عدي، والبيهقي في «شعب الإيمان» كما في «الجامع الكبير» للسيوطي (١/١١٤/١) عن أبي هريرة مرفوعاً، وانظر «السلسلة الصحيحة» (٧/٤).

(٣) كتب على هامش المخطوط: «بعضا»وفوقه حرف (خ)، أي وفي مخطوط آخر «بعضا».

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه برقم (٣٠١٣) قال: حدثنا أيوب بن محمد الهاشمي ثنا عبد القاهر به. وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٤/١٤ ـ ١٥) قال: حدثني إبراهيم بن الحجاج الناجي قال ثنا عبد القاهر به. وأخرجه البيهقي من طريق الطيالسي عن عبد القاهر به، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» من طريق إبراهيم، وهو طريق ابن الإمام أحمد كما في «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/٢٨): وقال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف عبد الله بن كنانة قال البخاري: لم يصح حديثه». ا هـ. انظر «الميزان» (٢/٤٧٤) برقم (٤٥٢٤).

مولى السائب أن أباه أخبره أن عبد الله بن السائب [ق ٨٤/أ] أخبره أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول فيما بين ركن بني جمح والركن الأسود:

«ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»(١).

٦٢ - حَدَّثَنَا يوسف بن موسى، وأحمد بن منصور، وإبراهيم بن هانىء قالوا: ثنا أبو عاصم عن ابن جريج ابن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - مثله، إلا أن أبا عاصم قال: «بين الركن والمقام»(٢).

١٢ - باب

ما يدعو به إذا قفل من سفره

٦٣ - حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق قال سمعت عبيد الله بن عمر يحدث عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله - ﷺ - إذا خرج في سفر فمر بنشز، أو فدفد(٣) كبر ثلاثاً ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، وإذا رجع قالهن وزاد:

«آيبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»(٤).

---

(١) إسناده لا بأس به: والحديث صحيح بشواهده:

والحديث أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، والبخاري في «تاريخه»، والشافعي، وابن سعد، وأحمد، وابن الجارود وغيرهم كما هو مخرج في جزء فيه مسألة الجهر بالقرآن في الطواف» (ق ٦/أ مخطوط) وقد حققته، وهو للإمام الآجريّ - وللحديث شاهد من حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ:

«كان يدعو أكثر ما يدعو بهذا القول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة....». أخرجه البخاري (٤٥٢٢، ٦٣٨٩) وفي «الأدب المفرد» برقم (٨٠ - ٦٨٥)، ومسلم (٢٦٩٠/٢٦، ٢٧)، وأبو داود (١٥١٩)، والنسائي في «التفسير» برقم (٥٥)، وفي «عمل اليوم»، (١٠٥٤، ١٠٥٦)، وأحمد (١٠١/٣، ٢٠٨)، والطيالسي (٢٠٣٦)، وابن أبي شيبة (٢٤٨/١٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (١٣٠١، ١٣٠٣)، وأبو يعلى برقم (٣٢٧٤، ٣٣٩٧، ٣٤٥٥)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (٩٣٧ - ٩٤٠ - الإحسان)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (١٣٨١، ١٣٨٢) والطبري في « تفسيره» (١٧٥/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٢٩/٢)، وابن المبارك في «الزهد» برقم (٩٧٣)، وغيرهم من طرق عن أنس به.

(٢) انظر السابق.

(٣) الفدفد: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع. النهاية لابن الأثير (٤٢٠/٣).

(٤) إسناده صحيح:

=

٦٤ - حَدثَنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق، أنبا مَعْمَر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - يعني بمثله إلا أنه قال: إذا خرج في حج أو عمرة أو غزوة[1].

٦٥ - حَدَّثَنا الحسن بن مكرم ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي - ﷺ - قال: «كان إذا أقبل من حج أو عمرة أو غزوة قال:
«الله أكبر، الله أكبر»، فإذا قدم قال:

«آيبون [ق ٨٤/ب] تائبون عابدون لربنا حامدون، الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»[2].

٦٦ - حَدَّثَنا أحمد بن منصور ثنا القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - كان إذا قفل من [غزو، أو][3] حج، أو عمرة، يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»[4].

= أخرجه من طريق عبد الرزاق وهو في «المصنف» (١٥٧/٥)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٦٩/١٢) وفي «الدعاء» برقم (٨٤٦) من طريق عبد الرزاق به. وقد توبع على عبد الرزاق، فتابعه سفيان بن عيينة عن عبيد الله به.
أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٥٤٠)، والطبراني في الدعاء برقم (٨٤٧). وتابعه أيضاً عبد الله بن نمير عن عبيد الله به.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦١/١٠).
وتابعهم مسدد عن عبيد الله، أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٢٥٩/٥)، وفي «الآداب» برقم (٨٢١).

(١) إسناده صحيح.
أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٨/٥)، والطبراني في «الدعاء» برقم (٨٤٨).
وأخرجه مسلم (١٣٤٤/٢)، والترمذيّ برقم (٩٥٠) كلاهما من طريق إسماعيل بن عُلية عن أيوب به.
وقال الترمذي:
«هذا حديثٌ حسنٌ صحيح».

(٢) إسناده صحيح: وانظر ما تقدم.

(٣) زيادة من هامش المخطوط.

(٤) إسناده صحيح: وكتب على هامش المخطوط الآتي:
«أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، وأبو داود عن القعنبي كلاهما عن مالك، فوقع لنا موافقة

٦٧ ـ حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل[١] ثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان إذا قفل من الجيش، أو الحج، أو العمرة إذا أوفى على فدفد أو ثنية كبر ثلاث تكبيرات ثم قال:

«لا إله إلا الله وحده. . .» ثم ذكر مثله[٢].

٦٨ ـ حَدَّثَنَا عبد الله بن شبيب حدثني ابن أبي أويس حدثني أبي عن عاصم بن محمد عن عمر بن محمد عن نافع قال: قال عبد الله: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا قفل من حج، أو غزوة، أو أوفى ثنية، أو فدفداً، كبر ثلاثاً ثم قال:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، ثم يقول: «آيبون تائبون، عابدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»[٣].

٦٩ ـ حَدَّثَنَا أبو يوسف القلوسي يعقوب بن إسحاق ثنا يحيى بن كثير أبو كثير الرمادي ثنا محمد بن مسلم الطائفي ثنا أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر أن النبي ـ ﷺ ـ [ق ٨٥/أ] كان إذا قفل من حج، أو عمرة، أو أشرف على شرف كبر ثلاثاً ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب»[٤].

٧٠ ـ حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد الدورقي ثنا معاوية ـ يعني ـ ابن عبد الله بن معاوية ـ يعني ـ ابن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام، حدثتنا عائشة بنت هشام بن عروة عن هشام بن عروة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ـ ﷺ ـ إنه

عالية لأبي داود، وبدلاً عالياً للبخاري بدرجتين» اهـ.

قلت: هو عند البخاري برقم (١٧٩٧)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، وبرقم (٦٣٨٥) من طريق إسماعيل كلاهما عن مالك به.

وأخرجه أبو داود برقم (٢٧٧٠)، وهو في الموطأ لمالك (١/٤٢١).

وانظر شرحه في «فتح الباري» (١١/١٩٢ ـ ١٩٤).

(١) هو البخاري رحمه الله تعالى.

(٢) إسناده حسن، والحديث صحيح:
والسند حسن وذلك للكلام الذي في أبي صالح كاتب الليث بن سعد.

(٣) إسناده ضعيف: والحديث صحيح:
وذلك لأن شيخ المؤلف ضعيف، وتقدم مراراً. والحديث صحيح، انظر ما تقدم.

(٤) الحديث صحيح، وانظر ما تقدم.

كان إذا قفل من سفر يقول: «الله أكبر كبيراً»، ثلاث مرات، ثم يقول:

«آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، نصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»[1].

٧١ ـ حَدَّثَنَا سلم بن جُنادة ثنا حسين ـ يعني ـ ابن علي الجعفي عن زائدة عن محمد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان النبي ـ ﷺ ـ إذا رجع من سفر قال:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»[2].

٧٢ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ثنا أبو سلمة حماد عن أبي الزبير عن علي بن عبد الله البارقي عن ابن عمر أن النبي ـ ﷺ ـ كان إذا رجع ـ [يعني][3] ـ من سفر قال: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»[4].

٧٣ ـ حَدَّثَنَا الحسن بن أبي الربيع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج [ق ٨٥/ب] أخبرني أبو الزبير أن علياً الأزدي أخبره عن ابن عمر عن النبي ـ ﷺ ـ مثله[5].

٧٤ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى ثنا الحسن بن الربيع ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا أراد الرجوع قال:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»[6].

٧٥ ـ حَدَّثَنَا محمد بن حسان الأزرق ثنا أبو نعيم ثنا سفيان، وثنا العباس بن محمد ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ـ ﷺ ـ إذا قفل من سفره قال: «آيبون، تائبون، لربنا حامدون، أو عابدون» ـ شك أبو نعيم وقال أبو داود: «حامدون» ولم يشك[7].

---

(١) انظر ما تقدم برقم (٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦).

(٢) إسناده ضعيف: والحديث صحيح

فيه محمد بن عبد الرحمن بن المجبر الراوي عن نافع متروك الحديث. انظر «الميزان» (٣/٦٢١ برقم ٧٨٣٩).

(٣) زيادة من هامش المخطوط.

(٤) إسناده صحيح: وتقدم تخريجه برقم (٢١) فارجع إليه غير مأمور.

(٥) إسناده صحيح: وتقدم برقم (٢٢).

(٦) إسناده حسن: وقد تقدم برقم (٣١).

(٧) إسناده رجال ثقات:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/٣٠٠) من طريقين سفيان، وعبد الملك بن عمر كلاهما عن أبي إسحاق، ورواه عبد الرزاق (٥/١٥٨) ومن طريقه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨٤١) من طريق سفيان وهو الثوري.

٧٦ ـ حَدَّثَنَا إبراهيم بن هانىء ثنا ابن الأصبهاني أنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا أقبل من سفر قال:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»(١).

٧٧ ـ حَدَّثَنَا ابن هانىء ثنا عبيد الله بن موسى، وعبد الله بن رجاء قالا: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان إذا رجع من سفره، نذكر مثله، زاد عبيد الله بن موسى: «فرفع بها صوته»(٢).

٧٨ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن سعيد السقطي ثنا القاسم ـ يعني ـ ابن الحكم الأنصاري ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا قفل من سفر قال:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»(٣).

٧٩ ـ حَدَّثَنَا [ق ٨٦/أ](٤) محمد بن الوليد ثنا محمد ـ يعني ـ ابن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الربيع بن البراء عن البراء عن النبي ـ ﷺ ـ أنه كان إذا أقبل من سفر قال:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»(٥).

---

(١) إسناده ضعيف، والحديث صحيح:
فيه شيخ المؤلف، ضعيف، وقد تقدم، وفيه أيضاً شريك القاضي سيء الحفظ.

(٢) إسناده كالسابق: فيه شيخ المؤلف.

(٣) إسناده ضعيف، والحديث صحيح.
فيه القاسم بن الحكم، ضعيف. انظر (١١٦/٢).

(٤) على هامش هذه الورقة كتب هذا السماع:

«الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فقد قرأ كاتبه يوسف بن حسن المالكي جميع الدعاء للمحاملي ـ رحمه الله تعالى ـ بسماعي علي زين الدين عبد الرحمن الفاقوسي بسنده فيه نقلاً، فسمعه الجماعة الشيخ عبد الصمد بن علي الشبراوي، والفاضل الأصيل أحمد بن الشيخ بدر الدين محمد المالكي والشهابي أحمد، والشوري علي والدا... شمس الدين محمد الحنبلي، وابن عمهما الشهابي أحمد بن عبد القادر الحليمي، وصح ذلك وكتب، في يوم السبت خامس عشر ذي حجة الحرام سنة ستة عشر، و.... بالجامع الأزهر، وأجزت لهم هذا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(٥) إسناده صحيح:

أخرجه الترمذي برقم (٣٤٤٠)، وابن حبان (٩٧٠) والنسائي في «عمل اليوم» برقم (٥٥٠)، وأحمد (٢٩٨/٤)، الطبراني في «الدعاء» برقم (٨٤٢) من طرق عن شعبة به.

وقال الترمذيُّ:
«هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٨٠ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى ثنا هشام بن عبد الملك ثنا شعبة بن الحجاج ثنا أبو إسحاق قال سمعت الربيع بن البراء عن البراء ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ مثله[1].

٨١ ـ حَدَّثَنَا أحمد بن منصور ثنا يونس بن محمد ثنا يزيد بن زريع عن يحيى بن أبي إسحاق عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ـ ﷺ ـ إذا رجع فكان يظهر على المدينة قال:

«آيبون، تائبون، لربنا حامدون»[2].

٨٢ ـ حَدَّثَنَا الرماديّ ثنا عبد الله بن أبي شيبة ثنا الفضل بن دكين ثنا سعيد بن عبد الرحمن حدثني يحيى بن أبي إسحاق عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أنه كان مع النبي ـ ﷺ ـ قال: فلما كان بظهر المدينة أو بالحرة قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «آيبون، تائبون، إن شاء الله لربنا حامدون»[3].

٨٣ ـ حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد المديني حدثني أبي يحيى عن ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله أنه قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ [ق ٨٦/ب] ـ حين راح قافلاً إلى المدينة وهو يقول: «آيبون، تائبون، إن شاء الله لربنا حامدون، أعوذ بالله من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال»[4].

---

(١) إسناده صحيح:
وقد أخرجه من طريق هشام بن عبد الملك وهو: الطيالسي وهذا في «مسنده» برقم (٧١٦) ومن طريقه رواه أيضاً الترمذي برقم (٣٤٤٠).

(٢) إسناده صحيح:
أخرجه البخاريّ (٣٠٨٥، ٣٠٨٦)، ومسلم (١/٥٦٥)، والنسائي في «الحج» كما في «التحفة» للمزي (١/٤٢٦) من طرق عن يحيى به.

(٣) إسناده صحيح: انظر السابق.

(٤) إسناده ضعيف:
فيه إبراهيم بن يحيى المديني ضعيف الحديث. انظر «الميزان» (١/٧٤)، والتقريب (١/٤٥). وكذا والده ضعيف انظر التقريب (٢/٣٥٧).
ولكنهما قد توبعا، فأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/٥٧٢) من طريق إبراهيم بن بحر عن أبيه عن ابن إسحاق عن عاصم به. وإبراهيم وأبيه لم أجد لهما ترجمة تحت يدي. ولعلهما الذي قال فيهما الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٣٠): «رواه في الأوسط بإسنادين في أولهما من لم أعرفه»، وله طريق =

١٣ ـ باب

ما يقول إذا أشرف على المدينة راجعاً من سفر.

٨٤ ـ حَدَّثَنَا محمد بن عمر الباهلي ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: «ما دخل رسول الله ـ ﷺ ـ من سفر فرأى جدر المدينة، فكان على دابة إلا حركها، ولا بعير إلا وضعه تباشيراً بالمدينة»(١).

٨٥ ـ حَدَّثَنَا عبد الله بن شبيب حدثني ابن أبي أويس، قال:(٢) وحدثني موسى بن حسن عن عبد الله بن عمر عن حميد عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه كان إذا قدم من سفر من أسفاره فأشرف على المدينة يسرع السير ويقول: «اللهم اجعل لنا بها قراراً، ورزقاً حسناً»(٣).

١٤ ـ باب

ما يدعو إذا دخل بيته

٨٦ ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى ثنا الحسن بن الربيع ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان النبي ـ ﷺ ـ إذا أراد الرجوع ـ يعني من سفره ـ قال: «آيبون تائبون...» فذكره، وإذا دخل أهله قال:

= أخرى(*) فيه أبو سعد البقال، قال الهيثمي في «الحج» (١٠/ ١٣٠) «وهو متروك» وللحديث طريق أخرى، أخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (٨٤٥) من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزي عن أبي الزبير عن جابر، وإبراهيم متروك الحديث، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ١٥٩).

(١) إسناده ضعيف، والحديث صحيح.
وسنده ضعيف لأن فيه شيخ المؤلف، تقدم مراراً أنه ضعيف. والحديث أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٤٤١) من طريق إسماعيل بن جعفر عن حميد به.
وقال الترمذيّ:
«هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٢) القائل هو: المحاملي المؤلف ـ رحمه الله تعالى.

(٣) إسناده ضعيف:
فيه عبد الله بن عمر هو العمري ضعيف.

(*) ومن هذا الطريق أخرجه ابن جميع الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص ٦٣ ـ ٦٤)

«توباً توباً، لربنا أوباً، لا يغادره علينا حوباً»[1].

تم الجزء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم صل وسلم على أشرف خلقك سيدنا محمد وآله وصحبه كثيراً.

[السماعات]

[ق ٨٧/أ] الحمد لله: شاهدتُ على الأصل المنقول منه ما مثاله: الحمد لله وحده، سمع جميع «الدعاء» تأليف القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلي، على الشيخ الإمام المُعَمَّر زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن، ابن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي نحو سماعه له على الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي في ثالث رمضان سنة سبع وستين وستمائة بإجازته من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي بسماعه من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القارىء بسماعه من أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن البيع بسماعه من أبي عبد الله المحاملي، بقرأة الإمام علم الدين أحمد بن محمد بن عبد العظيم الأصفوني الشافعي الجماعة السادة العلماء:

أبو الصفا خليل بن محمد بن أحمد بن أبي الفتح، وابن عم أبيه تقي الدين بن ناصر ابن أبي الفتح بن أبي الفتح[2] الكتانيان، ونور الدين علي بن الإمام العالم تقي الدين أبي العباس أحمد بن عمر بن عبد الله المقدسي وأخا أخيه سعد الدين أحمد، وشرف الدين حسن ولد القاضي صدر الدين محمد، وبرهان الدين إبراهيم بن جمال الدين موسى بن

---

(١) إسناده حسن:
وقد تقدم برقم (٣١).
وهذا القدر أخرجه الحاكم (١/٤٨٨)، والطبراني في «الدعاء» (٨٥٢). وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وفي ذلك نظر وذلك للكلام الذي في رواية سماك عن عكرمة. فالحديث حسن فقط.
والحمد لله، فقد تم التعليق على هذا الجزء الحديثي القيم، بمنه وكرمه آمين. وذلك فجر يوم الإثنين المبارك الموافق ١٦ رمضان المبارك ١٤١١ هـ.
الموافق ١ إبرايل ١٩٩١ م.
كتبه مسعد عبد الحميد محمد السعدني

(٢) كُتِبَ على هذه الكلمة: «صح» أي أنها ليست مكررة هكذا. وهذا من دقة الناسخ.

عبد الله، وصلاح الدين عبد الرحمن بن الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد الحلبي، وشمس الدين محمد بن سديد الدين محمد بن عبد الرحمن بن خياره، وأم الهنا زينب بنت كاتبه الخادم عبد الله محمد بن أبي علي بن أيبك المغيثي الصالحي النجمي أبو عبد الرحمن الحنبليون، وأخو زينب لأبيها تقي الدين أبو العباس أحمد، وزين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البتنوني الشافعي، وجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، ومجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكناني الحنفيان، والشيخ الصالح العالم أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد الله الملياني المالكي، والشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أبي الحرم الحلبي، وابنته خديجة في السادسة، وأبو الفداء أحمد، وأبو الجود محمد ولدا القاضي سراج الدين عمر بن علي بن حرمي الدمياطي، ومعهما الشيخ محمد بن علي بن ظهير، والمحمدون الأربعة، تاج الدين، وناصر الدين ولدا أبي الحسن علي بن الحسن الميهي، وفتح الدين، وبها الدين ولدا القاضي شمس الدين محمد بن البنيه القطوري، وعبد الرحمن بن عبد الدايم بن رمضان غلام قاضي الحنابلة، والده [ق ٨٧/ب] تتمة الطبقة (؟)!!.

وأبو عبد الله بن يحيى الفاسي وآخرون مقربون، وأجاز المسمع السامعين، والحاضرين ما يجوز أن يروى بشرطه، وصح بالأبوان القبلي من المارساه المنصوري بالقاهرة في يوم الأحد رابع شهر. ربيع الأول سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

نقله كما وجده يوسف بن حسن التهامي المالكي، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

شاهدت ما مثاله:

في هذا اليوم ـ يعني يوم الثلاثاء ـ رابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة قرأتُ على الشيخ الإمام العلاّمة قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي جميع «كتاب الدّعاء» للمحاملي، بسماعه له علي أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الهادي بسنده فيه. ثم ذكرنا في السند، ثم قال: وسمعه المكيان والمحب اليمني، والشهاب البوصيري، وصاحب هذا البيت أبو المعالي السالمي، وابنه، ومحي الدين الكُتبي، وجمال الدين أبو اليمن محمد بن العلاّمة زين الدين أبي بكر بن الحسين المدني المراغي وصح في التاريخ وأجازهم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل. كتبه ابن حجر.

ثم قال: ومن السامعين تقي الدين عبد الرحمن بن الحباب الناصري. محمد بن الحسن الفاقوسي، ومؤذنه شهاب الدين الأقفهسي، والبرموني، وكتبه أحمد بن محمد بن حجر؛ نقلته كما وجدته إلا أنني حذفت السند، وردت بعد ابن عبد الهادي نقلاً فيه لأبي.

نقلت هذا من بيت بليغاً السالمي، كتبه يوسف التهامي وشاهدت ما مثاله:

الحمد لله: قرأ جميع هذا «الدعاء» للقاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحامِلي؛ محمد بن أحمد بن محمد الجناد المقدسي الحنبلي، وذا خطه، على الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن القاضي ناصر الدين محمد الفاقوسي بسماعه له على القاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي بسماعه.

قرأه بمعلولها على أبي الفرج ابن عبد الهادي فسمعه السيد عبد القادر بن علي بن محمد بن العارف بالله تعالى [ق ٨٨/أ] الشيخ عبد القادر الجيلي الكيلاني أعاد الله على المسلمين من بركاته، وزين الدين أبو بكر ابن عبد الرحمن السخاوي، وجمال الدين يوسف بن حسن بن مروان التهامي وغيرهم بفوت، وصح ذلك وثبت يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة ٨٦٤ بإيوان الحنابلة بالصالحية النجمية من القاهرة المعزية.

والحمد لله، نقلته كما وجدته، قاله وكتبه: يوسف بن حسن بن مروان التهامي المالكي.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

١ ـ الفهرس الأبجدي لأطراف الأحاديث والآثار

٢ ـ فهرس المراجع

١ ـ الآداب للبيهقي.
٢ ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي.
٣ ـ إحياء علوم الدين، للغزالي.
٤ ـ الأدب المفرد، للبخاريّ.
٥ ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني.
٦ ـ الأعلام، للزركلي.
٧ ـ البداية والنهاية، لابن كثير.
٨ ـ تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني.
٩ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.
١٠ ـ تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين.
١١ ـ التاريخ، يحيى بن معين، رواية الدوري.
١٢ ـ التاريخ الصغير، للبخاري.
١٣ ـ التاريخ الكبير، للبخاري.
١٤ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي.
١٥ ـ تخريج الإحياء، للحافظ العراقي.
١٦ ـ تذكرة الحفاظ، للذهبي.
١٧ ـ تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني.
١٨ ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني.
١٩ ـ الجامع الصحيح، للإمام البخاري.
٢٠ ـ الجامع الصحيح، للإمام مسلم.
٢١ ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم.
٢٢ ـ جزء فيه أحاديث السفر لعبد الصمد بن عساكر، مخطوط.
٢٣ ـ حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني.
٢٤ ـ الدعاء، للطبراني.
٢٥ ـ سنن الترمذي.
٢٦ ـ سنن الدارمي.

٢٧ ـ سنن ابن ماجه.
٢٨ ـ سنن النسائي.
٢٩ ـ سنن أبي داود.
٣٠ ـ السنن الكبرى، للبيهقي.
٣١ ـ سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي.
٣٢ ـ عمل اليوم والليلة، لابن السُّني.
٣٣ ـ عمل اليوم والليلة، للنسائي.
٣٤ ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني.
٣٥ ـ الفهرست، لابن النديم.
٣٦ ـ مجمع الزوائد، للهيثمي.
٣٧ ـ المراسيل، لابن أبي حاتم.
٣٨ ـ مكارم الأخلاق للخرائطي، مطبوع ومخطوط.
٣٩ ـ المستدرك للحاكم ومعه تلخيص المستدرك للذهبي.
٤٠ ـ المسند للإمام أحمد، ط. المكتب الإسلامي، وط. شاكر.
٤١ ـ مسند الشهاب، للقضاعي.
٤٢ ـ مسند أبي يعلى.
٤٣ ـ مسند البزار المعروف بالبحر الزخار.
٤٤ ـ مشكاة المصابيح للتبريزي، تحقيق الألباني.
٤٥ ـ المصنف، لابن أبي شيبة.
٤٦ ـ المصنف، لعبد الرزاق.
٤٧ ـ المعجم الأوسط، للطبراني.
٤٨ ـ المعجم الكبير، للطبراني.
٤٩ ـ المعجم الوسيط.
٥٠ ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة.
٥١ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، للهيثمي.
٥٢ ـ الموطأ، للإمام مالك رواية يحيـى.
٥٣ ـ ميزان الاعتدال، للذهبي.
٥٤ ـ النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير.
٥٥ ـ هدى الساري ـ مقدمة فتح الباري ـ لابن حجر.
وغير ذلك من المراجع.



الدعاء

آدابه وأسبابه

تأليف

أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني
صاحب "مرآة الجنان"
المتوفى سنة ٧٦٨ هـ

حققه وخرج أحاديثه

مسعد عبد الحميد محمد السعدني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمَّا بَعْدُ..

فبين يدي القارىء الكريم رسالة صغيرة الحجم عظيمة المنفعة، بيَّن فيها مؤلفها آداب الدعاء وأسبابه بياناً شافياً، وهي ما كنا نحاول جاهدين على إبراز ما بها للناس حتى ينتفعوا بها، فقد حوت بين دفتيها الكثير من الآداب، وأسباب استجابة الدعوة، وهي من أهم الأشياء التي يجب على كل مسلم أن يعرفها حتى يكون على يقين لَمَّا لم يستجب ربه - عزَّ وجلَّ - للدعاء الذي ظل كذا وكذا يوماً يدعو به، فلو علم الأسباب التي توصل إلى استجابة الدعاء لكان من المفلحين.

وآداب الدعاء تتلخص في النقاط الآتية:

١ - التوبة ورد المظالم.
٢ - الاعتراف بالذنب.
٣ - استقبال القبلة.
٤ - استحباب الوضوء قبله.
٥ - الثناء على الله قبل الدعاء والصلاة والسلام على النبي - ﷺ -.
٦ - الجزم فيه واليقين على الله بالإجابة.
٧ - الإلحاح فيه والعزم في المسألة.
٨ - الدعاء ثلاثاً.
٩ - رفع اليدين.
١٠ - الدعاء في كل الأحوال.
١١ - عدم الدعاء على الأهل والمال.
١٢ - أن لا يسأل غير الله.

١٣ ـ أن يخفض الداعي صوته بين المخافتة والجهر.
١٤ ـ أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى.
١٥ ـ عدم تكلف السجع في الدعاء.
١٦ ـ التضرع والخشوع والرغبة والرهبة.
١٧ ـ الدعاء بصالح الأعمال.
١٨ ـ استحباب البكاء فيه.
١٩ ـ إظهار الافتقار إلى الله تعالى والشكوى إليه من الضعف والضيق والبلاء.
٢٠ ـ حسن الظن بالله.
٢١ ـ الدعاء بجوامع الكلم.
وغير ذلك من الآداب.
أمّا أسباب الاستجابة فتتلخص في:
١ ـ عدم الاستعجال.
٢ ـ عدم أكل الداعي حرام، وشربه حرام، ولبسه لباس حرام.
٣ ـ جزمه في الدعاء.
٤ ـ أمره بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥ ـ عدم دعائه بإثم أو قطيعة رحم.
٦ ـ خشوعه في الصلاة.
وغير ذلك؛ وسيأتي بعض التعليقات المبسطة على الكتاب إن شاء الله تعالى.
وأخيراً أترككم داعياً المولى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.
وكتب أبو عبد الرحمن السلفي مسعد بن عبد الحميد السعدني عفا الله عنه بمنه وكرمه.

ترجمة المؤلف

هو: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمنيُّ المكيُّ الشافعيُّ، عفيف الدين.

ولد سنة: ٦٩٧، أو ٦٩٨ هـ/ ١٣٠١ ميلادية.

وسمع من محمد بن أحمد الذهبي، وأحمد بن عليّ الحرازي قاضي عدن، ونجم الدين الطبري وغيرهم.

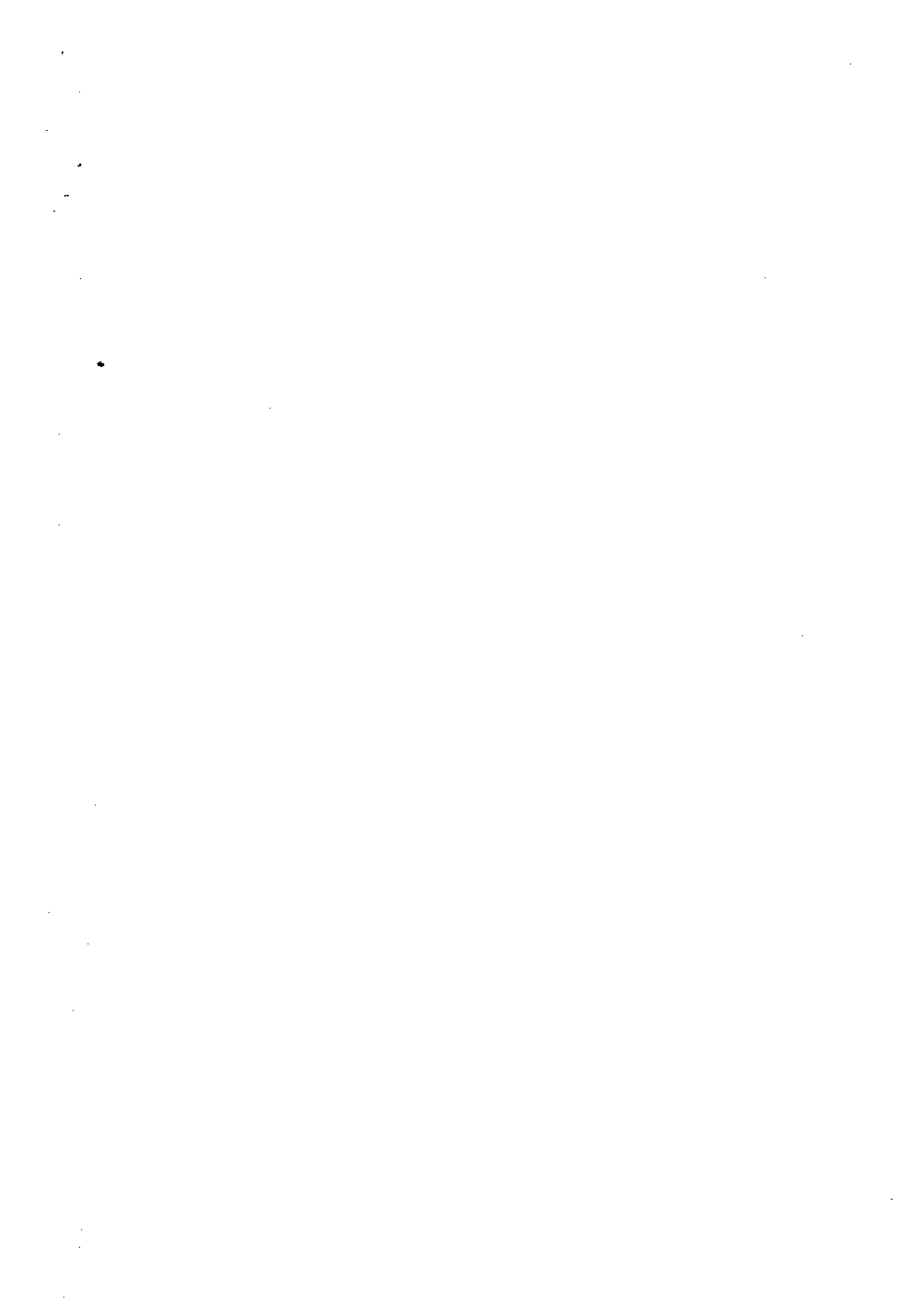
قال فيه ابن السبكيّ في «الطبقات» «الرجل الصالح صاحب المصنفات..».

ومن مؤلفاته:

١ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان. مطبوع.
٢ ـ روض الرياحين في حكايات الصالحين، مطبوع.
٣ ـ تحفة القلوب.
٤ ـ الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز. مطبوع.

توفي في ٢٠ جمادي الأولى سنة ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧ م.

(*) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٢/٣٥٢ ـ ٢٥٣)، طبقات الشافعية (١٠/٣٣)، شذرات الذهب (٦/٢١٠ ـ ٢١٢)، النجوم الزاهرة (١١/٩٣)، هدية العارفين (١/٤٦٥ ـ ٤٦٦)، معجم المؤلفين (٦/٣٤) وغيرهم.



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نبذة في الدّعاء وآدابه وأسبابه

قال ابن عطاء[1]: للدعاء أركان، وأجنحة، وأسباب، وأوقات، فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق أوقاته[2] وفّى، وإن وافق أسبابه أنجح.

فأركانه: حضور القلب، والرقة، والاستكانة، والخشوع، وتعلق القلب بالله، وقطعه من الأسباب.

وأجنحته: الصدق.

ومواقيته: الاستخارة.

وأسبابه: الصلاة على النبي ﷺ[3].

قال تعالى: ﴿وإذَا سألَكَ عِبادي عَنّيَ فإنّي قَرِيبٌ، أجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذَا دَعَانِ﴾ [البقرة، الآية: ١٨٦].

وقال تعالى: ﴿بَلْ إيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تدْعُونَ إلَيْهِ إن شَاءَ﴾. [الأنعام، الآية: ٤١]، فهذه الآية قيَّدت ما في الأولى من العموم، وأنه سبحانه يكشف عمن يشاء، ولهذا كان الدعاء على ثلاثة أقسام:

١ ـ مستجاب.

٢ ـ حَطُّ الأوزار.

٣ ـ رفع الدرجات.

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندريُّ، صوفي، شارك في أنواع من العلوم، كالتفسير والحديث، والفقه، والنحو، والأصول، توفي بالقاهرة سنة ٧٠٩ هـ. انظر: «شذرات الذهب» (١٩/٦)، ومرآة الجنان (٤/٢٤٦)، والنجوم الزاهرة (٨/ ٢٨٠) وغيرهم.

(٢) في المخطوط: «موافقته» والصواب ما أثبته إن شاء الله تعالى.

(٣) القول البديع للسخاوي (ص ٢٢٤ ـ ط. الريان).

إلا أن الغالب من أتى به في شروط حصلت له الإجابة بفضل الله سبحانه، ومنّه، وسنذكر شروطه إن شاء الله تعالى:

قال القاضي أبو بكر ابن العربي[1] في كتابه «مَراقي الزُّلف»:

حقيقة الدعاء: مناداة الله تعالى لما يريد من جلب منفعة، أو دفع مضرة من المضار والبلاء بالدعاء، فهو سبب لذلك، واستجلاب لرحمة المولى كما أن التُرْسَ سببٌ لردّ السهم، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، والدعاء سلاح المؤمنين، فإن كان العبد دائم الذكر، والدعاء، والتضرع إلى الله تعالى، فإن الملائكة تحفظه من جميع المكاره، فكلما جاءه ضُر، أو مكروه من أحد من المخلوقين منعته الملائكة، وصَدَّت في وجهه، فلا يزال محفوظاً من جميع الجهات، إلا جهة فوق، فإن القضاء والقدر نازلان به، فإذا نزل القضاء والقدر أسلمته الملائكة.

لذلك فينبغي أن تحرس من جهة فوق بالعمل الصالح، فإنه لا بد لكلّ عبد من طريق إلى السماء يصعد منه عمله، وينزل منه رزقه، ومنه يقبض روحه، ومنه يصعد، فإذا كان العبد مُدْمناً على الطاعات مواظباً للخيرات، كثير الدعاء، كثر صعود عمله الصالح إلى السماء، فلا تزال تلك السُبُل معمورة بالخيرات، فإذا نزل البلاء من السماء[2] نزل على طريقة العبد المتعيِّنة له، فيجدها معمورة بالخيرات، مملوءة بالطاعات، فَيُحبس ذلك البلاء عن النزول، ولا يجد منفذاً إليه، فيكون دعاؤه وعمله الصالح قدْ حَجَبَ عنه البلاءَ، لأن الدعاء من الله بالمكان العالي، فيتصادم البلاء والدعاء، فتارة يغلب الدعاء، وتارة يغلب البلاء، فيدفع الدعاء، فهما كالمتصارعين، فإن غلب الدعاء رفع البلاء، فخرق السموات، وارتقى إلى الله تعالى، وإن غلبَ البلاءُ أزال الدعاء، ونزل على العبد، وإليه الإشارة بقوله تعالى:

﴿واللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٢١].

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يزال الدعاء والبلاء يقتتلان إلى يوم القيامة»[3]. فهذا كون الدعاء سبباً لردِّ البلاء.

---

(١) هو العلامة الحافظ القاضي أبو بكر بن عبد الله بن محمد الإشبيلي المعافريّ، ولد سنة ٤٦٨ هـ، وسمع الكثير من العلماء، وجمع، وصنف وبرع في الأدب والبلاغة وغيرهما، وحدث عنه الأئمة، مات بفاس سنة ٥٤٣ هـ، انظر: البداية والنهاية (١٢/٢٢٨)، والشذرات (٤/١٤١)، وغيرهما.

(٢) في المخطوط: «البلاء من البلاء» ثم ضُرِبَ على البلاء، وكُتِبَ «السماء».

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والذي وقفت عليه هو اللفظ التالي: «لا يغني حذر من قدر، والدّعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة». رواه البزار (٣/٢٩) ـ كشف الأستار، والطبراني في «الأوسط» (٤٤٦ ـ مجمع البحرين / كما في هامش القضاعي)، والحاكم =

وروى أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ : «لَيْسَ شيَءٌ أكْرَمَ عَلَ اللّهِ مِنَ الدُّعَاء»[1].

وقال عليه الصلاة السّلام: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللّهَ يَغْضَبْ»[2].

وفي الصحيح أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».

ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، إِنَّ الذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[3] [سورة غافر، الآية: ٦].

وخَرَّج الترمذيُّ عنه عليه الصلاة والسلام قال: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ»[4].

وقيل: معنى الدُّعاء: استدعاءُ العَبْدِ رَبَّهُ العنايَة، واستمدادُهُ إيَّاهُ بالمَعُونَة[5].

وحقيقته: إظهارُ الافْتقَارِ إليه، وَالتَّبـرؤُ مِنَ الحولِ وَالقُـوَّةِ، وَهُو سمَـةُ الْعُبودِيَّـةِ، والاسْتِشْعَار للذلَّةِ البَشَرِيَّةِ[6].

= (١/٤٩٢)، والقضاعي في «مسنده» برقم (٨٥٩، ٨٦١) وغيرهم من طريق زكريا بن منظور عن عطاف بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: «زكريا مجمع على ضعفه» اهـ. وفي هذا السند كما قال الذهبيّ ـ رحمه الله ـ ضعيف، وللحديث طريق آخر فيه متابعة لزكريا، فقد توبع، فقد أخرجه القضاعيُّ في «مسنده» برقم (٨٦٠) من طريق الحكم بن مروان عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن عروة بن، والحكم ضعيف، ولكن مشاه بعضهم، وللحديث شواهد، وهو بمجموع طرقه حسن إن شاء الله.

(١) حسن: أخرجه الطيالسيُّ (ص ٣٣٧) وأحمد (٢/٣٦٢) كلاهما في «المسند»، والترمذي برقم (٣٣٧٠)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» برقم (٧١٣)، وابن ماجه برقم (٣٨٠٩)، وابن حبان برقم (٢٣٩٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٧٤٢)، والعقيليُّ في «الضعفاء» (٣/٣٠١)، والحاكم في «المستدرك» (١/٤٩٠)، والبيهقيُّ في «الشعب» (١٠٧١)، وفي «الدعوات الكبير» (٣) وغيرهم عن أبي هريرة وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (١/٥٢٦).

(٢) ضعيف: أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» برقم (٦٥٨)، الترمذيُّ برقم (٣٣٧٣)، وأحمد (٢/٤٤٢)، والحاكم (١/٤٩١)، وابن أبي شيبة (١٠/٢٠٠)، وابن عدي في «الكامل» (٧/٢٧٥٠)، وابن ماجه برقم (٣٨٢٧)، والبغوي في «الشرح» (٥/١٨٨) وفي «التفسير» (٤/١٠٣)، والبيهقي في «الشعب» برقم (١٠٦٥)، وفي «الدعوات» برقم (٢٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (ق ٥ ـ ١٦١ ـ مخطوط)، كلهم من طريق أبي صالح الخوزي عن أبي هريرة مرفوعاً به، وأبو صالح ضعيف الحديث، وزادوا بعد: «يغضب» قوله: «عليه».

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذيُّ (٩٢٩٦٩) وابن ماجه (٣٨٢٨)، والنسائي في تفسيره برقم (٤٨٤) وغيرهم من حديث النعمان بشير رضي الله عنه.

(٤) ضعيف: أخرجه الترمذيُّ برقم (٣٣٧١) وفيه الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعنه، وابن لهيعة كذلك مدلس، وقد عنعنه، ولم يروه عنه أحد أصحابه القدماء، وفي السابقة الغنى والحمد لله.

(٥) نقله المؤلف من شأن الدعاء للخطابيِّ، وهو فيه (ص ٤) ط. دار المأمون للتراث.

(٦) نقله المؤلف من شأن الدعاء للخطابيِّ، وهو فيه (ص ٤) ط. دار المأمون للتراث.

وفيه: معنى الثناء على الله تعالى، وإضافة الكرم والجود إليه[1].

وقد قيل: «الدعاء مفتاح الحاجة»[2].

وهو درج لأصحاب الحاجات، والفاقات، وتنفش لذوي الكربات، وقد ذم الله تعالى أقواماً فقال: ﴿يَقبِضُونَ أَيدِيَهُمْ﴾. [سورة التوبة، الآية: ٦٧].

قيل لا يمدونها في الدعاء والسؤال.

ومن خواصه: أنه عبادة، وإخلاص، وحمد، وشكر، وتوحيد، ورغبة، ومناجاة، وتضرع، وتذلل، واستكانة، واستغاثة، ومخ العبادة.

وفي الحديث: «أن رجلاً قال لرسول الله - ﷺ - : أوصني، فقال: «أوصيك بالدعاء، فإن معه الإجابة، وعليك بالشكر، فإنه معه الزيادة، وأنهاك عن المكر، فإنه لا يحيق المكر السيءُ إلا بأهله»[3].

وعنه عليه السلام أنه قال له جبريل: «اللهم استرني بالعافية في الدنيا والآخرة»[4].

وقال بعضهم: الدعاء سلّم المريدين، وحبل الموحدين المخلصين.

وقيل: هو المراسلة، وما دامت المراسلة باقية فالأمر حميد.

وقيل: الدعاء يوجب العطاء، وهو أيضاً يوجب الرضاء، ويوجب المقام على الباب.

وقيل: الدعاء ترك الذنوب.

وقيل: الإذن في الدعاء خير من العطاء.

وقيل: دعاء الزاهد المخلص بالأفعال، ودعاء العارف بالأحوال.

وقيل: خير الدعاء ما هيّجته الأحْزان بالبكاء.

بيان شرائط الدعاء وآدابه

وهي:

الأوّل: أن تقدم بين يديك عملاً صالحاً صدقةً، أو صياماً، أو صلاةً، فهكذا كان فعل السلف.

---

(١) انظر شأن الدعاء (ص ٤).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف عليه بعد بحث طويل.

(٤) لم أهتد إلى من خرّجه. ولكن سؤال العافية - في دعائه وارد عنه - ﷺ.

الثّاني: افتتاح الدعاء بالحمد والصلاة على النبيّ - ﷺ - وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : «الدعاء موقوف لا يصل منه شيء، حتى تصلي على نبيك ﷺ»(1).

وقال أبو سليمان الدّارانيُّ: إذا سألت الله تعالى، فابدأ بالصلاة على النبيِّ ﷺ ثم اسأل الله حاجتك، ثم اختم بالصلاة على النبيِّ ﷺ فإن الله بكرمه يقبل الصلاتين، وهو سبحانه وتعالى أكرم من أن يدع ما بينهما.

الثالث: حضور القلب، ولا يكون ساهياً، لما روى في الحديث: «إن الله تعالى لا يجيب (دعاء عبد)(2) من قلب ساهٍ، ولا قلبٍ لاهٍ»(3). بل يلزم الخضوع والاستكانة والنزول عن القدرة والتعالي اقتداء بيعقوب - عليه السلام - : ﴿إِنَّ الحُكْمُ إلا لِلَّه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [سورة يوسف، الآية ٦٧]، فتمَّ له ما أراد.

الرابع: لا تدعو وأنت مُصِرٌ على المعاصي لما روي عن النبي ﷺ أنه قال:

«أحمق الناس من يتمنى التوبة وهو مصر على المعصية»(4).

وقيل ليحيى بن معاذ(5): ألا تدع لنا؟ قال: «كيف أدعو وأنا عاصٍ، وكيف لا أرجوه وهو كريم».

الخامس: الإخلاص. وهو أصل العمل، لقوله تعالى: ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [سورة غافر، الآية ٦٥].

ورُوي أن موسى - عليه السلام - مَرَّ برجلٍ يدعو ويتضرع، فقال موسى: إلهي لو كانت بيدي حاجته قضيتها، فأوحى الله إليه: «أنا أرحم به منك، ولكنه يدعوني وقلبه عند غيري».

---

(1) حسَنٌ موقوف: أخرجه الترمذي برقم (٤٨٦) بسند ضعيف متحمل للتحسين إن شاء الله تعالى. ورواه أيضاً ابن بشكوال كما في «القول البديع» (ص ٢٢٣)، وإسحاق بن راهويه، وفي الباب عن غيره، انظر «القول البديع» للسخاويّ (ص ٢٢٣).

(2) زيادة من هامش المخطوط، وكُتِبَ بجوارها «صح» أي أنها زيادة صحيحة.

(3) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والذي وقفتُ عليه هو ما أخرجه الترمذيُّ برقم (٣٤٩٧) عن أبي هريرة مرفوعاً: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافلٍ لاهٍ». وسنده ضعيف، فيه صالح المري ضعيف.

(4) لم أجده بهذا اللفظ، وما وقفت عليه ما رواه البيهقي في «الشعب» وغيره عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيمٌ عليه كالمستهزىء بربه». وهو ضعيف، انظر «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٨٣ - ٨٤)، و«المقاصد الحسنة» (ص ١٥٢ برقم ٣١٣).

(5) هو الواعظ الزاهد يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي، توفي سنة ٥٢٨ هـ انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ٢٣٢).

فذكر ذلك موسى للرجل فانقطع بقلبه فقضيت حاجته.

السادس: أن يكون مطعمه حلالاً لقول النبي ﷺ لسعد: «يا سعدُ أطب مكسبك تستجب دعوتك»[1].

وفي الخبر: أن موسى ـ عليه السلام ـ مرَّ لحاجة فرأى رجلاً يدعو ويتضرع، ثم رجع وهو على حاله، فسأل الله تعالى أن يستجيب له، فأوحى الله إليه: يا موسى أأستجيب له أو في بطنه حرام؟، وعلى ظهره الحرام؟، وفي بيته الحرام؟، فانصرف موسى إلى بيت الرجل فوجد فيه خمسة دراهم».

وقال يوسف بن أسباط:[2] «الدعاء يُحبس عن السماء بسوء الطعمة».

ورُوي أنه قيل لسعدٍ: ما بالُ دعوتك مستجابة من بين أصحابك؟ فقال: «إني لا أرفع لقمة إلى فمي حتى أعلم أين مجيئها».

السابع: أن يكون صوت الداعي معروفاً عند الملائكة، وصاحبه من جملة العارفين؛ وقيل لجعفر الصادق: ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟! قال: «لأنكم تدعون من لم تعرفونه، فلو عرفتموه، حقّ معرفته لاستجاب لكم».

الثامن: أن يستقبل القبلة، ويستقبل يديه، ويرفعهما نحو السماء تعبداً الله سبحانه وتعالى.

وقيل: سأل بعضُ أهل الذمة بعض العارفين قال: رأيتك ترفع يديك نحو السماء، وتخفض جبهتك نحو الأرض، فمطلوبك أين هو؟!.

فقال: «إنما نرفع أيدينا إلى مطالع أرزاقنا، ونستدفع بالثاني شرَّ مصارعنا، ألم تسمع؟. قال: بلى.

فقال: قال الله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾. [سورة الذاريات، الآية ٢٢]، وقال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ، وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [سورة طه، الآية ٥٥]، فأسلم الذميّ.

---

(١) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الصغير» بلفظ: «يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة...». وهو من حديث ابن عباس. وقال الهيثميُّ في «المجمع» (١٠/٢٩١): «... فيه من لم أعرفهم» اهـ.

(٢) هو الواعظ الزاهد الإمام، له مواعظ وحكم، رابط الثغور، رحمه الله تعالى. له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبيِّ (٩/١٦٩).

التاسع: إخفاؤه سراً فلا يسمع غير من يناجيه لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ [سورة الأعراف، الآية ٥٥]، وقال تعالى حكايةً عن زكريا ـ عليه السلام ـ: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّه نِدَاءً خَفِيّاً﴾ [سورة مريم، الآية، ٣]، فكانت الإجابة بأن وهب له يحيى ـ عليه السلام ـ، ومعنى «خفيّاً» والله تعالى أعلم: كما قال بعض العلماء: أخفى دعاءه في جوف الليل، وناجاه سراً في نفسه. وقال الحسن البصريُّ: «كان الناس يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت، إن كان إلا همساً، فيما بينهم وبين ربهم.

وفي «الصحيح» أن النبيَّ ﷺ سمع الناس يصعدون في ثنية فجعل رجل كلما علا ثنية قال: لا إله إلا الله، فقال النبيُّ ﷺ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُم لَا تناجون أصماً ولا غائباً والذي تدعونه أقرب من عنق راحلة أحدكم»[1]. ومعنى «اربعوا على أنفسكم»: كفوا.

وقال بعض السلف: دعوةً سراً أفضل من سبعين دعوة جهراً علانية.

العاشر: الاضطرار: قال العلماء: أقرب الدعاء من الإجابة الدعاء الحالي؛ وهو أن يكون صاحبه مضطراً له أن يدعو من أجل ما نزل به.

قال ابن عطاء: «صفة المضطر أن يكون العبد كالغريق، أو كالملقي في مقافر من الأرض، وقد أشرف على الهلاك، فمن صدق اللجاء إلى الله تعالى، والاستغاثة به، أجيبت دعوته في الحال ـ يريد غائباً ـ قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ﴾ [سورة النمل، الآية ٦٢]. ومن صدق دعاء المضطر ما حكاه عبد الواحد بن زيد البصريّ[2] قال: يرسل التجار معه بتجارتهم إلى إخوانهم من البلاد، فخرج يوماً من البصرة يريد الكوفة، فَعُرِضَ له رجل، فسلم عليه فقال: أين تريد؟ قال: أريد الكوفة لولا أني ضعيف لا أقدر على المشي كنت أسير معك، فإن شئت أعطيتك ديناراً، وتحملني على الدّابة، فإني أراها مخفّةً، وأراك رفيقاً حسناً، فرغب الرجل في الدينار، وحمله فسارا يومهما إلى أن عرض لهما طريقان، فقال الراكب لصاحب الدابة: أيَّ الطريقين تأخذ، فقال له: الجارة لا أعرف غيرها، فقال له الراكب: هذه الأخرى أقرب وأسهل، فأخذ تلك الطريق، فأوقفهم على

---

(١) بهذا التمام لم أقف عليه، والشطر الأول منه صحيح والحمد لله تعالى: فقد أخرجه البخاريُّ (٢٩٩٢، ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ٧٣٨٦)، ومسلمٌ (٢٧٠٤/٤٤، ٤٤م، ٤٥م، ٤٦، ٤٧)، أبو داود (١٥٢٦ ـ ١٥٢٨)، والترمذيُّ (٣٤٦١)، والنسائيُّ في «تفسيره» (٤٤٧)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٣٥٦ ـ ٣٥٨، ٥٥٢)، وعنه تلميذه ابن السنيّ برقم (٥١٧، ٥١٨، ٥٢١)، وابن ماجه (٣٨٢٤) وغيرهم من حديث أبي موسى الأشعريِّ. وقوله: واربعوا على أنفسكم «أي نفِّسوا على انفسكم ولا تشقوا عليها بتكلف رفع الصوت».

(٢) قال الذهبيُّ: «شيخ الصوفية وواعظهم، لحق الحسن البصريّ وغيره»، ثم قال: عن يحيى: ليس بشيء»، وقال البخاريُّ: عبد الواحد صاحب الحسن تركوه، وقال انظر «الميزان» (٢/٦٧٢ ـ ٦٧٣). قلت: فراويته هذه لعلها من تأليفه.

وادٍ موحش عميت عليهم الطريق فيه، فقال صاحب الدابة: فأين الطريق؟ فوثب الراكب، وأخرج سكيناً عظيماً من وسطه، وقال: هذا هو الطريق، فقال له: يا أخي خذ الدابة وما عليها ودعني أنجو بنفسي، فقال له: الدابة وما عليها لي، وما أريد إلاَّ قتلك، فقال له: إذا عزمتَ على قتلي فدعني أختم عملي بركعتين، فقال له: نعم، فتوضأ الرجل من ماء كان معه، وقام يصلي، فقرأ الحمد لله، وارتجع عليه، فلم يجد آية يقرؤها بعدها، واللص خلفه بسكينه، وهو يقول: تعجل فإني أكره قتلك في الصلاة، ففتح عليه، فقرأ: ﴿أمَّنْ يُجيبُ المُضْطَرَّ إذَا دَعَاهُ﴾ [سورة النمل، الآية ٦٢]، فرجع بها، فأجابه اللص من خلفه، نَعم الساعة يجيبك، فما استتم من كلامه إذ خرج عليه من بطن الوادي فارس بيده حربة كان طرفها شعلة نار، فطعن اللص طعنة خرَّ ميتاً، والتهب ناراً، قال: فبادرت للفارس، وقبلت بحوافر الفرس، وقلت: بحق الذي أغاثني بك في هذا المقام، من أنت؟، فقال: أنا عبدُ من يجيب المضطر إذا دعاه، فاذهب حيث شئت فلا خوف عليك، قال: فرجعتُ إلى الطريق الذي كنت أعرف والسلام».

وقيل: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار يكنى أبا معْلَق، يتجر بمال له ولغيره، ويضرب الآفاق، وكان ناسكاً، ورعاً، فخرج مرةً فلقيه لصّ ضعيف في السلاح؛ فقال له: ضع ما معك، فإني قاتلك، قال: وما تريد إلا دمي، شأنك بالمال، قال: إن المال ليّ، ولست أريد إلا قتلك، فقال: فذرني أصلي ركعتين، قال: صل ما تريد، فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات، فكان من آخر دعائه في سجوده أن قال: «يا ودود، يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وملكك الذي لا يضام، وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني ـ ثلاث مرات ـ فإذا هو بفارس قد أقبل، وبيده حربة، وضعها بين أذني فرسه، فلما نظر به اللص أقبل نحوه، فطعنه فقتله، ثم أقبل فقال: قم، قال: من أنت بأبي وأمي؟ فقد أغاثني الله بك؟!، قال: أنا ملك من السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول، فسمعت لأهل السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني، فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل ليّ: دعاء مكروب، فسألت الله تعالى أن يولّيني قتل عدوه. قال أنس: فاعلم أنه من توضأ وصلى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء استجيب له[1]. روى هذا الحديث القاضي أبو بكر العربيُّ، وأبو حسين الصدفيُّ ـ رحمهما الله تعالى[2].

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» برقم (٢٣) ط. مكتبة القرآن، من طريق الحسن عن أنس، وسنده ضعيف، الحسن مدلس وقد عنعنه. وورد أيضاً عن أبيّ بن كعب، أخرجه أبو موسى المديني في «كتاب الوظائف» كما في «الإصابة ـ لابن حجر» (١٨٢/٤)، وفيه أيضاً الحسن البصري مدلس، فجملة القول، فهذا الأثر ضعيف لأن مداره على الحسن في الروايتين، والله أعلم.

(٢) هو محدث وواعظ، رحل إلى البلاد وأخذ من علمائها، واسمه عبد الله بن عبد الرحمن الصدفي، توفي =

ومما نقله[1] الإمامُ اليافعيُّ أيضاً لدفع العدو، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَداً، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾ [سورة ياسين، الآية ٨]، وفي نسخة من قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً . . إلى قوله ـ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ [سورة ياسين، الآيات: ٨ ـ ٩]، وهذه الآيات لدفع كيد الأعداء، وتدميرهم، وخذلانهم، من نقشها على تُرس[2]، أو دَرَقة[3]، في صحيفة نحاس أو ذهب، وسمَّرها على قبضة الترس، وتلقى بها العدو، فإنه يخذله، ويرد كيده في نحره، ومن قرأها عند أخذ فراشه أمن في ليلته من اللص، والمفسد، ومن قرأها في مخاصمة خُذِلَ الظالم من المتخاصمين، والسلام[4].

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

= سنة ٤٢٤ هـ، انظر «معجم المؤلفين» (٦/ ٧٠).

(١) لعله قائله هو كاتبه، ولم أقف على اسمه.

(٢) الترس: هو ما يُتوقى به في الحرب، المعجم الوسيط (١/ ٨٧).

(٣) الدرقة: الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب، وقيل: صفيحة قرينة أو عظيمة، السابق (١/ ٢٩٠).

(٤) لا دليل على ما قاله اليافعيّ ـ رحمه الله ـ لا من كتاب ولا من سنة، فعلى هذا يُرد ما قاله، والله أعلم.
قال محققه: فرغت منه في مساء يوم الثلاثاء الموافق ٤ جمادى الآخر ١٤١٢ هـ الموافق ١٠/ ١٢/ ١٩٩١ م.
أبو عبد الرحمن مسعد بن عبد الحميد السعدني.



بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق الكتاب

بقلم المحقق

والأوقات التي يستجاب فيها للعبد هي:

١ ـ ليلة القدر. وانظر أحمد (١/٤١٩)، وابن ماجه (٣٨٥٠) ورسالة ليلة القدر للحافظ أبي زرعة العراقي، من تحقيق أخينا / مجدي فتحي السيد، وطبع مكتبة القرآن.

٢ ـ في جوف الليل، وفي دبر الصلوات المكتوبة.
٣ ـ بين الأذان والإقامة.
٤ ـ عند النداء للصلوات المكتوبة.
٥ ـ عند زحف الصفوف في سبيل الله.
٦ ـ آخر ساعة من ساعات العصر يوم الجمعة.
٧ ـ ساعة في الليل.
٨ ـ عند شرب ماء زمزم.
٩ ـ عند قولك في دعاء الاستفتاح.
١٠ ـ عند قراءة الفاتحة في الصلاة.
١١ ـ عند التأمين في الصلاة.
١٢ ـ في السجود.
١٣ ـ عند رفع الرأس من الركوع.
١٤ ـ بعد الصلاة على النبيِّ ﷺ في التشهد الأخير.
١٥ ـ عند قولك قبل السلام في الصلاة.
١٦ ـ عند وقوفك بعرفة.
١٧ ـ وعند نزول الغيث.

١٨ ـ وعند وفاة الميت.
١٩ ـ وعند السفر.
٢٠ ـ وعند المصيبة. وغير ذلك.

وقد فصلتُ ذلك بالأدلة في كتابي الكبير «الدعاء... سننه... آدابه... مكروهاته» يسر الله ليّ إتمامه بخير.

أسباب عدم الاستجابة

إذا لم تستجب دعوتك في الحال، فإن هناك عدة احتمالات:

الأول: إما أن الإجابة مؤجلة في الدنيا إلى حيث الوقت المناسب الذي تثمر فيه.

الثاني: أو لا تستجاب في الدنيا ولكن يجازى صاحبها عليها بأن يرفع عنه سوء كان مقدراً عليه.

الثالث: أن ترد الدعوة على صاحبها ولا تقبل منه وذلك لأنه إما أن يكون مطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام فأنَّى يستجاب له، وإما أن يستعجلها، فيقول: لقد دعوت الله فلم يستجب ليّ. وإما قد لا تستجاب له لحكمة لا يعلمها إلا الله عز وجل.

وإما تدخر له يوم القيامة.

ففي كل الحالات عدم الاستجابة هو في صالحنا كما ترى، فالله ـ عزَّ وجلَّ ـ يعلم ما هو خير لنا، فلله الحمد والشكر.

من بدع الدُّعاء

كما أن للصلاة بدع معروفة لدى القاصي والداني، فكذلك للدعاء بدع ابتدعوها ما أنزلها الله عز وجل، فمن هذه البدع:

١ ـ مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء: وهذه بدعة، وهي لم تصح عن رسول الله ﷺ:

فإن قيل: أخرج أبو داود في سننه برقم (١٤٨٥) من طريق عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبد الله بن عباس مرفوعاً وفيه «... فإذا فرغتم فامسحوا بها وجهوكم».

قلنا: السند كما ترى ضعيف، ففيه رجل مجهول لا نعلم عنه شيئاً. فبطلت هذه

الحجة والحمد لله تعالى، ثم وقفنا على اسم هذا الرجل عند ابن ماجه وغيره، واسمه: صالح بن حسان وهو ضعيف جداً كما في كتب الجرح والتعديل. لذا قال العز بن عبد السلام: ولا يمسح وجهه إلا جاهل» الصحيحة (٢/١٤٦).

٢ ـ تقبيل الإبهامين ومسح العينين بهما:

وهذه أيضاً من البدع المنكرة، وحجتهم حديث واهي أورده السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٨٤) وقال بعد أن سرد حديثين: «ولا يصح في المرفوع من كل هذا شيء».

٣ ـ الدعاء الجماعي: وهو من البدع التي لا أصل لها في الدين.

٤ ـ ضم اليدين إلى الصدر أثناء الدعاء.

٥ ـ التوسل بجاه النبي ﷺ، وحجتهم في هذا الفعل قولهم الموضوع: «توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم» ولشيخ الإسلام ابن تيمية كتاب جليل في هذه المسألة أسماه: «القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة» فقرأه فإنه مفيد للغاية، وكذا للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني في هذا الموضوع كتاباً أسماه: «الوسيلة».

نسأل الله العفو والعافية.

بعض الأحاديث الضعيفة

منها قولهم: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السموات والأرض». وهذا موضوع، أخرجه أبو يعلى، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٤٧): «وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد، وهو متروك».

وكذا قولهم: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطها حتى يمسح بهما وجهه» وهو ضعيف كما تقدم آنفاً.

وغير هذه الأحاديث التي جمعتها في كتابي المذكور أنفاً.

يسر الله لنا إتمامه بخير.

والحمد لله أولاً وأخيراً، وصلى الله على النبي المصطفى محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مسعد السعدني



الفهـــرس

كتاب الترشيح

كتاب الدعاء للمحاملي

الـدعـاء
آدابـه وأسبـابـه